الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/36/PV.77
4 December 1981
ARABIC

الدورة السادسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والسبعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الاثنين ، ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد كتاني	(العراق)
نم :	السيد كرافيتس (نائب الرئيس)	(جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)
نم :	السيد مارتينيز (نائب الرئيس)	(المكسيك)

- تعيينات لملء الشواغر في هيئات فرعية وتعيينات أخرى [١٨] (تابع) :

../..

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

81-62757/A

Digitized by UNOG Library

(أ) تعيين خمسة أعضاء في اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والميزانية : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الثالث)

(ب) تعيين ستة أعضاء في لجنة الاشتراكات : تقرير اللجنة الخامسة

- التقارير المالية والحسابات ، وتقارير مجلس مراجعي الحسابات : تقرير اللجنة الخامسة [٩٨]
- تمويل قوات الأمم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الأوسط [١١٠] :

(أ) قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الأول)

- اعلان سنة سلم وشهر سلم ويوم سلم : مشروع قرار [١٣٣] (تابع)
- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٢] (تابع) :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ٣٠ / ١٥

مواصلة نظر البند ١٨ والبندين ٩٨ و ١١٠
من جدول الأعمال

تعيينات لملء الشواغر في هيئات فرعية وتعيينات أخرى

(أ) تعيين خمسة أعضاء في اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والميزانية : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الثالث) (A/36/541/Add.2)

(ب) تعيين ستة أعضاء في لجنة الاشتراكات : تقرير اللجنة الخامسة (A/36/542)

التقارير المالية والحسابات ، وتقارير مجلس مراجعي الحسابات : تقرير اللجنة الخامسة (A/36/618)

تمويل قوات الأمم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الأوسط :

(أ) قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الأول) (A/36/720)

عرض السيد مارتوريل (بيرو) ، مقرر اللجنة الخامسة ، تقارير اللجنة (A/36/541/Add.2 و A/36/542 و A/36/618 و A/36/720)، ثم تحدث على النحو التالي :

السيد مارتوريل (بيرو) ، مقرر اللجنة الخامسة، (الكلمة بالاسبانية) : انه لمن دواعي شرفي أن أعرض على الجمعية العامة تقارير اللجنة الخامسة حول البنود ١٨ (أ) و (ب) و ٩٨ و ١١٠ (أ) من جدول الأعمال .

وفيما يتعلق بالبند ١٨ (أ) المعنون " تعيين خمسة أعضاء في اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والميزانية " ، فان تقرير اللجنة الخامسة وارد في الوثيقة A/36/541/Add.2 ، وتوصية اللجنة تجدونها في الفقرة الخامسة من هذا التقرير .

ان التقرير الثاني يتعلق بالبند ١٨ (ب) المعنون " تعيين ستة أعضاء في لجنة الاشتراكات" وقد ورد في الوثيقة A/36/542 . ان توصية اللجنة الخامسة قد وردت في الفقرة الرابعة من هذا التقرير .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، من دواعي شرفي أيضا أن أقدم تقرير اللجنة الخامسة حول البند ٩٨ من جـــدول الأعمال والمعنون " التقارير المالية والحسابات ، وتقارير مجلس مراجعي الحسابات " وهو وارد فـــي الوثيقة A/36/618 . ان اللجنة الخامسة في الفقرتين السابعة والثامنة من هذا التقرير توصـــي الجمعية العامة بأن توافق على مشروع قرار ومشروع مقرر .

وأخيرا ، أود أن أسترعي انتباه الجمعية العامة الى تقرير اللجنـــة الخامسة حول البنـــد ١١٠ (أ) من جدول الأعمال والخاص بتمويل قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك وهو وارد فـــي الوثيقة A/36/720 . وتتضمن توصية اللجنة الخامسة مشروعي قرارين تجدونهما في الفقرة السابعة مـــن هذا التقرير .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : اذا لم تكن هناك اقتراحات ، فانه بموجب المـــادة ٦٦ من النظام الداخلي ، سوف أعتبر أن الجمعية العامة تقرر عدم مناقشة تقارير اللجنة الخامسة .

وقد تقـــرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : اذن ، سوف تقتصر الكلمات على تعليل التصويـــت .

ان مواقف الوفود فيما يتعلق بالتوصيات المختلفة للجنة الخامسة قد وضحت في اللجنـــة وانعكست في المحاضر الرسمية .

واسمحوا لي بأن أذكّر الأعضاء بأنه بموجب مقرر الجمعية العامة ٣٤/٤٠١ ، فقد وافقـــت على أنه حينما يبحث مشروع القرار في لجنة رئيسية وفي جلسة عامة للجمعية العامة ، فان علـــى الوفـــود بقدر الامكان أن تعلل تصويتها مرة واحدة اما في اللجنة أو في الجمعية العامة ما لم يكن تصويـــت الوفد في الجمعية يختلف عنه في اللجنة .

وطبقا لهذا المقرر أيضا ، اسمحوا لي أن أذكّركم بأن تعليل التصويت لا يجوز أن يتجـــاوز عشر دقائق ، ويدلي به الوفد من مقعده .

وأدعو الأعضاء الآن أن يوجهوا انتباههم الى التقرير الثالث للجنة الخامسة بشأن البنـــد ١١٨ (أ) من جدول الأعمال والوارد في الوثيقة A/36/541/Add.2 .

Digitized by UNOG Library

ففي الفقرة الخامسة من هذا التقرير ، توصي اللجنة الخامسة بأن تعيّن الجمعية العامة الأشخاص التالية أسماؤهم أعضاء في اللجنة الاستشارية لشؤون الادارة والميزانية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من أول كانون الثاني /يناير ١٩٨٢ وهم : السيد لوسيو غارسيا ديلا سولار والسيد أناتولي فازيليفيتش والسيدة فرجينيا هاوس هولدار والسيد رشيد لحلو والسيد كارل بيدرسون .

فهل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في اعتماد هذه التوصية ؟ .

وقد تقرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أدعو الآن الأعضاء لكي يوجهوا انتباههم الى تقرير اللجنة الخامسة بشأن البند ١٨ (ب) من جدول الأعمال الوارد في الوثيقة A/36/542 .

ففي الفقرة الرابعة من هذا التقرير ، توصي اللجنة الخامسة بأن تعيّن الجمعية العامة الأشخاص التالية أسماؤهم كأعضاء في لجنة الاشتراكات لمدة ثلاث سنوات تبدأ من أول كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ وهم : السيد أمجد علي والسيد أناتولي سيمينوفيتش كيستياكوف والسيد ميجويل انجل دافيلا مندوزا والسيد ويلفريد كوشوريك والسيد يانج أوشان والسيد فيليب زيلار .

فهل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في اعتماد هذه التوصية ؟

وقد تقرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أوجه انتباه الأعضاء الآن الى تقرير اللجنة الخامسة بشأن البند ٩٨ من جدول الأعمال والمعنون " التقارير المالية والحسابات ، وتقارير مجلس مراجعي الحسابات " . وهذا التقرير وارد في الوثيقة A/36/618 .

وسوف تتخذ الجمعية الآن قرارا بشأن توصيات اللجنة الخامسة الواردة في الفقرة ٧ و ٨ من تقريرها .

ففي الفقرة ٧ توصي اللجنة باعتماد مشروع القرار المعنون " التقارير المالية والحسابات ، وتقارير مجلس مراجعي الحسابات " . ان اللجنة الخامسة قد اعتمدت مشروع هذا القرار دون تصويت .

فهل ترغب الجمعية العامة في أن تحذو نفس الحذو ؟ .

اعتمد مشروع القرار (قرار ٣٦ / ٦٥) .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : وفي الفقرة ٨ من نفس التقرير ، توصي اللجنة باعتماد مشروع مقرر بعنوان " التنظيم والممارسات الفنية لمجلس مراجعي الحسابات " . ان اللجنة الخامسة قد اعتمدت مشروع هذا المقرر دون تصويت . فهل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في أن تحذو نفس الحذو ؟

اعتمد مشروع المقرر .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد اختتمنا الآن بحثنا للبند ٩٨ من جدول الأعمال .

وننتقل الى الجزء الأول من تقرير اللجنة الخامسة بشأن البند ١١٠ (أ) من جدول الأعمال والمعنون " تمويل قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في الشرق الأوسط : قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك " والتقرير وارد في الوثيقة A/36/720 . وانني أدعو ممثل البانيا لتعليل التصويت .

السيد كابلاني (ألبانيا) (الكلمة بالانكليزية) : اننا لا ننوى أن نتحدث بالتفصيل عن تمويل قوات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط حيث أنه سبق لنا أن فعلنا ذلك في مناسبات عدة. ولكن وفد ألبانيا يرغب في أن يؤكد مرة أخرى موقفه بأنه لن يشارك في تمويل قوات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط ودون استثناء قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، وسوف نصوّت ضد مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/36/720 .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ان توصيات اللجنة الخامسة في الفقرة ٧ من تقريرها A/36/720 ، فيما يتعلق بتمويل قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، تتكون من مشروعي القرارين (ألف وباء) . وسوف أطرح للتصويت أولا مشروع القرار (ألف) .

وقد طلب اجراء تصويت مسجّل .

أجرى تصويت مسجّل .

المؤيدون : الأرجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بربادوس ، بلجيكا ، بوتان ، بوليفيا ، بوتسوانا ، البرازيل ، بورما ، بوروندى ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، شيلي ، كولومبيا ، كوستاريكا ،

Digitized by UNOG Library

قبرص ، الدانمرك ، الجمهورية الدومينيكية ، مصر ، اثيوبيا ، فيجي ، فنلندا ، فرنسا ، غابون ، غانا ، اليونان ، غواتيمالا ، غينيا ، غيانا ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، اليابان ، الأردن ، كينيا ، لبنان ، ليبريا ، لكسمبرغ ، مدغشقر ، ملاوى ، ماليزيا ، ملديف ، مالطة ، موريشيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، بيرو ، بولندا ، البرتغال ، رومانيا ، رواندا ، ساموا ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، جزر سليمان ، الصومال ، اسبانيا ، سرى لانكا ، سورينام ، السويد ، توغو ، ترينيداد وتوبافو ، تونس ، تركيا ، اوغندا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية الكاميرون المتحدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، فولتا العليا ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زائير ، زامبيا ، زمبابوى .

المعارضون : البانيا ، العراق ، الجمهورية العربية السورية .

الممتنعون : أفغانستان ، الجزائر ، أنغولا ، بلغاريا ، جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، تشاد ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، اليمن الديمقراطية ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، هنغاريا ، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، مالي ، منغوليا ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، فييت نام .

اعتمد مشروع القرار (ألف) بأغلبية ٩٤ صوتا مقابل ٣ وامتناع ١٧ عن التصويت . (قرار ٣٦ / ٦٦ ألف)*

---

* ثم بعد ذلك أبلغت وفود جمهورية المانيا الاتحادية والكويت وليسوتو والفلبين ، الأمانة بأنها كانت تنوى التصويت مؤيدة ، كما أبلغ وفد اكوادور بأنه كان ينوى الامتناع عن التصويت .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن ، سوف نشرع في التصويت على مشروع القرار (باء) ٠

وقد طلب اجراء تصويت مسجل ٠

اجرى تصويت مسجل ٠

المؤيدون : الأرجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، بنغلاديش ، بربادوس، بلجيكا ، بوتان ، بوليفيا ، بوتسوانا ، البرازيل ، بورما ، بوروندى ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، شيلي ، كولومبيا ، كوستاريكا ، قبرص، الدانمرك ، الجمهورية الدومينيكية ، مصر ، اثيوبيا ، فيجي ، فنلندا ، فرنسا ، غابون ، غانا ، اليونان ، غواتيمالا ، غينيا ، غيانا ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، اليابان ، الأردن ، كينيا ، لبنان ، ليبريا ، لكسمبرغ، مدغشقر ، ملاوى ، ماليزيا ، ملديف، مالطة ، موريشيوس ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، بيرو ، بولندا ، البرتغال ، رواندا ، ساموا ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، جزر سليمان ، الصومال ، اسبانيا ، سرى لانكا ، السودان ، السويد ، توغو ، ترينيداد وتوباغو، تونس ، تركيا ، اوغندا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية الكاميرون المتحدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، فولتا العليا ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زائير ، زامبيا ، زمبابوى ٠

المعارضون : أفغانستان ، البانيا ، بلغاريا ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، غرينادا ، هنغاريا ، العراق ، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، منغوليا ، الجمهورية العربية السورية ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، فييت نام ٠

Digitized by UNOG Library

الممتنعون : الجزائر، أنغولا ، تشاد ، اليمن الديمقراطية، مالي ، موريتانيا ، المكسيك ، رومانيا .

اعتمد مشروع القرار (باء) بأغلبية ٩١ صوتا مقابل ١٦ وامتناع ٨ عن التصويت . (القرار ٣٦/٦٦ باء) *

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد انتهينا الآن من نظر البند ١١٠ (أ) من جدول الأعمال .

مواصلة نظر البند ١٣٣ من جدول الأعمال

اعلان سنة سلم وشهر سلم ويوم سلم : مشروع قرار (A/36/L.29/Rev.1)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن ، ستولي الجمعية اهتمامها الى البند ١٣٣ من جدول الأعمال المعنون " اعلان سنة سلم وشهر سلم ويوم سلم " . وفي هذا الاطار ، معروض على الجمعية مشروع قرار منقح وارد في الوثيقة A/36/L.29/Rev.1 والذى قدمه ممثل كوستاريكا يوم الجمعة الماضي .

والآن ستشرع الجمعية في اتخاذ مقرر بشأن مشروع القرار A/36/L.29/Rev.1 فهل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في أن تعتمد مشروع هذا القرار ؟

اعتمد مشروع القرار A/36/L.29/Rev.1 . (قرار ٣٦/٦٧)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد اختتمنا بحثنا للبند ١٣٣ من جدول الأعمال .

---

* ثم أبلغت وفود جمهورية المانيا الاتحادية ، والكويت ، وليسوتو ، والفلبين ، الأمانة بأنها كانت تنوى التصويت مؤيدة . كما أبلغ وفد اكوادور بأنه كان ينوى الامتناع عن التصويت .

Digitized by UNOG Library

مواصلة نظر البند ٣٢ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/36/22 and Corr.1 and Add.1 and 2)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (A/36/36 and Corr.1)

(ج) تقرير الأمين العام (A/36/619)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/36/719)

السيد أدلمان (الولايات المتحدة الامريكية) (الكلمة بالانكليزية) : انني أرحّب بهذه الفرصة لكي أخاطب الجمعية العامة بشأن أمر له مثل هذه الأهمية الأخلاقية والسياسية والانسانية ألا وهو الفصل العنصري . وانني أتحدث كممثل أمة جديدة نسبيا بنيت أساسا على الايمان بأن المهمة الأساسية للحكومة هي حماية حقوق مواطنيها ، جميع مواطنيها . وانني أتحدث هنا في الأمم المتحدة التي ليس لها من تفويض أكثر أهمية من حماية حقوق الأشخاص في جميع أنحاء العالم وأتحدث بطبيعة الحال عن الفصل العنصري ، الذي ينتهك بطريقة صارخة مثل هذه الحقوق لغالبية مواطني جنوب افريقيا .

ومن ثم ، فانني أرحّب فعلا بتركيز الأمم المتحدة على هذا الموضوع الحيوي والأخلاقي والانساني ، وكم كنت أود أن تكون قد عقدت دورات مشابهة بشأن أي ، بل وكل انتهاك لكرامة الانسان ترتكبه بطريقة منتظمة وغير عادلة مجموعات أو حكومات في جميع أنحاء العالم .

ان الانصاف يستوجب قياس احترام حقوق الانسان في مختلف البلدان بمعايير أخلاقية واحدة . ولكن ، مما يؤسف له أن هذا ليس بصحيح في الأمم المتحدة التي تركز الضوء على اهانات حقيقية ومأساوية يقال انها ترتكب من قلة مختارة من البلدان بينما تتغاضى — وهي لا تلاحظ ذلك على الاطلاق — عن اهانات حقيقية مماثلة بل وحتى أكثر ايلاما ترتكبها بلدان ومجموعات أخرى . فاذا ما كرست الأمم المتحدة وقتا كبيرا لكل نظام حكم سيئ قائم في العالم كما تكرس هنا بالنسبة

Digitized by UNOG Library

للفصل العنصري ، فان الجمعية العامة قد تحتاج الى وقت أكثر بطريقة ملحوظة لانهاء عملها ، وسوف يصبح هذا العمل أكثر أهمية اذ أن المظالم تصيب أجزاء كبيرة من العالم .

وانني اذ أقول ذلك ، فانني لا أعني أن الفصل العنصري ذو أهمية هامشية بل على العكس من ذلك فانه ذو أهمية عظمى نظرا لأنه يصبغ ألوانا مختلفة على الحقوق القانونية والسياسية والاقتصادية وهي ألوان غير حقيقية لا يستطيع الانسان أن يغيرها ، ولو أن الرجل أو المرأة يمكن أن يغير التعليم أو المهارة أو حتى الفضيلة . فالفصل العنصري بغيض أخلاقيا ، لأنه ينتهك الحقوق الطبيعية للسود والملونين وللشعوب الآسيوية ، كما ينكر عليهم الحصول المتكافئ على الحرية والفرص الاقتصادية ، وحماية القانون لهم على قدم المساواة ؛ كما يسمح أيضا لأقلية بأن تملي نظام حكم تلك الدولة ، ومن ثم فهو نظام يستحق الشجب .

ومع ذلك ، فان الفصل العنصري ليس هو أكثر أشكال القمع وحشية ولا هو أكثرها وقاحة ، ونظام جنوب افريقيا ليس هو نظام الحكم الوحيد القائم على القمع في افريقيا ، اذ أن هناك طرقا عديدة أخرى بجانب الفصل العنصري لحرمان الشعوب من التمتع بالحرية وبالحق في أن تختار قادتها السياسيين وأن تنتقدهم وبسيادة القانون وبفرص العمل الطيّب وبالتعليم الطيّب بل وبالحياة الطيّبة .

ومع ذلك ، فان جنوب افريقيا هي التي لديها النظام الوحيد الذى ينكر على المواطن حقوقه الطبيعية ، والقائم قانونا وعلانية على العنصرية . وهذا يضفي على الفصل العنصري تمييزا خاصا كأكثر نظام ادانة العالم .

وفي حين أنه من الملائم تماما للأمم المتحدة ولوكالاتها أن تدين روح وممارسة الفصل العنصري كما تفعل هنا وكما نفعل عادة في جلسات أخرى للأمم المتحدة ، فانه يجب على هذه المنظمة أن تظهر اهتماما أدبيا جادا بالحرية والمساواة والقانون حيثما انتهكت ومن جانب أى جنس أو سلطة دينية أو قومية أو أيديولوجية ، اذ أن الفرد المقهور لا يهتم بلون أو بديانة أو بأيديولوجية نظام الطغيان أكثر من اهتمامه بوقوع القمع والقهر .

Digitized by UNOG Library

وفي حين أنه يوجد — كما قلت — التزام على المنظمة العالمية بالاهتمام بقضايا الفصل العنصري ومستقبل جنوب افريقيا ، فان حكومة جنوب افريقيا يقع عليها التزام أعظم ، اذ أن بحثها لهذه القضية أهم بكثير من بحثنا لها . وعندما يجتمع برلمانها المكوّن من البيض فقط قريبا — والذي لا يستطيع أن يتجاهل بعد الآن القوى التي تعمل في الداخل والخارج على احداث تغيير سياسي — فان قادة جنوب افريقيا سيتبينون كيف أن رفاهية الأقلية البيضاء أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا برفاهية الأجناس الثلاثة الأخرى هناك .

ان التغييرات سوف تصيب لا محالة جنوب افريقيا وليس هنالك من شك في ذلك . ولكن أي نمط من التغيير ؟ وبأية سرعة ؟ والى أين ؟ .

ان هناك علامات على التقدم وان كانت خطوات صغيرة — وهي بالتأكيد صغيرة جدا وبطيئة جدا — ولكنها مع ذلك خطوات وعلامات على التقدم . ان اصلاحات لجنة "فايهان" العمالية ، والقضاء على كثير من اجراءات الفصل العنصري الصغيرة ، وتشكيل مجلس الرئاسة ، ان هي الا أمثلة لهذه الخطوات التي نأمل في أن تصبح مسيرة مستمرة ثابتة نحو مجتمع عادل لصالح البيض والسود في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان مثل هذا المجتمع سيكون المجتمع الذى يتم فيه في النهاية التوفيق بين القوميات المتصارعة للافريقان والسود . وستواجه مثل هذه المسيرة معارضة خطيرة من جانب أولئك الذين يسعون الى الهروب من الحقائق الحالية ، ويستبدلونها برؤيا زائفة لأمن انقضى . وفي كل مجتمع يوجد أولئك الذين يفتقرون الى رؤيا مستقبل أفضل ، أولئك الذين تظل أعينهم شاخصة على صورة الماضي المتلاشية ، أولئك الذين هم على استعداد للتضحية بمستقبل أولادهم لتحقيق أهداف غير واقعية ، بل أحيانا ملتوية .

ان الفصل العنصرى هدف ملتو في حد ذاته ، وفي حين يسلم قادة جنوب افريقيا بالوحدة الاقتصادية للجمهورية ـ اقتصاد واحد وليس أحد عشر اقتصادا منفصلا ـ الا انه يتعين على البعض ان يسلموا بالحقائق السياسية ، وخاصة فشل سياسة الفصل العنصرى في ان تكون ايديولوجية أو أساسا لمجتمع مستقر وعادل .

ان جنوب افريقيا حتى يومنا هذا مازالت ديمقراطية للبيض أساسا ، ونظاما استبداديا للسود . ان الحكومة البيضاء تمارس كل سلطات القسر المتاحة للنظام الاستبدادى ضد الأغلبية السوداء ـ فمع الخلاف في الرأى ، الاعتقال والسجن التعسفي والقضاء المنهجي على كل المعارضة .

وتمسكا منها بسياسة التوطين المشينة ، تعتزم الحكومة هذا الاسبوع منح "السيسكاى" المقتطع "الاستقلال" . كما أن الولايات المتحدة لا تعترف بالترانسكاى ، وفيندا وبوتاتسوانا كذلك لن نعترف بسيسكاى . لماذا تستمر عملية انشاء اماكن التوطين بالرغم من شجب أيديولوجيتها ، وبالرغم من ان استمرارها أصبح أمرا يدعو الى العجب . وبالرغم من ان سلوك هذه السياسة يثير مزيدا من الاحتقار ـ الا انها مازالت لغزا محيّرا . ان هذه السياسة تصبح وحشية حينما "تمنح" لمواطن "هوية" في مناطق نائية تمنحها لحوالي ٦ مليون اسود يعيشون في الحضر ، والذين من الجائز الا يكونوا قد شاهدوا تلك المناطق الفقيرة من قبل على الاطلاق . ماذا تعني هذه "الهوية" بعد خسارة هوية جنوب افريقيا والتي تكمن في جذور سياسة الفصل العنصرى على الأرض .

ان الولايات المتحدة تبغض الفصل العنصرى مهما زين بأية أسماء "التنمية المنفصلة" ، "التنمية المتوازية" ، "الحريات المنفصلة" ، "التفرقة" ، أو "التنمية المتعددة الهويات" . فأيا كانت التسمية ، فان هذا لا يهم في شيء . ان الفصل العنصرى سيظل حكم الأبيض ، أن ٤ر٤ مليون

Digitized by UNOG Library

أبيض يمثلون ١ر١٦ في المائة من السكان يواصلون سيطرتهم على الأغلبية السوداء المكونة من ٩ر٢٢ مليون نسمة .

ان أوضح مظاهر الفصل العنصرى ، أيا كانت التسمية ، هي فظاعة اعادة توطين السكان من مكان الى مكان آخر بالقوة . ولنعترف بأن هذا أسلوب ملموس في عدد من البلدان بعضها ممثل في هذه الجمعية الآن . وفي جنوب افريقيا منذ عام ١٩٦٠ رحل أكثر من ٢ مليون مواطن بالقوة من منطقة الى أخرى داخل بلدهم ، واسلوب اعادة التوطين بالقوة مستمر بنفس البذاءة . ويجب ان ترتكز الحكومة على ارادة مواطنيها . ولا يجب ان تتحكم في ارادة المواطن بالقوة دون ايلاء الاعتبار الكافي للقانون ، أو الكرامة الانسانية الأساسية . وكونها أسلوبا تجرى ممارسته في افريقيا وفي قارات أخرى ، لا يجعلها أقل بذاءة في جنوب افريقيا . اننا نأمل في الاصلاح هنا ، كما نأمل فيه في بقية المنطقة .

ان حكومة بلادى وحكومات المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية وكندا ، تبذل حاليا جهودا عازمة مطردة لتحقيق تسوية لاستقلال ناميبيا ، على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ان الولايات المتحدة تعتقد انه مع تحقيق النجاح يستطيع رعايا جنوب افريقيا وجميع الافارقة ان يشهدوا على الطبيعة وعن كثب مشكلة تحل بالمفاوضات السلمية ، وليس بالمواجهة العنيفة ، ان الدروس المستفادة من ناميبيا يمكن الاستفادة منها في أماكن أخرى . ان حل مشكلة استقلال ناميبيا يمكن ان يساعد على تحديد وسيلة تنبئ بنمط جديد من العلاقة بين الاجناس في جمهورية جنوب افريقيا ذاتها .

وفي الوقت ذاته فان الولايات المتحدة تؤيد تلك العناصر التي تعمل داخل الجمهورية وخارجها ، على احداث تغير ثورى سلمي هناك . هؤلاء الناس يشكلون الطليعة الاخلاقية للقيادة المقبلة في جنوب افريقيا . وهم في حاجة الى الدعم وليس التخريب ، الانتصار لهم وليس الشجب ، والتأييد لهم وليس التهرب منهم .

ان القوى الداخلية تستطيع ان تتحدى الفصل العنصرى وبمزيد من القوة ، انهم يبشرون بالأمل في احداث تغير سياسي مجد . الأمل في التحرك نحو نظام سياسي يجمع بين السود والبيض . ان مثل هذا النظام تؤيده الولايات المتحدة بقوة . اننا لا نزعم لأنفسنا تقديم وصفة لعملية

Digitized by UNOG Library

احداث التغيير السياسي في جنوب افريقيا ، من الذى يبلغ به حد الادعاء الى هذا القدر ؟ ولكننا نؤيد بشدة المساواة والعدالة لجميع الاجناس في جنوب افريقيا ، ولا يجب ان يكون هناك أى خطأ في فهم هذا الموقف .

ان التاريخ يشهد على التزامنا بالعدالة العنصرية في جنوب افريقيا . لقد كانت الولايات المتحدة أول بلد يفرض الحظر الكامل للسلاح ضد جنوب افريقيا في عام ١٩٦٣ ، خمسة عشرة عاما قبل ان تفرض الأمم المتحدة حظر السلاح عالميا . وبالرغم من ان جنوب افريقيا لها أهمية اقتصادية متواضعة بالنسبة للولايات المتحدة ، حوالي ١ في المائة من استثمارات الولايات المتحدة عبر البحار ، حوالي واحد في المائة من التجارة الامريكية مع جنوب افريقيا فقد كنا منذ زمن طويل في طليعة المهتمين بحقوق الانسان في ذلك البلد المضطرب .

وسنظل في الطليعة ، ان تراث امريكا — كأمة بنيت على الحرية ، وكانت منارا للحرية لجميع المقهورين في الخارج — لا يسمح بأقل من هذا .

ما هو الدور الملائم للأمم المتحدة في احداث تغيير بنّاء في جنوب افريقيا ؟ كخطوة أولى نؤمن ايمانا راسخا بأنه ينبغي ان يسمح لجنوب افريقيا بأن تحتل مكانها الذى تستحقه في هذه الجمعية . ان اتخاذ أى اجراء خلاف ذلك هو من قبيل ارتكاب العنف ضد ميثاق الأمم المتحدة ، ومعايير الانصاف ، وسيكون من قبيل التهرب من الحقائق السياسية في جنوب افريقيا بدلا من مواجهتها . ان استمرار استبعاد جنوب افريقيا بطريقة غير قانونية ، يشكل انتهاكا خطيرا للميثاق والأهم من هذا ، يقلل من قدرة الأمم المتحدة على التأثير على حكومة جنوب افريقيا بطريقة بنّاءة .

ان استبعاد جنوب افريقيا من الجمعية العامة قد فشل بوضوح في اضعاف الفصل العنصرى . وفي نفس الوقت نجح حتى الآن في ابراز عدم فاعلية الأمم المتحدة بطريقة محزنة في تحقيق مستقبل أفضل لجنوب افريقيا وشعبها ، وحيث ان ذلك الابعاد قد فشل بطريقة ملموسة في افادة الهيئة الدولية أو شعب جنوب افريقيا ، فلماذا لا نغير الطريق لكي نتبين ما اذا كان اشراك جنوب افريقيا مباشرة سيحقق نتائج أفضل ؟ اننا نؤمن بأن هذا سوف يتحقق .

ان الأمم المتحدة تستطيع أن تسهم في القضاء على الفصل العنصرى اذا أصبحت المنظمة اكثر واقعية ، وأقل تكرارا في الدعوة الى مزيد من المقاطعات ، والحظر والعقوبات ، وسائر

Digitized by UNOG Library

الاجراءات العقابية ــ وهي اجراءات لم تؤد الى اصلاحات سياسية بنّاءة في أية حالة من تاريخنا المعاصر .

ولكن العناصر الرئيسية التي يمكن أن تحقق دمار سياسة الفصل العنصرى تكمن قريبة من جذورها . وهذه تكمن في ثلاث اتجاهات متوازية : نشر المبادئ الديمقراطية ، التوسع في التعليم ، تلبية مطالب الاقتصاد المتنامي . لقد أدت هذه الى تغيرات اجتماعية وثقافية داخل البلد .

ان أولئك المخلصين بجدية لهدف تحقيق تغير سلمي غير مدمر في جنوب افريقيا ، يمكنهم ان يساعدوا في دفع هذه الاتجاهات . وأولئك الذين ليسوا على قدر كاف من الاخلاص والجدية ، يمكنهم ان يواصلوا العمل على تركيز جهود الأمم المتحدة على اتخاذ الاجراءات العقابية وحدها ، والتي تهدف الى الاعراب عن البغض العالمي لسياسة الفصل العنصرى . ويتعين على الأمم المتحدة مع استمرار شجبها للفصل العنصرى ان توسع من اطار تركيزها ، وتساعد على تحقيق التغير ، وتبحث الطرق المحددة لتوسيع نطاق الديمقراطية والتعليم والفرص الاقتصادية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان الولايات المتحدة سوف توسع قريبا من برامجها التي تهدف الى تلبية احتياجات السود في جنوب افريقيا في التعليم ، سواء كانوا من اللاجئين أو من الباقين . وقد تشارك الأمم المتحدة في جهودنا وجهود حكومات أخرى تعمل حاليا في هذا المجال ، لتقديم المساعدة التعليمية للسود في جنوب افريقيا ، اما عن طريق المنح الدراسية أو المشروعات التعليمية الأخرى . ان مثل هذه البرامج المحددة مقترنة بفتح حوار مع حكومة جنوب افريقيا ، سوف تضع الأمم المتحدة في موقف أفضل سعيا لاقرار السلام واللياقة في جنوب افريقيا . وبذلك فان الأمم المتحدة تكون قد أوفت بمهمتها كوسيط ومشجع لعملية التغيير في هذه الأرض المضطربة .

وكم هو سهل أن يثور الانسان سخطنا ضد نظام الفصل العنصرى أكثر مما يثور ضد الشرور القريبة أو حتى القائمة في بلد أحدنا . ولكن كم هو صعب ان ندرك أن الشرور الحقيقية للفصل العنصرى والحكم على أساس التجزئة ، يمكن القضاء عليهما عن طريق الاشتراك في برامج محددة لمساعدة المقهورين في هذا الاقليم البائس . ان الولايات المتحدة تعتبر ان هذا هو الاسلوب الاخلاقي الوحيد لأولئك الذين يهتمون حقا بتحقيق الرخاء لمواطني جنوب افريقيا ، السود والبيض الاسيويين والملونين .

السيد أدهيكارى (نيبال) (الكلمة بالانكليزية) : لقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مرارا ، ان الفصل العنصرى يعتبر جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلم والأمن . ان سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا قد ادينت عالميا . ولقد سببت هذه السياسة العنصرية ليس فقط المعاناة للأغلبية السوداء في جنوب افريقيا وناميبيا ولكنها أيضا قد أوجدت جوا من التوتر في المنطقة كلها . ولقد ارتكب هذا النظام عدوانا ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة ، مثل العدوان ضد ماتولا وموزامبيق في كانون الثاني /يناير ١٩٨١ والعدوان واسع النطاق الذى شنه ضد أنغولا منذ نهاية تموز/يوليه ١٩٨١ .

ان استمرار تعاون بعض الدول الغربية وغيرها من الدول مع نظام جنوب افريقيا في المجال السياسي والعسكرى والنووى والاقتصادى بالاضافة الى المساعدات التي تقدمها الشركات عبر الوطنية في جنوب افريقيا او خارجها ، كل ذلك يعطي قوة للحكام العنصريين ويساعد على مزيد من الاستغلال للأغلبية السوداء . ان ذلك يشكل تحديا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة .

Digitized by UNOG Library

فدون تعاون من الخارج ، ما كان لجنوب افريقيا أن تتقدم في الميدان النووى أو ان تنمي جيشا قويا حديثا أو ان تواصل سياساتها العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة أو ان تبقي على سيطرتها العنصرية واستغلالها داخل هذه البلاد .

وتحديا للرأى العام العالمي ،فان الحكام في جنوب افريقيا ، قد صعّدوا سياستهم اللاانسانية للاستغلال المشين للأغلبية السوداء . ان القمع العنيف والارهاب اللذين يمارسهما النظام العنصرى ضد المواطنين غير البيض والجانبين الآخرين بعيدى المدى لهذا النظام وهما هجرة الأيدى العاملة واقامة البنتوستانات أو المعازل ، كانت هي وسائل تنفيذ هذه السياسة . ومن خلال سياسة " اقامة البنتوستانات " فقد جعل هذا النظام من الأغلبية منفيين داخل بلادهم . ولقد حاول ان يخدع العالم باعلان ما يسمى باستقلال ترانسكاى وبوبوساتشوانا وفاندا وهو في سبيله لاعلان الاستقلال المشين لسسكاى في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ . وتحت شعار جديد ، هو مجموعة الدول ، فان هذا النظام يحاول ان يدعم السياسة اللاانسانية للفصل العنصرى وان يقوض سلامة أراضي هذا البلد وان يحرم الشعب الافريقي فيه من حقوقه غير القابلة للتصرف .

ان نظام جنوب افريقيا العنصرى قد اعدم المناضل الشهير من أجل الحرية سولومون ماهالنجو وأصدر حكما باعدام جيمس مانج بمقتضى قانون الارهاب السيئ . ان المحاكمة المشينة والحكم على نلسون مانديلا وزملائه ، قد أدينا بالاجماع من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي . ان الحملة في جنوب افريقيا للافراج عن السيد مانديلا والدعم العالمي واسع النطاق لهذه الحملة ، قد أكدا بوضوح ان الحكام في بريتوريا هم الذين يقفون موقف المتهم أمام العالم ، وانهم مدانون من أجل سياساتهم غير الانسانية .

ان الميزانية الحالية لجنوب افريقيا ، تبين زيادة في نفقات الدفاع تبلغ ٣٠ في المائة عن العام الماضي . وبالمثل فانها قد صعّدت من تكديس المعدات العسكرية المتطورة . وكل هذه النفقات الموجهة للدفاع والتسلح تهدف الى المحافظة على سلامة الحكام من شعبهم ، والى شن العدوان ضد دول الخط الأول . ان هذا الوضع في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي ، قد تزايد الى درجة أصبح معها يمثل اخطارا بالغة بالنسبة الى السلم في المنطقة .

ان الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قد طالبت مرارا بتوقيع عقوبات شاملة وفعّالة بمقتضى

Digitized by UNOG Library

الفصل السابع من الميثاق ، وبناء على نظام فعّال للمراقبة . وفي هذا الصدد فان وفد بلادى يعيد تأكيد تأييده التام لاعلان باريس الخاص بالعقوبات ضد جنوب افريقيا (A/36/319 Annex I) والاعلان الخاص بناميبيا (A/36/319 Annex 2) اللذين اعتمدا بالاجماع في المؤتمر الدولي للعقوبات ضد جنوب افريقيا والذى عقد بمقر اليونسكو في باريس في المدة من ٢٠ الى ٢٧ أيار/مايو من هذا العام . ان العقوبات الالزامية بمقتضى الفصل السابع ، هي الوسيلة النافعة الوحيدة التي يمكنها اجبار جنوب افريقيا على العدول عن سياسة القمع الوحشي التي تتبعها .

وقبل أن أختتم حديثي ، فان وفد بلادى يثني على اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لحملتها المنيفة للحصول على تأييد ومساعدة دوليين لكفاح شعب جنوب افريقيا ، وكذلك فاننا نهنئ رئيس هذه اللجنة السفير الحاج يوسف ماتيماسولي من نيجيريا . ان الاسهام الذى قام به سلفه السفير كلارك معروف تماما . وان نيبال كعادتها ، تقدم دعمها الحاسم لشعب الجنوب الافريقي في كفاحه من أجل تحرير نفسه من النظام القهرى للفصل العنصرى .

السيد كالينا (تشيكوسلوفاكيا) (الكلمة بالروسية) : اننا على قناعة تامة بأن الوضع في الجنوب الافريقي حيث لا يزال الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والفصل العنصرى موجودا ، يشكل مفارقة في عالم اليوم ومصدر آلام لا انسانية للملايين في افريقيا . ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تعتبر مشكلة الفصل العنصرى احدى المشاكل الخطيرة لعصرنا الحاضر . ان سياسة الفصل العنصرى التي تمثل أبشع صور سياسة التمييز العنصرى ، ليست فقط وسيلة للسيطرة الاستعمارية للأقلية البيضاء ولكنها أيضا اسلوب للعنصريين في جنوب افريقيا لمزيد من استغلالهم للشعب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

لقد وطأت بالاقدام حقوقه الأساسية وحرياته ، وتعتبر ان وجود أو نشاط أية احزاب أو منظمات سياسية ترفض سياسة الفصل العنصرى ، أمرا غير قانوني . ولقد مضت ثلاث وثلاثون سنة منذ ان أعلن الحزب الوطني في ١٩٤٨ سياسة الفصل العنصرى ، وهو الحزب الذى لا يزال مستوليا على الحكم في جمهورية جنوب افريقيا حتى اليوم . ان هذه السياسة العنصرية لجنوب افريقيا ، قد تم اعدادها بالتفصيل وتم تقنينها بصورة تستخدم فيها اليوم كأداة ضد حركة التحرر الوطني لشعب جنوب افريقيا .

ان سياسة الفصل العنصرى قد تم شجبها بقوة ، ولقد نددت الجمعية العامة ومجلس الأمن في العديد من المناسبات بالنظام العنصرى لجنوب افريقيا الذى وضع هذا النظام الاجرامي الذى ينكر تماما كرامة الانسان ويتعارض مع حقوقه والذى تسبب في احداث ارهاب دموى في جمهورية جنوب افريقيا لوضع حد لكفاح شعب جنوب افريقيا من أجل الحرية والاستقلال .

ان سياسة الفصل العنصرى ، هي واحدة من الجرائم الثلاث والتي من أجلها نددد المجتمع الدولي بأكمله بنظام بريتوريا . ان الاحتلال غير المشروع لناميبيا والهجمات العنيفة ضد البلدان الافريقية المستقلة المجاورة وآخرها ما تم من عدوان أخير ضد انغولا في آب/اغسطس من هذا العام ، تلك هي الأعمال الأخرى التي يقوم بها هذا النظام الذى تمت ادانته من أجلها .

ومما لا شك فيه ان حكومة جمهورية جنوب افريقيا تثق في قوتها ، ولكن ما الذى يجعل هذا النظام يشعر بذلك ؟ ان هذا لا يرجع كثيرا الى الثقة في النفس بل يرجع الى أنه مدعم من قبل بعض البلدان الغربية ولا سيما الولايات المتحدة . انني اتحدث هنا عن المساعدات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية . وليس سرا ان معظم البلدان الغربية الهامة لا تزال تواصل في جنوب افريقيا ممارسة مصالحها الحيوية رغم معارضة ذلك للقرارات التي اعتمدتها الأمم المتحدة . وقبل كل شيء ، فانها تسعى الى تحقيق مصالحها الاستراتيجية التي تؤكد على ضرورة التواطؤ والتعاون النشط مع حكومة جنوب افريقيا والنظام العنصرى ، ومثل مصالحها الأخرى المتعلقة بمنطقة الجنوب الافريقي برمته . ان ما يحدث في هذه المنطقة تماما ، هو ان الواحد منا يرى ان هناك مزجا ما بين المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية للامبريالية العالمية وبين العنصرية في جنوب افريقيا . ان مركز خطورة هذه المشكلة يتمثل في هذه المنطقة . وبعد كل ذلك ، أليس استخدام حق النقض الثلاثي في مجلس الأمن ضد فرض العقوبات على جمهورية جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

وغياب معظم هذه الدول عن حضور مؤتمر باريس الخاص بفرض العقوبات على جنوب افريقيا ، برهانا ساطعا على كل ذلك ؟ .

ومؤخرا فلقد تم التنديد بالنظام العنصرى أيضا من ممثلين من أصحاب النفوذ ومن أوساط التجارة في جمهورية جنوب افريقيا نفسها . ان هذا الوضع الخاطئ ، يجب ألا ينظر اليه كصدقة من جانبهم ، ولكنهم يجب ان يدركوا تماما حقيقة أن الفصل العنصرى رغم المساعدة التي يتلقاها من الغرب فان هناك ثغرة اقتصادية في اقتصاد هذا البلد ، حيث أنه يوجد الآن بالفعل نقص يصل الى ٧٠٠٠٠٠ من العمال الفنيين في جميع الميادين ، حيث ان الأفارقة محرومون من تلقي التعليم الضرورى ولا يسمح لهم بممارسة مهن " البيض " الفنية . ويجب ان نلاحظ في هذا الخصوص أيضا ، أنه من بين العشرة ملايين افريقي القادرين على العمل في جمهورية جنوب افريقيا ، هناك ٢٠ في المائة منهم يعانون من البطالة .

وتزداد المقاومة الداخلية للفصل العنصرى عاما بعد عام رغم القهر الذى يمارس ضد مواطني جمهورية جنوب افريقيا غير البيض أنفسهم ، كما ازدادت حركة الاضطرابات . وفقط في ١٩٨٠ هناك ٢٠٧ عملية اضراب أى أن هذه العمليات قد تضاعفت مرتين عما كانت عليه في العام الماضي . ان اغلبية مظاهرات الأفارقة والملونين والهنود والآخرين ، تجرى تحت قيادة أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي ، وهذا يبين خطورة الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية القائمة الآن في جمهورية جنوب افريقيا ، والتي تفرض نفسها كنتيجة للتناقض المتزايد بين نظام العنصريين البيض والـ ٢٢ مليونا وهم الأغلبية غير البيضاء المضطهدة في هذا البلد .

ويؤدى كل ذلك الى موقف تعلن فيه الأوساط البرجوازية العنصرية الحاكمة ، أنها ستلجأ الى برنامج اصلاحي . وكنتيجة لذلك فلقد خفت حدة بعض الجوانب الظاهرة للفصل العنصرى ، ومعنى ذلك ان هذه الاصلاحات يمكن ان تسمى بكل دقة " عمليات تجميل " . ومقابل تلك " التنازلات " اذا جاز اطلاق هذه التسمية عليها ، هناك تكثيف في العمل ضد معارضي النظام . ان الاصلاحات لم تتعرض الى مجالات مثل التربية والتعليم والاقتصاد والصحة والرياضة ولم تسفر عن الغاء قانون المرور الممقوت الذى حوّل جمهورية جنوب افريقيا برمتها الى معسكر اعتقال كبير لغير البيض من السكان .

Digitized by UNOG Library

ان الزعماء العنصريين لم يخففوا شيئا من استراتيجيتهم بل لقد اكتفوا بمجرد تغيير تكتيكاتهم بقصد كسب الوقت محققين تعويضا عن خسائرهم السياسية المتزايدة بتجاوز نطاق نضال التحرير الوطني وحل مشكلة جنوب افريقيا على أساس الاستعمار الجديد .

وعلى ذلك ، فان العنصرية والفصل العنصرى في جمهورية جنوب افريقيا ، لا يـــــزالان يمارسان ، والحقيقة أنهما يزدادان عنفا . ولكن زعماء بريتوريا لا يدركون شيئا أساسيا ألا وهـــــو الوعي السياسي للأفريقيين الذى نما كثيرا بعد انتصارات اخوانهم في موزامبيق وانغولا وزمبابـوى . ومما لا شك فيه ان جمهورية جنوب افريقيا ، ستحقق أيضا النصر الكامل .

ان الشعب الافريقي ليس وحده في النضال ولن يكون وحده ، لأن حركة مناهضة الامبريالية ومناهضة الاستعمار في العالم كله تقف الى جواره والدليل على ذلك أيضا ما تم من تطور في العـــام الماضي حيث اتخذ فيه عدد هام من الاجراءات على النطاق الدولي أسهمت جميعها في دعـــــم وتوسيع جبهة القوى المناضلة ضد الاستعمار والفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

ولقد قطع بلدى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وجميع العلاقات الأخـــــرى مع نظام جنوب افريقيا كما أوقف جميع اتصالاته معه ابتداء من عام ١٩٦٣ ، كما أنه يواصل بانتظـــام ودون هوادة سياسة مقاطعة جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وتمشيا مع الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها ، فاننا نرفض جميع المحاولات الرامية الى اعلان سياسة الفصل العنصرى باعتبارها من الشؤون الداخلية لذلك البلد . كما اننا نشاطر وجهة النظر القائلة بأن انتهاك العقوبات التي اعتمدت ضد جمهورية جنوب افريقيا ، يعتبر عملا عدائيا نحو الأمم المتحدة ذاتها . اننا ندين الحكومة العنصرية لأعمالها المتواصلة ذات الصبغة العدوانية المتصاعدة ضد الدول الافريقية المجاورة ذات السيادة ، كما اننا ندين استخدامها لاقليم ناميبيا المحتل بصفة غير مشروعة للقيام بهذه الهجمات العدوانية . اننا نسعى وسوف نواصل سعينا مع البلدان الأخرى دون هوادة ، الى تنفيذ الأمم المتحدة واجهزتها وغيرها من المنظمات ، جميع الاجراءات التي قد تعجّل من سقوط الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى في جنوب افريقيا . اننا نؤيد تأييدا تاما نتائج مؤتمر باريس الخاص بالعقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا . ومع الغالبية العظمى لبلدان العالم ، فاننا نشاطر الرأى القائل بأن سياسات جنوب افريقيا العنصرية ، تشكل تهديدا للسلم والأمن الدولي وان الوضع الراهن في الجنوب الافريقي يدعو الى التطبيق الكامل للعقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وكما اوضحنا في البيان المشترك بين تشيكوسلوفاكيا وموزامبيق والذى صدر اثناء زيارة الصداقة الرسمية التي قام بها سامورا مويزيس ماكيل رئيس حزب فريليمو ورئيس جمهورية موزامبيق الشعبية بناء على طلب جوستاف هوساك الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، في تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام ، فقد جاء فيه ما يلي :

"لقد أكد الطرفان تأييدهما وتضامنهما الايجابي مع النضال العادل لشعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ممثله الشرعي الوحيد . انهما يدينان الأعمال القمعية التي ترتكبها سلطات بريتوريا العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا وسياسة اقامة البانتوستانات في جمهورية جنوب افريقيا " .

ان تضامننا مع شعب جنوب افريقيا لم يكن ولن يكون ابدا مجرد تأكيدات شفوية . اننا ننوى في المستقبل ايضا ان نوفر لحركة تحرره الوطنية ، مساعداتنا الشاملة عن طريق حكومة تشيكوسلوفاكيا وعن طريق المنظمات غير الحكومية وأيضا من خلال المنظمات الدولية لكي نضمن الانتصار الكامل لهذه الحركة .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام يود وفد تشيكوسلوفاكيا ان يثني على جهود الأمم المتحدة في نضالها ضد الفصل العنصرى . ان وفد تشيكوسلوفاكيا ، يؤيد تأييدا كاملا توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والمقترحات المقدمة لاعلان عام ١٩٨٢ سنة دولية للتعبئة لصالح فرض العقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا . ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى قد نجحت في هذا العام في تنفيذ مجموعات كاملة من الاجراءات أدت الى تعبئة المجتمع الدولي ضد الأعمال المشينة للعنصريين في جنوب افريقيا . ولذلك فانها تستحق اعترافا منصفا بفضلها . ان مثل هذه الاجراءات الناجحة تشمل دون شك ، الندوة الدولية الخاصة بالنشر ودور وسائل الاعلام في التعبئة الدولية ضد الفصل العنصرى والتي عقدت في برلين في الجمهورية الديمقراطية الالمانية . كما انه من الضرورى ايضا الثناء على العمل الايجابي الذى قام به في هذا الشأن موظفو مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى .

السيد سيلوفيك (يوغوسلافيا) (الكلمة بالانكليزية) : ان قضية سياسات وأسلوب الفصل العنصرى ليست فكرة جديدة في دورات الجمعية العامة . ان تكرار ادراج هذا البند في جدول الأعمال ، يدل على ان المجتمع الدولي يواجه مشكلة هامة وخطيرة تشكل عبئا ثقيلا على الموقف في افريقيا وبالنسبة للعلاقات الدولية بصفة عامة . ومن جهة اخرى ، فهو دليل على عزم واصرار الأمم المتحدة على ألا تتقاعس في حل هذه المشكلة والقضاء على هذا الشر الذى يشكل جريمة ضد البشرية ، وهو نظام مؤسسي للتمييز العنصرى وأسلوب تم صبغه بصبغة قانونية للانتهاكات الجماعية وانتهاك الحقوق الانسانية .

واليوم اكثر من أى وقت مضى وفي هذا العام أكثر وضوحا وشدة عن الأعوام السابقة ، هناك حاجة للقضاء على مشكلة الفصل العنصرى من جدول أعمالنا . ووفقا للبيانات التي جمعتها باخلاص اللجنة الخاصة المناهضة للفصل العنصرى ، فان ازدياد أعمال قمع السود والسكان الملونين في جنوب افريقيا والتهديدات والاعتقالات والمحاكمات بما في ذلك عقوبة الاعدام للوطنيين المعتقلين والمصادمات المسلحة بين قوات البوليس والجيش للنظام العنصرى وبين المناضلين في حركات التحرير الوطني ـ المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ـ واستمرار أعمال العدوان والتخريب

Digitized by UNOG Library

والارهاب من جانب النظام العنصري ضد انغولا وزامبيا وبوتسوانا وموزامبيق واحتلال اجزاء من اراضي انغولا واستمرار احتلال ناميبيا ورفض خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، كل ذلك يشكل تهديدا خطيرا وانتهاكا للسلم والأمن الدولي ويخلق موقفا يستوجب التدخل السريع من جانب الأمم المتحدة بما في ذلك استخدام التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق .

ان هذه الحاجة تبرز ، نتيجة لزيادة اعمال القمع الوحشي لمن يعارضون سياسة الفصل العنصري ، ولقد تصاعدت أعمال الارهاب ضد الأغلبية خلال العام الماضي ، بين الدورتين الخامسة والثلاثين والسادسة والثلاثين للجمعية العامة ، وأدت الى عدد متزايد من الاعتقالات السياسية والمحاكمات والى حظر اكثر للأنشطة السياسية والنقابية والاجتماعية بصفة عامة ، كما أدت الى سائر صور القمع ضد معارضي سياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

ولقد استمرت وعززت سياسة البانتوستانات التي اعتبرها العالم محاولة غير اخلاقية لخلق المستودعات للعمالة الرخيصة للمشروعات الصناعية والزراعية الخاصة بالاقتصاد العنصري ومكانا يلقى فيه المسنون وذوو العاهات . ومن ضمن ما يسمى بمجموعة من " الدول المستقلة " في جنوب افريقيا ، هناك عدد من البانتوستانات ، وأحدثها سسكاى . ان جنوب افريقيا تحاول ادخال هذا التنظيم في الحياة الدولية وتفتح بعثات دبلوماسية له في بلدان اوروبا الغربية وامريكا . ويجب على الأمم المتحدة مرة اخرى ان تعارض بجلاء وبحزم مثل هذا الاتجاه وان تدين تلك البلدان التي سوف تنتهك اتفاق الرأى الدولي بشأن هذا الطابع غير القانوني وغير المقبول لأحد أشكال الفصل العنصري وسياسة نظام الاقلية العنصرية .

ولعدة سنوات ، فقد استخدمت جنوب افريقيا الخدع من جميع الانواع للارجاء والتهرب من تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا على أساس القرار الذى اعتمده مجلس الأمن . وفي الوقت ذاته ، فانها تواصل تطبيق سياسة الفصل العنصري في ناميبيا وتستمر في استغلال غير معقول للثروات الطبيعية في ذلك البلد رغم القرار رقم (١) لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وهو الجهاز الادارى القانوني لهذا الاقليم الدولي الى ان يحصل على استقلاله .

ان جنوب افريقيا ، قد واصلت أعمال القمع الوحشية والتهديدات والارهاب ضد الاغلبية في ناميبيا ، وتواصل شن حروب مسلحة لا رحمة فيها ضد حركة التحرر الوطني في هذا البلد وهي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وعلى المستوى السياسي وبالرغم من معارضة المنظمة العالمية والمجتمع الدولي تحاول جنوب افريقيا جاهدة ، وتلقى التأييد من جانب حلفائها للتشجيع على تعيين ممثلين لهياكل داخلية تهدف الى تأمين مستقبلها وتأثيرها وامتيازاتها في الفترة التي ستعقب تحرير واستقلال ناميبيا .

ان النظام العنصري في بريتوريا قد دعم من سياسته العدوانية ضد البلدان المجاورة ذات السيادة . وانغولا تعتبر ضحية مستديمة لاعتداءات قوات جنوب افريقيا التي أبقت على احتلالها لأجزاء من تلك الاراضي لعدة شهور . ومن الضحايا الآخرين ايضا زامبيا وموزامبيق وبوتسوانا . لذلك يحق لنا ان نتساءل كيف يتجاهل مجلس الأمن الانتهاكات البديهية للسلم والأمن الدوليين ومحاولات جنوب افريقيا السافرة لمواصلة سياسة القمع والاستغلال في الجنوب الافريقي .

هذه البلدان التي تواصل علنا أو سرا التعاون مع نظام الاقلية العنصرى ، بالرغم من مقررات وتحذيرات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، تتحمل ايضا مسؤولية كبيرة عن مثل هذه السياسة وهذا المسلك من جانب جنوب افريقيا . ووفقا لتقرير اللجنة الخاصة المعنية بمناهضة الفصل العنصرى فان التعاون بين جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية الصناعية قد تكثف خلال العام الماضي . وخلال تلك الفترة فان مبادرات جنوب افريقيا لتلك البلدان ازدادت بنسبة ٣٣ في المائة وزادت الواردات بنسبة ٤٦ في المائة وبلغت الاستثمارات الاجنبية في جنوب افريقيا ما يقرب من ٣٦ بليون دولار . وأكثر من ٢٠٠٠ شركة من اوروبا الغربية وامريكا الشمالية تعمل بنشاط في جنوب افريقيا . وهي دون شك ستواصل نشاطها في منطقة جنوب افريقيا طالما وفر لها نظام الفصل العنصرى " الابارتيد " أرباحا متصلة عن طريق استغلال الثروات الطبيعية واستخدام العمالة الرخيصة المركزة في البانتوستانات . ان التعاون مع جنوب افريقيا مستمر في الميادين العسكرية والنووية والسياسية والرياضية والثقافية .

ان موقف البلدان غير المنحازة فيما يتعلق بالفصل العنصرى " الابارتيد " معلوم جيدا ، وقد اعلن في العديد من دورات الجمعية العامة ان البلدان غير المنحازة تدعو الى القضاء الكامل على سياسة الفصل العنصرى والتمييز العنصرى والى انهاء نظام الاقلية المفروض ووقف اغتصاب الحقوق والامتيازات لأن كل ذلك يتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومع معايير السلوك المتحضر . وقد أوضحت البلدان غير المنحازة في الاعلانات التي وافقت عليها في مؤتمر القمة الحاجة الى اتخاذ

Digitized by UNOG Library

اجراءات فعالة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا وركزت على الحاجة الى عزل نظام بريتوريا وذلك بقطع جميع أنواع الروابط السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والنووية ، والرياضية ، والثقافية مع النظام العنصري عن طريق تنفيذ التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وعن طريق التنفيذ المستمر لحظر السلاح على اساس المقرر الذي اتخذه مجلس الأمن وعن طريق حظر النفط ، وكل التدابير الاخرى المنصوص عليها في اعلان باريس الخاص بالعقوبات ضد جنوب افريقيا .

ويوغوسلافيا من جانبها قد تمسكت دائما بكل الاجراءات وأيدت كل اجراء من جانب المجتمع الدولي يؤدي الى القضاء النهائي على سياسة الفصل العنصري " الابارتيد " في الجنوب الافريقي . وفي حدود امكانياتها قدمت كل التأييد الادبي والسياسي والمساعدة المادية لحركات التحرير الوطنية في جنوب افريقيا . وكان من رأي يوغوسلافيا دائما ان الضغط الدولي الفعال على النظام العنصري في جنوب افريقيا ـ حتى يتم القضاء النهائي على الفصل العنصري ، " الابارتيد " ـ يجب ان يقترن بدعم المقاومة الوطنية في جنوب افريقيا بقيادة منظمة الوحدة الافريقية وحركات التحرر المعترف بها ـ المجلس الوطني الافريقي والمؤتمر الوطني الافريقي . وستواصل يوغوسلافيا ذلك في المستقبل ايضا .

السيد عمر الشيخ (السودان) : يسرني نيابة عن وفد بلادي أود ان اعرب عن تقديري التام واشادتي الكاملة بالجهود التي بذلتها اللجنة الخاصة بمناهضة سياسة الفصل العرقي برئاسة السفير الحاج يوسف ميتما سولي ـ والتي تتشرف بلادي بعضويتها ـ في اعداد التقرير المعروض أمامنا في الوثيقة A/36/22 وملحقاتها ١ و ٢ . جاء تقرير اللجنة وافيا ومحتويا لكافة الجوانب المتعلقة بسياسات الفصل العرقي والتمييز العنصري التي تمارسها حكومة الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا ، ومتضمنا لتوصيات هامة وحاسمة تقترحها اللجنة الخاصة على الاسرة الدولية في سبيل القضاء على تلك السياسات اللاانسانية . كما يود وفد بلادي ان يتقدم بثنائه واشادته للسيد انوقاردي مدير مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العرقي ولكافة أعضاء المركز على جهودهم وتفانيهم في خدمة ودعم الحملة الدولية للقضاء على سياسات الفصل العرقي .

لا توجد بين جميع المسائل السياسية المتعلقة بحقوق الانسان والتي تواجه منظمة الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة اليوم ، مسألة تتطلب الاهتمام الدولي والادانة الاجماعية مثلما تتطلب ممارسات النظام اللاانساني في جنوب افريقيا لسياسات الفصل العرقي ، وليس هناك أمر له طابع مأساوى مثل هذه المسألة ، اذ انه لم يجرؤ أى بلد منذ سقوط الرايخ الثالث ووأد النازية أن يعلن أمام العالم عن قوانين جائرة ومجحفة في ظلمها وعدم انسانيتها ما بلغته قوانين نظام جنوب افريقيا العنصرى .

ان نظام الفصل العرقي الذى تمارسه الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا - والتي تمتلك وتهيمن على القوى السياسية والاقتصادية هناك - يعتبر سبة خزى ووصمة عار في جبين الانسانية جمعاء لما يكتنفه من انتهاك صارخ لأساسيات حقوق الانسان ، واضطهاد واستغلال بشع للغالبية العظمى من السكان الأصليين . كما انه لا يمثل فقط مأساة يعاني منها الملايين المضطهدين في الجزء الجنوبي من قارتنا فحسب ، بل يشكل بغلوائه تهديدا للأمن والسلم الدوليين ، مما يلزم جميع الشعوب والحكومات المحبة للسلام والحرية والكرامة الانسانية اتخاذ كافة الخطوات لترقية التضامن والتكاتف الدولي لعزل نظام جنوب افريقيا العنصرى ولتقديم الدعم والتأييد لحركات التحرر الوطنية في جنوب افريقيا .

تتابع بلادى باهتمام وقلق بالغين تدهور الأوضاع وتوترها في جنوب افريقيا بسبب تصعيد النظام العنصرى لعمليات القمع والتعذيب ضد الغالبية العظمى من السكان الاصليين . فما زال النظام العنصرى يواصل حملاته الشرسة لملاحقة واعتقال وتصفية جميع المواطنين الشرفاء الذين يرفضون سياسة الفصل العرقي وزجهم في السجون وتعذيبهم . ولم يكتف النظام العنصرى بسجن الثوار ونفيهم فقط بل عمد الى اغتيال المئات غيلة وغدرا واعدام العديد من الشهداء كما حصد بالرصاص الآثم طلاب المدارس الثائرين ضد الفصل العرقي . ان المعاناة والظروف القاسية واللاانسانية التي يعيشها السجناء السياسيون في جنوب افريقيا تحتم على اعضاء هذه الجمعية الموقرة بذل كل الجهد لتنفيذ التوصيات البناءة التي جاءت في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العرقي المعروض أمامنا ، حتى يتم اطلاق سراح هؤلاء السجناء ، وعلى رأسهم البطل المناضل نيلسون مانديلا ورفقاؤه من السجناء السياسيين ولوقف المحاكمات التعسفية التي تقوم بها سلطات بريتوريا ولتقديم العون المادى والأدبي للسجناء السياسيين ولأسرهم .

Digitized by UNOG Library

يبدو جليا ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا سادر في غيه اذ انه رغم الشجب والادانة الدولية المتزايدة لسياسات الفصل العرقي التي تنتهجها جنوب افريقيا مازالت سلطات بريتوريا تسن المزيد من التشريعات والقوانين التمييزية والعرقية وتستمر في اقامة ما يسمى بالبانتوستانات أو الدويلات ذات الاستقلال المزعوم .

لقد حذر السودان وافريقيا في هذا المحفل وفي غيره من المحافل الدولية من مخاطر ومغبة ما تخطط له وتنفذه جنوب افريقيا بابتداعها لأسلوب جديد تحاول به اطالة عمر نظام الاقلية العنصرية في التحكم والسيطرة . فما تسميه جنوب افريقيا بسياسة " التغيير التدريجي " ماهو الا مراوغة تحاول بها الاقلية العنصرية الحاكمة ايهام الأسرة الدولية بأن تحسنا سيطرأ على سياسات نظامها اللاانساني .

ان رفضنا لتلك السياسات ينبع من ادراكنا التام لحقيقة نوايا الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا وقناعتنا الكاملة بأن ما تتخذه من تشريعات محدودة لا تعدو ان تكون مجرد تغييرات هامشية لا تمس جوهر نظام الفصل العرقي البغيض الذى يضمن للاقلية البيضاء دوام تسلطها وقهرها ونهبها لخيرات الارض المغتصبة ويفرض على الغالبية السوداء ، سكان الارض الاصليين العيش مقهورين ، فقراء ، غرباء في ارضهم .

ونود هنا ان نؤكد مجددا ايماننا الصادق بأن نظام الفصل العرقي الذى تمارسه الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا لا يمكن اصلاحه أو ادخال تحسينات عليه بل ينبغي هدمه وتحطيمه واجتثاثه من جذوره بالقضاء على كافة اشكال التمييز العنصرى والفصل العرقي وقيام نظام اجتماعي ديمقراطي يكفل الحقوق المتساوية للجميع ولتعود للاغلبية العظمى حقوقها الطبيعية والشرعية في الحرية والسيادة في وطنها ، وهي حقوق لا بد عائدة لأن نضال الغالبية السوداء ومقاومتها البطولية في تصاعد مستمر ولن يثنيها أو يقلل من فعاليتها ما يبتدعه النظام العنصرى كل يوم من اجراءات جديدة أكثر تعسفا وأشد قهرا واضطهادا .

بمبادرة افريقية ومباركة دولية ، شهد عالمنا هذا المؤتمر العالمي لفرض العقوبات على جنوب افريقيا الذى عقد في باريس في ايار/مايو الماضي . ويعتبر هذا المؤتمر حدثا تاريخيا هاما في سياق تصعيد وتكثيف العمل الدولي للقضاء على سياسات الفصل العرقي التي تنتهجها الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا . فقد أكد اعلان باريس أهمية وضرورة التنفيذ والتطبيق الدولي للعقوبات

Digitized by UNOG Library

ضد نظام جنوب افريقيا في اطار الفصل السابع لميثاق منظمة الأمم المتحدة ، لتحقيق التزام جنوب افريقيا بقرارات الأمم المتحدة ، مشيرا الى ان الخيار واضح بين تصعيد الخلاف ، وفرض العقوبات الدولية في حالة فشل المحادثات لايجاد حلول سلمية . وناشد الاعلان القوى الدولية التي مازالت تعارض فرض العقوبات على نظام جنوب افريقيا مراعاة وجهة نظر غالبية دول الأسرة الدولية وتغيير سياساتها تجاه النظام العنصرى في بريتوريا لتتماشى مع قرارات منظمة الأمم المتحدة . وان الهدف من فرض العقوبات هو ارغام حكومة جنوب افريقيا لانهاء سياسات الفصل العرقي وقيام مجتمع غير عنصرى يتمتع فيه الجميع بالحقوق المتساوية على اختلاف اصولهم وألوانهم .

لقد أكد لنا الواقع على مدى الخمسة والثلاثين عاما الماضية من عمر منظمتنا الموقرة ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا لن يتخلى طواعية عن ممارسة سياساته العنصرية طالما انه يتلقى الدعم السياسي والادبي والتعاون الاقتصادى والعسكرى والمادى من بعض الدول الاعضاء في هذه المنظمة، اذ ان تلك الدول بتعاونها ودعمها المتعاظم لذلك النظام العنصرى تعمل على تشجيعه للمضي قدما في سياساته الوحشية واللاانسانية . وينبغي اذا كانت هناك ثمة جدية أو تصميم نحو القضاء على العنصرية في جنوب افريقيا ، ان تلتزم كافة الدول بتحمل مسؤولياتها بممارسة اقسى انواع الضغوط على ذلك النظام العنصرى ، وان تطبق الأحكام والتدابير الواردة في الفصل السابع من الميثاق ، والالتزام التام والتنفيذ الفورى لقرار مجلس الأمن رقم ٤١٨ لعام ١٩٧٧ .

ويود وفد بلادى استنادا على المشاركة الدولية الواسعة والايجابية في مؤتمر باريس لفرض العقوبات على جنوب افريقيا وصدور اعلانه التاريخي بالاجماع ان يطالب الأسرة الدولية متمثلة في هذه الجمعية الموافقة على التوصية الرامية للحصول على تأييدها ودعمها في دورتها الحالية لاعلان باريس ، حتى يتسنى الشروع في تنفيذ برامجه المحددة لتطبيق الحظر وفرض العقوبات على جنوب افريقيا ومقاطعتها في كافة المجالات والنشاطات .

كما يود وفد بلادى ان يعلن عن تأييده التام للتوصية التي تقدمت بها اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العرقي الى الجمعية العامة لجعل عام ١٩٨٢ المقبل كعام دولي لتكثيف وتصعيد العمل الدولي لفرض العقوبات على جنوب افريقيا . ونناشد هنا كافة اعضاء الجمعية ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات والحكومات والهيئات غير الحكومية والنقابات ومختلف قطاعات الرأى العام العالمي

Digitized by UNOG Library

ان تكثف جهودها خلال عامنا المقبل للتنفيذ الفعلي لبرامج اعلان باريس الخاص بفرض العقوبات على جنوب افريقيا بقوة وفعالية حتى يستجيب النظام العنصرى للرغبة والمشيئة الدولية باحلال العدل والحرية في الجنوب الافريقي .

مازالت حكومة جنوب افريقيا العنصرية تواصل تهديداتها وغاراتها العدوانية على دول المواجهة الافريقية . ففي عامنا هذا اعتدت على اراضي انغولا وزامبيا مسببة خسائر فادحة في الارواح والممتلكات كما لاحقت باعتداءاتها اللاجئين في تلك الأقطار ، الى جانب تهديداتها لموزامبيق وزمبابوى .

ان دول المواجهة الافريقية التي تتحمل بشجاعة وتضحية مسؤولياتها في تأييد الكفاح التحررى في جنوب افريقيا ينبغي ان تجد من الأسرة الدولية كل عون ومساعدة حتى تتمكن من حماية استقلالها ووحدة اراضيها وتعويض الخسائر التي تلم باقتصادها ومواردها الطبيعية من جراء تلك الغارات . ونود هنا ان نعرب عن تأييدنا التام للتوصية المقدمة لهذه الجمعية ، لاعتبار اى تهديد تقوم به حكومة جنوب افريقيا العنصرية ضد دول المواجهة هو اعتداء على الأسرة الدولية وانتهاك وانتقاص لمنظمة الأمم المتحدة .

كما نود ان نؤكد بأن افريقيا قد تجد نفسها مضطرة ازاء اعتداءات ومماطلات ومراوغات النظام العنصرى في جنوب افريقيا للدخول في مواجهة مسلحة معه طالما بقي النظام مستمرا في سياسات الفصل العرقي . واننا في السودان وفي افريقيا قاطبة لن نتوانى عن تقديم الدعم والمساندة والتأييد المادى والمعنوى لحركات التحرر في جنوب افريقيا لمواصلة كفاحها المسلح ضد الاستغلال والعبودية والعنصرية حتى تنال الاغلبية السوداء حقها في السيادة والعيش الكريم في اراضيها دون تمييز أو استعباد .

وختاما أود ان ألفت انتباه هذه الجمعية الموقرة الى خطورة تزايد وتنامي العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين النظامين العنصريين في جنوب افريقيا واسرائيل . لقد اوضح لنا الملحق رقم ١ لتقرير اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العرقي التطورات الاخيرة في العلاقات والتعاون الآثم بين جنوب افريقيا واسرائيل في المجالات السياسية والعسكرية والنووية والاقتصادية والثقافية ، الى جانب تبادل زيارات الوفود الرسمية والشعبية .

Digitized by UNOG Library

ونود هنا ان نهيب بالأسرة الدولية بذل كل الجهد ، واتخاذ الخطوات اللازمة لممارسة كل انواع الضغوط لردع هذين النظامين العنصريين ، اللذين ادانتهما هذه الجمعية الموقرة من قبل ، حتى يتم تقرير المصير والحرية لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا وفلسطين .

Digitized by UNOG Library

السيد طالب (المغرب) (الكلمة بالفرنسية) : عندما تقرر في عام ١٩٥٢ ان يسجل البند المتعلق بسياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا في جدول الأعمال ، فان الجمعية العامة قد اعترفت بخطورة الوضع الذى كان يسود جنوب افريقيا . ومنذ ذلك الوقت وبعد مضي سنوات ، فان عديدا من البيانات قد القي كما ان كثيرا من القرارات قد تم التصويت عليه ، وما زلنا نلاحظ ان الوضع في جنوب افريقيا لم يتغير فحسب وانما اتخذ ابعادا خطيرة الى درجة تهدد السلم والأمن الدولي . وبالتالي كيف يمكننا ان نصف مثل هذه الممارسات العتيقة البالية واللاانسانية لحكومة تنكر على اغلبية سكان البلاد حقوقها الأساسية ؟ ان هذه الحكومة مازالت تخطط لتخريب وحدة اراضي أحد البلدان والقضاء على الوحدة الوطنية لسكانه واكثر من ذلك فانها تحتل احتلالا غير مشروع اقليما دوليا كما انها تعتدى يوميا على بلدان افريقية مجاورة .

ان تلك هي العمليات التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا العنصرى .

وهكذا ، ففي الوقت الذى نشهد فيه طفرة من الرقي السياسي لعدد كبير من الشعوب التي كانت مضطهدة بالأمس واصبحت اليوم حرة وصاحبة مصيرها ، فاننا نجد حكومة بريتوريا تولي ظهرها للتاريخ وتواصل فرض العزل العنصرى المقنن أى الفصل العنصرى بمعنى نظرية سيادة البيض في جميع المجالات ، وهذه هي العلامة الرسمية لمثل هذا النظام .

ان الفصل العنصرى هو انكار حقوق الأغلبية المضطهدة سياسيا والمستغلة اقتصاديا والمحتقرة اجتماعيا ويوميا . اننا نتكلم عن نظام يكرس جميع سلطاته في ايدى الاقلية البيضاء مع انه يزعم انه يمثل الاغلبية السوداء اى انه يضع نفسه فوق الشرعية الدولية .

ان الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا مبعدة تماما عن الحياة السياسية للبلاد ، ومازالت حتى الآن دون ممثلين شرعيين ، ولا يمكنها ان تنتظر الى ما لا نهاية تحرير نظام لا يمكن ان يتحقق الا بالقضاء التام على جميع مظاهر نظام الفصل العنصرى .

ان جنوب افريقيا بخطرستها التي لا مثيل لها تواصل تجاهل النداءات المعقولة الموجهة اليها بطريقة عاجلة من المجتمع الدولي . وعلى العكس من ذلك ، فانها مازالت تواصل قمعها ضد اولئك الذين يعارضون الفصل العنصرى الى حد اطلاق الرصاص على الرجال والنساء والأطفال

Digitized by UNOG Library

العزل . كما يضطهد هذا النظام رجال الكنيسة والمثقفين والمتعاطفين البيض الذين يؤمنون بتطلعات الأغلبية السوداء والذين يندد ون بالطابع البالي واللاانساني للفصل العنصري .

كيف يمكننا ان نثق بوعود الاصلاحات من جهة ، في حين ان بريتوريا تحاول ان توجد وسائل جديدة لاطالة نظام الفصل العنصري من جهة اخرى ؟

وفي هذا الصدد فان احدى هذه الحيل الشيطانية للفصل العنصري تترجم الى سياسة البانتوستانات التي تنفذها حكومة جنوب افريقيا .

واثناء الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة ، فان الوفد المغربي كان قد اتخذ مع وفود اخرى مبادرة للتنديد وردت في القرار ٣١/٦ (ألف) وكان هذا التنديد بالاستقلال المزعوم لما يسمى بجمهورية الترنسكاى . ومنذ ذلك الوقت فان جنوب افريقيا مازالت تواصل اهدافها ازاء ذلك وتمنح استقلالا وهميا لبوفوثتسوانا وفاندا وهي تستعد اليوم لكي تعلن في ٤ من كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ استقلال سسكاى .

وبالفعل ، فان بريتوريا تعتقد انها تستطيع ان تضمن البقاء على قيد الحياة لنظام الفصل العنصري بمضاعفة البانتوستانات . فهي تشعر بأنها معزولة من كل جانب ، ولذلك فان نظام بريتوريا يحاول اليوم ان يقوض الشعور الوطني في جنوب افريقيا بأن يدفع مختلف القبائل لتعيش في معازل تسميها المستوطنات . ان السكان الافارقة لا يرخص لهم بالدخول في مناطق البيض الا لخدمة احتياجات اولئك البيض الذين يستغلون هذه اليد العاملة الرخيصة .

وبالفعل ، فان وفد بلادى يشاطر تماما رأى سعادة الحاج يوسف مينيما سولي الممثل الدائم لنيجيريا ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، بأن الهدف الرئيسي من هذه البلقنة هو ان يجعل من جنوب افريقيا بلدا للبيض ، وهو امر لم يكن ولن يكون ابدا .

ان وفد بلادى يندد بسياسة البانتوستانات ويشجب هذا الانتهاك الصارخ للوحدة الوطنية لجنوب افريقيا .

ان حكومة جنوب افريقيا تفرض ايضا سياسة الفصل العنصرى على شعب ناميبيا المضطهد .

ان نظام بريتوريا يواصل تحديه للمجتمع الدولي ومازال يحتل ناميبيا احتلالا غير مشروع ، كما

Digitized by UNOG Library

انه يسهم مع المصالح الاجنبية الاقتصادية في نهب الموارد الطبيعية لهذا الاقليم ويضع جميع العراقيل في طريق استقلاله .

واكثر من ذلك ، فان جنوب افريقيا تستخدم ناميبيا للقيام بعمليات العدوان التي ليس لها ما يبررها ضد البلدان الافريقية المجاورة .

ان وفد بلادى يود ان يغتنم هذه الفرصة لشجب الاحتلال غير المشروع لناميبيا وانكار حكومة جنوب افريقيا على شعب ناميبيا حقه في تقرير المصير .

حقيقة ،ان المجتمع الدولي يعتقد ان سياسة الفصل العنصرى والاحتلال غير المشروع لناميبيا مع آثارهما ، يشكلان تهديدا لسلم واستقرار القارة الافريقية ، ويبدو ان ذلك كله لا تهتم به حكومة جنوب افريقيا .

ونحن نعتقد انه بفضل التعاون السياسي والاقتصادى والعسكرى المتواصل من بعض البلدان مباشرة أو عن طريق الشركات التجارية مع نظام بريتوريا ، هو الذى يشجع هذا النظام على استمراره في تعنته وفي تحدى المجتمع الدولي . ان وفد بلادى على اقتناع تام بأن الجهود المشتركة التي يبذلها جميع اعضاء المجتمع الدولي في سبيل الالتزام الدقيق بحظر السلاح وتوريده الى جنوب افريقيا والذى نص عليه مجلس الأمن في ١٩٧٧ في قراره ٤١٨ (١٩٧٧) وكذلك العزل الاقتصادى وممارسة ضغوط سياسية قوية ، كل ذلك يمكن ان يجبر حكومة جنوب افريقيا على ان تتخلى بسرعة عن سياستها اللاانسانية للفصل العنصرى ، وان تعيد دون اى انحراف الاراضي الناميبية الى شعبها .

Digitized by UNOG Library

واستلهاما للمبادئ المقدسة للاسلام وتصرفا في اطار التضامن الافريقي والدفاع عن حقوق الانسان ، سوف يواصل المغرب منحه المساعدة للسكان السود في جنوب افريقيا والمشاركة في الحملة ضد الفصل العنصرى الى أن يتم القضاء عليه نهائيا .

ان المجتمع الدولي يلتزم معنويا بالاعراب عن معارضته للفصل العنصرى ومساعدة ضحاياه .

اننا نوجه نداء الى أولئك الذين يستطيعون أن يفعلوا ذلك لكي يستخدموا جميع الوسائل المتاحة لديهم لحمل نظام بريتوريا على التنازل عن سياسته القائمة على التمييز العنصرى وأن يعيد الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمواطني جنوب افريقيا الحقيقيين لكي يتمكنوا أخيرا من القيام بدورهم كمواطنين كاملين في جنوب افريقيا ديمقراطية وموحدة .

السيد ولد حمودى (موريتانيا) (الكلمة بالفرنسية) : ان مناقشتنا اليوم سوف تحكم فيها على ارتكاب الجرائم ضد الانسانية من قبل بلد يعلن علنا وباعتزاز عن ذنبه . وبالفعل ، فان جنوب افريقيا تمارس الفاشية والعنصرية والارهاب والعدوان رسميا على أساس انها أمور طبيعية ومحترمة . الا أن المفارقة تكمن في أمور أخرى ، انها تكمن في الاحترام الذى يتمتع به هذا البلد في جزء هام من العالم . ان هذه المفارقة تكمن فقط في حقيقة أن هذا البلد الخارج على القانون ، بلد العنصرية الرسمية ، يقبل على أنه شريك وعلى انه حليف أحيانا من قبل عدد كبير من الدول المحترمة .

ولقد انتهينا هنا توا عن طريق الجمعية العامة من دراسة التحدى الموجه من جنوب افريقيا لمنظمتنا بشأن مشكلة ناميبيا . وها نحن اليوم يكشف لنا عن الوجه الآخر لجنوب افريقيا من قبل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها الوارد في الوثيقة A/36/22 and Add.1 and 2) .

ان هذا التقرير الذى يوفر لنا فرصة لكي نقدم تهانينا الحارة الى اللجنة الخاصة والى رئيسها شقيقنا السفير يوسف ميتيما سولي ، انما يكمل الصورة غير المغرية لهذا النظام العنصرى والارهابي أساسا .

ويؤكد لنا هذا التقرير ، أن جنوب افريقيا لا تقتصر فقط في أنشطتها المخالفة للسلم

Digitized by UNOG Library

والمعنويات الدولية على مصادرة ناميبيا وحدها متحدية حق هذا الشعب غير القابل للتصـــرف والاجماع العالمي وفتوى محكمة العدل الدولية .

بل يؤكد هذا التقرير أيضا أن الارهاب الذى تمارسه جنوب افريقيا لا يقتصر فقط على الغزو وعلى محاولات زعزعة استقرار البلدان الشقيقة في الجنوب الافريقي .

انكم تعلمون دون شك حقيقة أن هذا هو الجزء الذى يمكن أن نراه من جبل الجليـــد . انها فقط محاولات تبدو في المقدمة ، وهي معروفة تماما لجميع الدول الاستعمارية ، وذلك حـــتى تخبئ الجانب الرئيسي .

ان أكبر الجوانب بشاعة والذى لا يمكن التجاوز عنه في سياسة الارهاب الشاملة لجنـــوب افريقيا ، هو سياستها للفصل العنصرى . وليس هناك شيء متروك للصدفة باسم سياسة التنميـــة المنفصلة للمواطنين في بلد واحد بناء فقط على مقياس لون البشرة . وفي جنوب افريقيا ليس الجميع واحدا وانما " أبيض كثيرا " و " أبيض قليلا " و "أصفر" و "أسود كثيرا " و " أسود قليلا". وعلى أساس ذلك المنطق ، فان شعبا يصنف ويقسم ويضطهد . وبالتالي ، فان أدنى الحقوق المعترف بها لغـــير الانسان تنكر على الناس لأنهم سود كثيرا أو سود قليلا أو حتى صفـر .

وختاما ، فان التقرير يبين لنا هذا العام مواصلة التعاون بمختلف أشكاله بين جنـــوب افريقيا ودولة استعمارية أخرى ذات طابع عتيق ألا وهي اسرائيل . ان وفد جمهورية موريتانيـــا الاسلامية لا يدهشه ان بلده كجزء من افريقيا قد أهين من جنوب افريقيا ، وكجزء من العالم العربي أصبح ضحية للعدوان الاسرائيلي المستمر . ان هذه الملاحظة ، تؤكد ببساطة مرة أخرى ان التمييز العنصرى ضد الأقليات اليهودية في أوروبا ، قد استخدم كذريعة للحركة العنصرية والاستعماريـــة الصهيونية للتوصل الى أغراضها وهي اغتصاب فلسطين واقامة قاعدة تهدد الأمن والتقدم بالنسبـــة للعالم العربي .

ان جمهورية موريتانيا الاسلامية ، لم تكن لديها أبدا علاقات مع نظام الأقلية في جنـــوب افريقيا ، وذلك تأكيدا للتضامن الافريقي والامتثال للأخلاقيات الانسانية ، وقد اتبعت دائما سياسة واضحة ازاء الفصل العنصرى . وفي هذه السنة مرة أخرى ، فاننا نجدد اقتناعنا بأنه لن تكـــون

Digitized by UNOG Library

هناك امكانية لحل وسط مع هذا النظام ، وانما يمكن أن تكون هناك فقط نهاية للتفرقة المؤسسية ونهوض مجتمع ديمقراطي ومتعدد الأجناس اذا كان مطلوبا حل المشكلة الأساسية .

ان هذا الاختيار يقتضي نهاية البانتوستانات وأن تسترجع الأغلبية جميع حقوقها . ولذلك ، فان بلدنا يؤيد تماما اقتراحات اللجنة الخاصة ، ولاسيما اعلان سنة ١٩٨٢ سنة دولية للتعبئة من أجل فرض العقوبات ضد جنوب افريقيا .

ولا بد أن تكون هذه العقوبات صارمة وكاملة وشاملة حتى يكون من شأنها أن تعزل تماما النظام الرجعي الذى يتنافى مع الادراك العالمي ومع روح ميثاق هذه المنظمة . ولكي نعمل على تدمير النظام الفاشي والعنصرى ، فاننا نوجه نداء لزيادة المساعدة السياسية والمادية للقوى الوطنية والديمقراطية بغض النظر عن اللون .

وبهذه المناسبة يود وفد جمهورية موريتانيا الاسلامية ، أن ينوّه بالمجلس الوطني الافريقي ، تلك الحركة التي سوف تحتفل عما قريب بالذكرى السبعين والتي أظهرت دائما معارضتها الشديدة للفصل العنصرى بكفاحها الوطني متعدد الجنسية . ان الكفاح الطويل الفعّال والايجابي للمجلس الوطني الافريقي ، قد أخذ في هذه الآونة الأخيرة بعدا جديدا ، وتعترف سلطات الفصل العنصرى أكثر فأكثر بفاعلية هذا الكفاح ولاسيما بالعمليات العسكرية في داخل البلاد .

ولقد مرت البشرية بفترات من عدم التسامح العنصرى التي استخدمت على أساس انها ذرائع للابادات والاضطهاد السياسي والثقافي والاقتصادى والاجتماعي للأقليات . ان منظمة الأمم المتحدة التي تأسست سنة ١٩٤٥ أساسا كرد فعل لأشكال العبث هذه ، هي نتيجة ارادة واضحة من قبل كل الاسرة الانسانية . ان هذه الارادة تعلن ان الانسان هو الانسان حيثما كان رغم لونه أو قناعته الفلسفية أو تراثه الثقافي .

ولكي نبقى أوفياء لارادتنا ولتراثنا المشترك ولأخلاقياتنا بل وأيضا للسلم والأمن ، فان على جمعيتنا العامة أن تؤكد على هذه التنديدات للفصل العنصرى في كل مظاهره وأشكاله ، بل وأن تندد أيضا بأولئك الذين يقدمون اليه العون والمساعدة والمنعة .

Digitized by UNOG Library

السيد دافين (غابون) (الكلمة بالفرنسية) : في الوقت الذى نناقش فيه سياسة الفصل العنصرى لحكومة بريتوريا ، فان جنوب افريقيا مرة أخرى تتحدى المجتمع الدولي وتجعل من نفسها خارجة على القانون من وجهة نظر الدول وذلك بتشجيع عملية عدم الاستقرار الموجهة ضد دولة في القارة الافريقية ألا وهي جمهورية سيشيل .

وبعد الغزو المدمر لجنوب أنغولا منذ بضعة شهور ، فان الهجوم الارهابي ضد سيشيل من قبل عصابة من المرتزقة الذين وفدوا من جنوب افريقيا ، يبين مرة أخرى الخطر الكامن ضد السلم والأمن الدولي من قبل سياسة الفصل العنصرى لحكومة بريتوريا التي تتسم في الداخل بقمع السكان السود وهم الأغلبية وفي الخارج بالعدوان الصارخ ضد الدول المجاورة . ونحن ندين بقوة تلك السياسة الاجرامية العدوانية لحكومة جنوب افريقيا التي تهين سيادة الدول وتنتهك وحدة أراضي البلدان المجاورة وتشكل تحديا غير مقبول للمجتمع الدولي .

ان تشكيل الجمعية العامة في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢ للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، يلبي رغبة وارادة منظمتنا في السهر على مساعدة تطبيق جميع الاجراءات التي قررتها الدول الأعضاء ضد نظام جنوب افريقيا العنصرى بغية القضاء النهائي والتام على جميع أشكال التمييز العنصرى ، ولا سيما سياسة الفصل العنصرى .

وبعد عشرين عاما ، فليس من العبث أن نذكّر بالمهمات الأساسية المناطة بتلك اللجنة وهي : تشجيع حملة من أجل العزل التام لنظام جنوب افريقيا العنصرى ، وتعزيز المساعدة للشعب المقهور في جنوب افريقيا ولحركات التحرير ، ومتابعة تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن الفصل العنصرى ، والتنديد بكل تعاون مع نظام جنوب افريقيا .

ان التقارير السنوية التي تقدمها اللجنة بشأن كل موضوع في كل دورة ، تبين مع الأسف أن نظام جنوب افريقيا العنصرى لن يتخلى عن سياسة الفصل العنصرى طالما لم يتم عزله نهائيا .

وبعناد واصرار وحشي ، فان حكومة جنوب افريقيا تواصل انتهاج سياستها اللاانسانية التي تقوم على التمييز العنصرى وعمليات الاعدام والعنف والتعذيب والاعتقال التعسفي المتزايد ، انتهاكا للحقوق المقدسة للشعب في الحرية . وهكذا فان اثنى عشر شخصا قد تم القاء القبض عليهم يوم

Digitized by UNOG Library

الجمعة الماضي في دربان وفي جوهانسبرغ ، ومن بين أولئك الأشخاص هناك قادة نقابيون ومسؤولون عن الطلبة ، كما أن بيوت عدد كبير من رجال الكنيسة وأصحاب النفوذ قد تم تفتيشها . ان تلك الموجة من الاعتقالات التعسفية ، قد تمت بموجب القانون التعسفي المعروف بقانون تعديل القوانين العامة الذى يرخص بالحبس دون اجراء أية محاكمة لمدة ١٤ يوما قابلة للتجديد * .

ان بريتوريا تبذل كل ما في وسعها لتقويض كل ارادة للسكان السود في مقاومتهم للاضطهاد والظلم الذين هم ضحية لهما . ان القمع يتزايد أكثر فأكثر ولا سيما منذ تصعيد أنشطة التخريب وحرب العصابات في المدن التي يقوم بها الوطنيون أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي وحركات المقاومة الأخرى . ان تلك الأنشطة قد توجت أخيرا بالنجاحات الباهرة التي تسببت في قلق الحكومة العنصرية . وحتى تحمي وتدافع عن نفسها ، فان تلك الحكومة تفكر أكثر فأكثر في رسم حدود لدولة بيضاء يستبعد منها السود . ولذلك فاننا نسجل تزايد سياسة المعازل التي تتجلى في السسكاى وهو المستوطن الرابع في جنوب افريقيا الذى سوف يستعيد استقلاله يوم ٤ كانون الأول/ديسمبر المقبل على طريقة بريتوريا . ان أحدا لن يؤمن بتلك المعازل . ومن جانبها فان حكومة غابون ستواصل دعمها للكفاح البطولي لشعب جنوب افريقيا المضطهد من أجل القضاء على الفصل العنصرى وممارسة الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف بالنسبة لذلك الشعب .

ولم تكتف بريتوريا فقط بممارسة نظامها العنصرى والقمعي داخل أراضي جنوب افريقيا ولكنها مدت سياستها في الفصل العنصرى والمعازل الى ناميبيا ، وهو الاقليم الدولي المحتل احتلالا غير مشروع . ان الناميبيين لا يتمتعون بحرية المرور في بلدهم . ان أولئك الذين يعيشون في مناطق مخصصة للبيض ، يسكنون في أحياء منفصلة أو فيما يسمى "بالكومبوند" ولا يمكنهم أن يحضروا أسرهم اليها وليس لهم الحق في الخروج منها الا بعد انتهاء عقود أعمالهم . ان ادارة جنوب افريقيا تطبق في وندهوك وبريتوريا نفس سياسة الفصل العنصرى والعنصرية والاستعمار ، حيث أن الهدف من ذلك كله هو مواصلة الاحتلال غير المشروع لناميبيا انتهاكا لمقررات وقرارات الأمم المتحدة ، وكل ذلك لا ينال فقط من الحق الثابت لشعب ناميبيا في تقرير المصير والحرية والاستقلال وانما

---

* تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد كرافيتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) .

Digitized by UNOG Library

يعمل أيضا على بقاء منطقة جنوب افريقيا في وضع لا يتسم بالاطمئنان والاستقرار الدائمين مما لا يؤدى الى تحقيق السلم الدولي .

وبمضاعفة التكتيكات المماطلة ، فان جنوب افريقيا تسعى الى كسب الوقت لكي تفرض على ناميبيا تسوية داخلية مزعومة في تحد جديد للمجتمع الدولي .

ان موقف وفد غابون لا يشوبه أى غموض بشأن تلك المسألة .

وبينما تدعم سوابو وشعب ناميبيا الشقيق في كفاحه من أجل تحقيق الاستقلال لاقليمه ووحدة جميع أراضيه بما في ذلك خليج والفيس فانها تعتبر أنه في مثل هذه الظروف الحالية فان تسوية مشكلة ناميبيا لابد وأن تعتمد أساسا على القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لمجلس الأمن . وكذلك فاننا نعرب عن ارتياحنا للمعلومات غير الرسمية التي تفيد أن موافقة غير مشروطة قد تمت بالنسبة الى بعض الاقتراحات من قبل فريق الاتصال الغربي . وانتظارا لذلك ، فان جنوب افريقيا ينبغي أن تضع حدا لسياسة الفصل العنصرى في ناميبيا والتي تشكل تحديا لمنظمتنا .

Digitized by UNOG Library

ومرة أخرى ، فان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الوارد في الوثيقة A/36/22 والذى نحن بصدد دراسته يضيف الى الفصل العنصرى عناصر تدفعنا الى التشاؤم بالنسبة الى تطور الوضع في جنوب افريقيا . وبالفعل فانه بسبب القوانين العديدة وأجهزة الأمن والوسائل الفنية والبشرية وغيرها التي وضعت من قبل الحكومة العنصرية ، فان الوضع قد ازداد تعقيدا ، وأنه رغم قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، فان نشاط المصالح الاقتصادية وغيرها التي مازالت تقوم بها بعض البلدان الصناعية يلعب دورا أساسيا في تعزيز نظام بريتوريا وسياسة الفصل العنصرى التي يتبعها . ان موقف هذه البلدان أثناء المناقشات في مجلس الأمن بشأن الاجراءات الاجبارية الخاصة بتعزيز الحظر على الأسلحة وفرض العقوبات الشاملة والاجبارية بموجب الفصل السابع من الميثاق ، كان واضحا وضوحا كاملا .

ولذلك فان الدورة العادية السابعة والثلاثين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ، قد ندد بحق النقض الذى استخدمته هذه البلدان ، وشعر عدد كبير من البلدان الأعضاء بأن هذا الاجراء يدل على عدم المبالاة وأنه صورة من صور الظلم ازاء التطلعات والمتطلبات المشروعة لافريقيا بصفة عامة ولشعب جنوب افريقيا الأسود بصفة خاصة .

ورغم عدم تفهم وتعاطف البعض ، فان المجتمع الدولي قد قرر أن يضع حدا نهائيا للفصل العنصرى . وبالفعل فان اعتماد اعلان باريس ، بالايدى المرفوعة ، للعقوبات ضد جنوب افريقيا يدل على وجود اتفاق عام في الرأى بشأن هذه القضية . وما ينبغي البحث عنه الآن هو الانضمام الى تنفيذ هذه المقررات والقرارات .

ومع الأسف ، فمادام نظام جنوب افريقيا العنصرى يجد المساندة ويتلقى المعونات الخارجية الاقتصادية والسياسية ، فاننا لا نأمل في أى تغيير في موقف سلطات بريتوريا ، بل على العكس فان ذلك سوف يؤدى الى زيادة القمع والاضطهاد .

ولذلك وفي حالة عدم فرض عقوبات أشد ، فان وفد غابون يتفق تماما مع توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والواردة بالصفحة ٦٦ من تقريرها والتي تبين الاجراءات العاجلة التي لابد من اتخاذها لدعم وقف امداد جنوب افريقيا بالأسلحة ومساندة التوصيات المقدمة من اللجنة الفنية للمؤتمر الدولي الخاص بفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد ليفويلا (بوتسوانا) (الكلمة بالانكليزية) :عند مخاطبته لمؤتمر القادة الاداريين في كيب تاون قال رئيس وزراء جنوب افريقيا مايلي :

"أود أن أشدد مرة أخرى على أن موقف الحكومة هو أن هدف الاصلاح الدستوري يجب أن يتم عن طريق ايجاد هياكل من خلالها ستتمتع كل أمة وأكرر "كل أمة" وكل مجموعة سكانية بتقرير المصير فيما يتعلق بمصالحها ومسؤوليتها المشتركة ، من أجل المصالح المشتركة" .

والى أولئك في هذه الجمعية الذين قد لا يكونوا على معرفة بالمنطق الملتوى للفكر السياسي لجنوب افريقيا ، فان هذا البيان لا يقول أى شيء خبيث بل على العكس من ذلك فانه يبدو في ظاهره أنه ينطوى على الأمل الذى كنا ننتظره جميعا . ان البيان يتحدث عن "تقرير المصير" وعن "الاصلاح الدستوري" ، بل ويذهب الى حد القول بأنه يوجد في جنوب افريقيا التي تقوم على الفصل العنصرى وحدة مصالح بين الأجناس المتخاصمة .

لا ، ان بيان السيد بوثا مشبع بالأمل كما أنه لا يعني بأى شكل أن البيض في جنوب افريقيا قد اكتشفوا فجأة أنه لا يوجد بينهم وبين أخوتهم السود فجوة من العداء العنصرى والنزاع لا يمكن تخطيها ولكن هناك انسانية مشتركة . لا ، ان البيان يؤكد ببساطة من جديد الرؤية "الفيرفوردية" لجنوب افريقيا التي لن يكون فيها سود مستقبلا ، جنوب افريقيا التي تتكون من البيض فقط وتعيش على أطرافها الخارجية دول قبلية تعاني من الفقر . فبالنسبة الى جنوب افريقيا البيضاء ، فان مفهوم تقرير المصير ليس هو ما نفهمه .

ان مفهوم الأمة في ذلك البلد يختلف مع مفهومنا أيضا . ان مفهوم الأمة كما تحدده ايديولوجية الفصل العنصرى ، ينكر وجود أخوة في البشرية بين شعوب من لون واحد وآخرين ، بل ينفي الفكرة السماوية وهي أن البشر جميعا سواء أمام الله . وبايجاز فان الفصل العنصرى يعتقد أنه لن يكون هناك مجتمع أو أمة تتكون من السود والبيض . ولذلك فان جنوب افريقيا كما يراها الأب الروحي للتنمية المنفصلة الدكتور فيرفورد وخلفاؤه ، هي دولة متعددة الأجناس . وفي حين أن البيض في جنوب افريقيا - سواء كانوا من أصل ألماني أو بريطاني أو فرنسي أو ايطالي أو بيض من أجناس أخرى - لهم الحق في أن يحددوا مصيرهم كأمة واحدة ، فاننا نجد أن الافارقة

Digitized by UNOG Library

السود يجب أن يشتتوا في أمم قبلية متعددة ومتعادية يفرضها البيض ، وأن يحدد مصيرهم المشوه فيما يسمى بالمواطن المستقلة التي يحددها أولئك البيض .

وبعبارة أخرى ، فان البيض في جنوب افريقيا سواء كانوا من الالمان أو البريطانيين أو الفرنسيين أو الايطاليين أو مواطني شرف ، من المفروض أن بينهم شيئا مشتركا يعطيهم الحق في أن يدعوا أنفسهم أمة ، بينما الزولو والخوزاس والبيدس والسوتو والندبليز والشنجاس وغيرهم لا يوجد بينهم شيء مشترك رغم الثقافة المشتركة واللون الأسود ولا ينبغي ولا يمكن أن يسمح لهم بأن يعتبروا أنفسهم أمة . هذا هو جوهر الفصل العنصري ، وهذا هو لب المشكلة التي نواجهها في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ويتحدث السيد بوثا في البيان الذى اقتبست منه ، عن الاصلاح الدستورى . ان الاصلاح الدستورى في اطار الفكر السياسي الافريكاني في جنوب افريقيا — ويجب ألا نكون ضحية خلط أو لبس — يعني دعم الفصل العنصرى ، والغاء العزل العنصرى في عدد قليل من المطاعم والمسارح والحدائق العامة والمكتبات كمهدئات لامتصاص غضبة الأفارقة والمجتمع الدولي ، ويعني منح ما يسمى بالاستقلال لأوطان قبلية ، وأكثر من ذلك فانه يعني حرمان الأغلبية الساحقة من رعايا جنوب افريقيا من حق المواطنة في بلدهم .

وحينما جاء رئيس وزراء جنوب افريقيا الحالي الى السلطة منذ سنوات قليلة مضت ، بدا أنه قد تحدى البيض في بلده فاما أن يتواءموا واما أن يموتوا . وذهب وزراؤه الذين يسمون "الفيرلجت" الى العالم يقولون ان الفصل العنصرى قد مات وولّى . ان قانون الأراضي لسنة ١٩٣٦ ، شأنه شأن قانون المخصصات لعام ١٩٣٦ والقوانين المشابهة الأخرى ، قد جعل منه رجل مصير . وقد بدا أن هذه القوانين البغيضة ليست حيوية لبقاء الرجل الأبيض في جنوب افريقيا ، بينما قد سببت في الواقع جرحا لا مبرر له لضحاياه السود .

ان رئيس وزراء جنوب افريقيا قد جعل من شعاره "التكيف أو الموت" شرطا لازما ليس لصالح جنوب افريقيا ، ولكن لصالح الحزب الوطني . ولا يرى المتطرفون في الحزب شيئا خاطئا مع القوانين التي تهين بقية البشر ، وأنه تتعين المحافظة على وحدة الحزب الوطني والعنصرية ، بأى ثمن .

ومنذ شهور قليلة مضت ، فان وزير التعاون في حكومة جنوب افريقيا الذى أعلن مرة موت الفصل العنصرى قال ، اذا وجدنا السود يزاحمون البيض على جسر ألفي بالنسبة اليه التمييز العنصرى ، فسيكون من الضرورى لصالح السلام بين الأجناس بناء جسر آخر للسود فقط ، وهذا هو نفس الوزير الذى ألقى الرعب في قلوب السود في كيب تاون في الشتاء الماضي . وقال رئيس الوزراء انهم يفكرون في احياء القانون اللاأخلاقي في الكنائس ، وقد استخدمت الكنائس الانجيل لتبرير الأعمال غير الانسانية التي يقوم عليها الفصل العنصرى .

وسوف يواصل الفصل العنصرى رفض الموت بمحض ارادته ، طالما كان دعاته يعتقدون ان هذه السياسة هي عمل العناية الالهية ، وأن الله ، بحكمته الالهية ، قد أعطى للأفريكان

Digitized by UNOG Library

مهمة الوفاء بواجبهم لحكم جنوب افريقيا . والواقع ، أن جنوب افريقيا دون الفصل العنصري أمر لا يمكن التفكير فيه اذا كان دعاة الأفريكان يعتقدون في قناعتهم بأن أمة الافريكان قد جاءت الى جنوب افريقيا بنفس الطريقة التي حرر بها بنو اسرائيل في الانجيل من عبودية المصريين القدماء .

كيف نستطيع اقناع متعصب بأن معتقداته خاطئة شريرة وخاطئة ، حتى بالنسبة اليه ؟ كيف يمكن اقناع السيد جاب ماريس وحزبه " هيرستغت " في أقصى اليمين من الحزب الوطني للسيد بوثا بأن الرجل الأسود هو انسان مثله تماما ؟ . كيف يمكن للمرء أن يقنع دكتور تريرنخت " الفيرفورد " الحالي للحزب الوطني أن أمته ، أمة الافريكان المزعومة ، ليست أمة مختارة لا في الانجل ولا بأي معنى آخر ؟ . هذا أمر مستحيل . ومع ذلك ،فان هناك أولئك الذين يريدون اقناعنا بأن أسس التغير الحقيقي يجري ارساؤها الآن في جنوب افريقيا .

انه لا توجد رغبة لدينا لحرمان البيض في جنوب افريقيا من حقوقهم . ولا توجد رغبة لدينا لكي نرى البيض في جنوب افريقيا يزج بهم الى الأدغال . ويجب أن نذكرهم بأن أسلافهم قد جاءوا الى افريقيا من أوروبا منذ ثلاثمائة عام واستوطنوا في ذلك الجزء من قارتنا ، فيما نصفه بأنه حالة عارضة في التاريخ ؛ ونصرّ على تذكيرهم بأنه لا يوجد لهم حق أخلاقي ليكونوا أغلبية أكثر من السكان الأصليين . ولكن عن طريق انتهاجهم لسياسة الفصل العنصري ، فلقد ضحوا بحقهم في أن يكونوا أغلبية .

اننا لا نريد شيئا لجنوب افريقيا أكثر من وحدة شعبها والقضاء على السياسة الشريرة للفصل العنصري واحترام مواطني جنوب افريقيا وحقهم في المشاركة بحرية في الحياة السياسية والاقتصادية لبلدهم . ان جنوب افريقيا تنتمي الى جميع من يعيشون فيها بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو معتقداتهم ، ولا يمكن لأية ايديولوجية عنصرية أن تقنعنا بعكس ذلك . ان جنوب افريقيا ليست بلد البيض ، وليست جزءا من أوروبا زرع على الطرف الجنوبي من القارة الافريقية لكي يسكنها عنصر مختار استزرع من أوروبا مع معتقداته ، العنصرية .

اننا لا ننشد لجنوب افريقيا اكثر من وحدة شعبها واستعادة وحدة وسلامة أراضي وطنه الأم وفيه جميع مواطني جنوب افريقيا بغض النظر عن جنسهم أو لونهم يشاركون في جميع الفرص التي يوفرها هذا البلد الغني لكي يتمتع بها كل الشعب على قدم المساواة . ولقد أوضحت افريقيا موقفها

Digitized by UNOG Library

تماما في اعلان لوساكا . ونحن لا نعتزم أن نحدد نظاما سياسيا أو ايديولوجيا يسير عليه الأفارقة في جنوب افريقيا . ان المستقبل السياسي في جنوب افريقيا وصورة فلسفتها الاجتماعية والسياسية ، بخلاف القضاء على التفرقة العنصرية والقضاء التام على الفصل العنصرى ، هما من حق شعب جنوب افريقيا .

ان مواصلة ارتكاب جرائم الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، تشكل خطرا ماحقا على السلم والأمن ليس فقط في جنوب افريقيا ولكن أيضا في الجنوب الافريقي بصفة عامة . ان الحرب التي بدأت فعلا في جنوب افريقيا ، الحرب التي شنتها حركات التحرير في ذلك البلد ، لا يمكن الا أن تتصاعد ولن تقتصر على جنوب افريقيا ، ومن الحتمي أن تمتد الى البلدان المجاورة وقد تغرق شبه القارة الجنوبي في مواجهة عنصرية ساخنة .

هناك اراقة للدماء في جنوب افريقيا بالفعل ، وليس من الضرورى أن تصبح جنوب افريقيا روديسيا أخرى مثل روديسيا أيان سميث قبل اقامة المساواة بين الأجناس والسلام في ذلك البلد ، ويجب أن تظل ذكريات مأساة روديسيا ماثلة في أذهان الأفارقة البيض في جنوب افريقيا . ويمكن تجنب هذه المأساة رغم أن أول الطلقات التي مثلت بداية حرب عنصرية دموية قد أطلقت . ومع ذلك لا يزال هناك مخرج .

Digitized by UNOG Library

وقد قال وزير خارجية بلادى لمراسل صحفي من جنوب افريقيا مؤخرا ."سيأتي الوقت الذى ستضطر فيه جنوب افريقيا الى الحديث مع المجلس الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا لمنع المزيد من اراقة الدماء" . وقد لاحظ الوزير "أن هذا الشعب حينما يحارب من أجل الحرية فانه يحارب مثل المجانين لا يهاب القتل أو اطلاق الرصاص عليه ، وسيزحف موجه تلو الأخرى لتحقيق أهدافه النهائية" . وأضاف الوزير ان ما أردناه في افريقيا لم يكن الحوار بين جنوب افريقيا البيضاء وبين قادتها المختارين أو المعينين ، الماتانزيماس والبوتلزيس ، ولكن لكي يكون الحوار مجديا ومثمرا يجب أن يتم بين قادة جنوب افريقيا البيض وبين القادة الأفارقة الذين يجلسون الآن في روبن ايلاند أو في المنفى ، الماندلس والتامبوس والبوكيلاس ، والا فان جنوب افريقيا البيضاء ستضطر الى الحديث مع هؤلاء القادة اذا لم تفعل ذلك طواعية واذا لم تبدأ تغييرا مجديا في ذلك البلد .

وفي الواقع لقد حان الوقت ، ويبدو انه ليس أمام البيض في جنوب افريقيا من خيار الا أن يظلوا عنصريين ويمارسون القسوة ضد ٢٣ مليون أسود في جنوب افريقيا . ان البيض في جنوب افريقيا يستطيعون اختيار العيش في سلام وانسجام عنصرى مع السود في جنوب افريقيا في مجتمع مشترك يعمل أفراده بحرية على تحقيق تطلعاتهم بغض النظر عن عرقهم أو لونهم .

السيد جاوان (ماليزيا) (الكلمة بالانكليزية) : ان سياسات الفصل العنصرى التي ينتهجها نظام الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا ، قد اعتبرها المجتمع الدولي جريمة لعدة سنوات ضد الانسانية ، فهي غير قانونية وغير اخلاقية ولذلك يتعين القضاء عليها . ولتحقيق هذه الغاية ، فان الأمم المتحدة قد اتخذت طوال العقود الثلاثة والنصف الماضية قرارات عديدة تدعو النظام الأبيض في جنوب افريقيا الى أن يتخلى عن نظامه البغيض ، وفي نفس الوقت فقد طلب من الدول الأعضاء عن طريق قرارات عديدة التعاون وذلك باتخاذ خطوات ملائمة تتراوح بين قطع جميع صور الاتصال مع جنوب افريقيا وبين فرض عقوبات وحظر ضد تلك الدولة وقد كان الهدف هو تحقيق عزلة نظام الأقلية البيضاء عن المجتمع الدولي وحجب أى تأييد له أو أية اتصالات معه يمكن ان تدعم هذا النظام واسلوبه في ممارسة الفصل العنصرى .

واليوم مع ذلك ، فان النظام غير المشروع للأقلية البيضاء في جنوب افريقيا يزدهر ويحيا حياة طيبة ، وهو ماض في سياسته وقد ترسخت اقدامه في ممارسة سياسة الفصل العنصرى متناسيا قرارات

Digitized by UNOG Library

الأمم المتحدة وأحكامها . والواقع ان هذا لا يبعث على الدهشة لأن بلدانا عديدة في موقف يسمح لها بممارسة الضغط على جنوب افريقيا ، قد فشلت في اتخاذ التدابير الضرورية التي دعت اليها الأمم المتحدة . ان هذا الافتقار الى الارادة السياسية من جانب البلدان المعنية لقطع العلاقات مع جنوب افريقيا ، قد مكن نظام الأقلية البيضاء من مواصلة انتهاج سياسته القائمة على الفصل العنصري وحرمان الشعب الأسود في ذلك البلد من حقوقه الأساسية والحرية .

ان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الوارد في الوثيقة A/36/22 والذي وزع على جميع أعضاء هذه الجمعية ، قد أوضح مختلف اجراءات القمع التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا ضد معارضي الفصل العنصري وهي تتضمن أعمال الاعتقال العشوائي للطلبة وقادة نقابات العمال وفرض الحظر وأحكاما قاسية بالسجن على المناضلين من أجل الحرية . ان التعذيب وسوء معاملة المعتقلين السياسيين ، من الأعمال العادية التي يقوم بها البوليس في جنوب افريقيا . ان المطالب التي تتردد اصداؤها في جميع انحاء العالم لاطلاق سراح نيلسون مانديلا وسائر القادة السود الأفارقة ، لم تجد آذانا صاغية .

ومما يبعث على قلق وفد بلادي أيضا ، تلك الأنباء المتعلقة بانتهاك حظر السلاح الذي وافق المجتمع الدولي رسميا على فرضه ضد جنوب افريقيا . ان مثل هذه الانتهاكات التي تؤدي الى تدفق معدات جديدة حربية متطورة ونقل تكنولوجيا التسلح ، ستؤدي الى دعم نظام الأقلية البيضاء وتشجيعه على مواصلة سياسات القمع ضد معارضي الفصل العنصري بما في ذلك الدول المجاورة التي تقدم الدعم لحركة التحرير السوداء . ان استمرار تدفق رأس المال والاستثمارات للتنمية الاقتصادية في جنوب افريقيا انتهاكا لمقررات الأمم المتحدة ، قد ساعد أيضا على احباط جهود المجتمع الدولي لممارسة الضغط على جنوب افريقيا ودفعها الى التخلي عن سياسة التمييز العنصري والقمع . وبوضوح فان هذه اجراءات لا تنطوي على مسؤولية تجاه شعب يناضل من أجل حقوق الانسان والمساواة والعدالة .

ولقد شجب وفد بلادي باستمرار سياسة الفصل العنصري منذ ان أثارت هذه القضية انتباه المجتمع الدولي . ان سياسة الفصل العنصري لا تتعارض فقط مع مبدأ المساواة بين كرامة البشر ولكنها تمثل أيضا مصدرا للتوتر والنزاع الذي يهدد السلم والأمن الدولي . وحرمان الشعب الأسود

Digitized by UNOG Library

في جنوب افريقيا من حقوقه المشروعة وكرامته وحقه في أن يعيش في بلده ، فلقد ولّدت هذه السياسة مشاعر الاحباط الخطيرة والأسى والمرارة بين غالبية السكان السود وشجّعتهم وحق على اللجوء الى جميع الوسائل المتاحة لهم بما في ذلك الكفاح المسلح حتى يحرروا أنفسهم من اغلال الفصل العنصري . ان الأنباء المتعلقة بزيادة الحركات المناهضة للفصل العنصري بين العمال والطلبة والشعب الأسود في جنوب افريقيا بصفة عامة ، لا تثير دهشة المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

وفي ضوء غطرسة نظام الاقلية البيضاء وموقفه القهرى ، فان الحركة المناهضة للفصل العنصرى في جنوب افريقيا تستحق تأييدنا وتشجيعنا الكاملين . ان وفدى من ناحيته ، يود ان يعيد مرة اخرى تأكيد تأييده الكامل لشعب جنوب افريقيا في كفاحه ضد الفصل العنصرى . ونحن نود ايضا ان نتوجه بتحيتنا الحارة الى جميع قادة حركة التحرير في جنوب افريقيا لاخلاصهم وتضحياتهم من اجل قضيتهم العادلة .

ولقد كانت ماليزيا ، اخلاصا منها لموقفها ، من بين أول من قطع جميع الروابط والاتصالات مع جنوب افريقيا . فهناك حظر كامل على التجارة والعلاقات الاقتصادية بين ماليزيا وجنوب افريقيا ، وحظر كامل على السفر بين البلدين . وقد كانت ماليزيا ايضا من بين البلدان الرائدة التي قامت بطرد جنوب افريقيا من الكومنولث . اننا سوف نواصل سياستنا القائمة على المقاطعة الكاملة ضد جنوب افريقيا حتى تستجيب لصوت المجتمع الدولي .

وكما قلنا دائما في الماضي ، فان مفتاح نجاح كفاح شعب جنوب افريقيا ضد الفصل العنصرى ، يكمن في التأييد القلبي الكامل من جانب المجتمع الدولي لقضيته . ولقد وافق المجتمع الدولي على اعتبار الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية وانه ينبغي القضاء عليه . ومع ذلك ، فان ما نفتقر اليه هو الارادة السياسية للعديد من أعضاء منظمتنا . وانني أود ان انتهز هذه الفرصة لكي احث اولئك الذين مازالوا يبقون على علاقات عسكرية أو اقتصادية أو رياضية أو ثقافية ، مخالفة لقرارات الأمم المتحدة ، على ان يظهروا مسؤوليتهم والتزاماتهم عن طريق قطع جميع العلاقات مع جنوب افريقيا . وبالنسبة لنظام الاقلية البيضاء ، فاننا نحثه على ان يدرك الموجة القوية للرأى العام العالمي المناهضة للفصل العنصرى ، فاذا لم يفعل ذلك فانه سوف يدفع جنوب افريقيا نحو مزيد من العنف واراقة الدماء مع ما يقترن بذلك من عدم الاستقرار وانعدام الأمن . اننا نود ان يتم تجنب ذلك باحداث تغيير سلمي يحقق المساواة والعدالة للجميع ، بغض النظر عن اللون أو العقيدة .

السيد نغوين شونغ (فييت نام) (الكلمة بالفرنسية) : أود في بداية حديثي ان اعرب عن تنديدنا بالعملية العدوانية الأخيرة التي قام بها المرتزقة من جنوب افريقيا ضد جمهورية سيشيل . ونود هنا ان نهنئ وفد سيشيل على الانتصار الباهر لشعبه الأبي ولقواته المسلحة

Digitized by UNOG Library

الباسلة . ان وفد بلادى يود ان يؤكد من جديد لجمهورية سيشيل الشقيقة المساندة الأخوية من شعب وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية .

ومنذ سنوات عديدة وتمشيا مع تطور الاستراتيجية الجديدة للامبريالية العالمية ، فقد اتخذت مشكلة الفصل العنصرى أبعادا جديدة . انه ليس مجرد كفاح من أجل حقوق الانسان ضد نظام دنيء ورجعي يصطدم بعنف الضمير الانساني وحضارة القرن العشرين ، ولكنه اصبح كفاحا مسلحا قد يتفاقم من جراء تصعيد العنصريين للعنف . ان هذا الوضع مقلق ، حيث ان هؤلاء المجرمين يستفيدون من تواطؤات ومن حليف جديد أكثر صرامة يتمثل في شخصية الحكومة الامريكية الجديدة . وبذلك يوجد تهديد خطير مستمر للسلم وتهديد بتوسيع الصراع .

وكنتيجة لتلك الابعاد الجديدة فان الكفاح ضد نظام بريتوريا لا يعد مجرد كفاح شعوب جنوب افريقيا وناميبيا من أجل حريتها وحقها في تقرير المصير ، وانما قد أصبح — ولا بد ان يكون كذلك — كفاح البشرية بأسرها من أجل الحق الأساسي للشعوب في ان تعيش ككائنات بشرية ومن أجل السلم والأمن الدولي .

وازاء الوضع المأساوى في جنوب افريقيا فان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يؤجل اكثر من ذلك. ان وفدى يتفق مع اللجنة الخاصة في ان احدى المهام الرئيسية للمجتمع الدولي سياسيا ومعنويا ، هي العمل على حل هذه المشكلة في الساعة الراهنة . وكما اعلن احد قادة المؤتمر الوطني الافريقي ، فان الخطر الحالي يكمن في محور بريتوريا — واشنطن . ان هذا التحالف المعلن عنه باعتباره استراتيجيا قد تبلور ، ضمن امور اخرى ، في ميدان التسلح النووى وفي فكرة انشاء حلف جديد لجنوب الاطلنطي المصمم على غرار حلف شمال الاطلنطي . وقد أخذ ايضا شكل تصميم بريتوريا الصارم على الابقاء على الدكتاتورية العنصرية والطغيان ضد شعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، وشكل حرب غير معلنة ضد بلدان المواجهة الافريقية ، وزيادة ميزانيتها العسكرية من أجل القمع الى اكثر من الضعف بالنسبة للعام الماضي ، وأكثر من ٧٠ ضعفا بالنسبة لميزانية ١٩٥٩ — ١٩٦٠ . ان ذلك يعتبر تكثيفا لعملية فصل السكان الملونين في بانتوستانات واقامة الدولة العميلة الرابعة التي سوف يعلن استقلالها في كانون الاول / ديسمبر من هذا العام ، وتمشيا مع تهجير أو اعادة توطين

Digitized by UNOG Library

السكان . ولقد تم وضع عشرات الآلاف من الافارقة بالقوة فيما يسمى " هوم لاند " في اراض فقيرة بنية - كما اعترف رئيس وزراء بريتوريا - ان يحرموا من جميع امكانات الاقتصاد الحيوى وان يظلوا مجرد ايدى عاملة في مناطق البيض أو في المناطق الصناعية المجاورة .

ان هذه التفاصيل بالاضافة الى حقائق وأرقام اخرى ذكرت من فوق هذه المنصة وفي لجان متعددة ، تبين ان كفاح الشعوب المعنية وجهود المجتمع الدولي الرامية الى القضاء على الفصل العنصرى ، تدخل اليوم مرحلة حادة ومعقدة ، ولكن لابد من ان تكون حاسمة .

Digitized by UNOG Library

هنالك حقيقة واضحة : ان تواطؤ بريتوريا الوثيق مع حماتها وشركائها ، وأيضا عزلتها المتزايدة ، هما نتيجة للعمل المتضافر من جانب جميع الشعوب المقهورة التي تساندها الانسانية جمعاء .

سواء بالنسبة للتحالف السياسي أو الاستراتيجي أو النووى ، أو التشجيع على اقامة البنتوستانات والتعسف ، أو التهديد باستخدام حق النقض لمنع فرض أية عقوبات ، أو سواء بالنسبة لتجارة الأسلحة غير المشروعة أو البترول او القروض أو الاستثمارات ، فان تقرير اللجنة الخاصة يوضح أن هذه البلدان الغربية تقف دائما الى جانب العنصريين في جنوب افريقيا . ان العدد القليل لهذه البلدان لا يعني أن الكفاح من أجل حملها على التعاون مع المجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصرى ، سوف يكون يسيرا لأن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية وغيرها لمختلف هذه البلدان ترتبط ارتباطا وثيقا بمصالح بريتوريا . وبالاضافة الى ذلك ، فان لديها وسائل قوية .

لكن ما نود أن نؤكده هنا ، أنه خلال السنوات الأخيرة ، وفي مواجهة التواطؤ بين القوى الاستعمارية والامبريالية والرجعية ، تم تعزيز وحدة الصف بين شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وتحقيق تنسيق أفضل بالنسبة للأنشطة الدولية لدعم هذا الكفاح . وكما دللت على ذلك تجارب نضال الشعوب ، فان ذلك سوف يكون ضمانا للنجاح . ان استراتيجية المؤتمر الوطني الافريقي وحلفائه في جبهة التحرير ، كما أعلن السيد أولفيير تامبو زعيم المؤتمر الوطني الافريقي ، هي " التعبئة الشاملة لشعبنا " . وعلى هذا ، فان ثمانين في المائة من السكان ، في تقديره ، قد استجابوا لنداء المؤتمر الوطني الافريقي وذلك بمقاطعة الاحتفال بالذكرى العشرين للدولة العنصرية . لقد انضم الى هذا العمل الايجابي العمال والنساء ورجال الدين والطلاب وسكان الريف . ان موقف الأغلبية هذا يقوم دليلا على الوحدة الكبيرة التي تتجاوز الطبقية والأديان والمجموعات العرقية . وكما قال الزعيم السالف الذكر فانها " تتجاوز الحدود العنصرية المقامة داخل بلادنا " . انها تحبط محاولات العنصريين الرامية الى اثارة الفرقة في جبهة القوى الوطنية التي تتسع كل يوم تحت راية المؤتمر الوطني الافريقي .

ان تقرير اللجنة الخاصة قد شدد على تكثيف وتقدم نضال الشعب في جنوب افريقيا خلال العام الماضي ، سواء من خلال التحرك السياسي أو من خلال النضال المسلح .

Digitized by UNOG Library

وفي اطار النضال السياسي خارج جنوب افريقيا من أجل تحقيق عزلة نظام بريتوريا ، فان اللجنة الخاصة قد قامت بعمل كبير جدير بالثناء ، وتدخلت في كثير من الأحيان وفي الوقت المناسب من أجل احباط الأعمال غير المشروعة ، ومن أجل تشجيع التحركات المناسبة ، مسهمة بذلك في تعبئة رأى عالمي عريض ضد الفصل العنصرى . لقد عبر رئيس اللجنة الخاصة عن ارتياحه الكبير ازاء مظاهر التضامن " من جانب البلدان الافريقية وغير المنحازة والاشتراكية وغيرها من البلدان " . كما هنأ ، بصفة خاصة ، حكومتي سيشيل وغرينادا على قراراتهما الشجاعة ضد بريتوريا . ان رئيس اللجنة الخاصة قد أشاد كذلك بالحركات المناهضة للفصل العنصرى ، وبالمنظمات الديمقراطية لبعض البلدان الغربية ، كما أشاد كذلك بالجهود المحمودة المبذولة من قبل رجال الدين ورجال العلم والفنون والنساء والصحفيين والشباب والطلاب وكذلك المنظمات الديمقراطية الدولية .

ان وفد بلادى اذ يذكّر بهذه القائمة الطويلة ، يود أن يعرب عن سعادته لاتساع نطاق هذه الحركة في العالم ضد الفصل العنصرى . ان وفد بلادى ليثق في أنه من خلال عمل ملائم وموجه بصورة سليمة ، فاننا سوف نتمكن من توسيع نطاق هذه الحركة وجعلها أكثر كفاءة وفعالية .

ان هذه التوجيهات مقترحة على الجمعية العامة في تقرير اللجنة الخاصة ، وتبدو في نظر وفد بلادى توجيهات مناسبة وحكيمة . ومن الحكمة بمكان أن نشير في المقام الأول الى المعونة اللازمة بكل أشكالها لمساعدة المؤتمر الوطني الافريقي على خوض نضاله التحررى وفقا للاستراتيجية التي حددها هذا المؤتمر لنفسه . من الطبيعي ، ضرورة الربط بين نضال المؤتمر الوطني الافريقي وبنضال شعب ناميبيا ضد العدو المشترك ، كما أن المعونة لهذين النضالين على الصعيد العالمي ، ينبغي أن تنسّق على نحو سليم .

اننا نؤيد كذلك النداء الخاص بتوجيه المعونة اللازمة لبلدان الخط الأول ، استجابة لمطالبها ، لتمكينها من الدفاع عن نفسها ضد تصعيد الاعمال العدوانية التي يقوم بها نظام بريتوريا العنصرى .

ان تعبئة الرأى العام العالمي من أجل ازالة القناع عن أعمال نظام بريتوريا ، وتواطؤ الحكومات والشركات والمنظمات التابعة للدول وتواطؤ بعض المنظمات الدولية ، مازال يمثل احدى المهام الهامة في اطار منظمة الأمم المتحدة . وسواء تعلق الأمر بالتحذير المناسب بشأن تكوين

Digitized by UNOG Library

كتل عدوانية تقوم على محور بريتوريا ــ واشنطون ــ تل أبيب ، أو التنديد بارسال الأسلحة بصورة سرية ، وخرق حظر ارسال البترول الى بريتوريا والقروض والاستثمارات ومختلف أشكال التعاون والعلاقات مع العنصريين ، أو تعزيز العمل المتفق عليه على المستوى الدولي ،كما أوصت به اللجنة الخاصة ، فان كل هذه اجراءات ينبغي اتخاذها ، حيث ان التجربة أوضحت خلال الأعوام الأخيرة ان مثل هذا العمل ينبغي أن يكون منسقا وفعالا وقويا .

اننا نؤيد الفكرة القائلة باعلان عام ١٩٨٢ عاما دوليا للتعبئة من أجل اتخاذ عقوبات ضد جنوب افريقيا . لقد آن الأوان لوضع البلدان الغربية الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن ، وفي المقام الأول الولايات المتحدة الأمريكية ، أمام هذا الخيار : اما التواطؤ مع جنوب افريقيا واقتسام الادانة معها لاشتراكها في جريمة الفصل العنصرى ، واما الانضمام الى المجتمع الدولي لتقرير عقوبات شاملة والزامية ، وهي عقوبات تمت المطالبة بها منذ أكثر من عشرين عاما من قبل حركة التحرر الوطني لافريقيا الجنوبية ، وينبغي أن تتخذ ضد جنوب افريقيا من أجل الزامها بانتهاج سياسة أكثر انسانية ،ومن أجل حملها على التنفيذ الكامل لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

وبتعبئة الرأى العام العالمي ، فان تنفيذ اعلان برلين الذى اعتمد في ندوة عقدت في عاصمة الجمهورية الديمقراطية الالمانية في أيلول/سبتمبر الماضي ، سوف يكون أمرا بالغ الأهمية بالنسبة للنضال ضد الفصل العنصرى .

ان وفد بلادى يرحب كذلك بالمقترحات الخاصة بعقد مؤتمر اقليمي أو حلقة دراسية في آسيا في ١٩٨٢ تقوم ،الى جانب الاهداف التي حددتها اللجنة الخاصة ، بدراسة الموقف الباعث على القلق لعلاقات بعض بلدان آسيا مع نظام بريتوريا . ان تقرير اللجنة قد أشار الى بعضها ، لكن المعلومات المتواترة ، وبصفة خاصة في الصحافة الامريكية ، وفي صحف جنوب افريقيا ، تحمل على الاعتقاد بأن هذه الدول ليست وحدها ، وان بلدا كبيرا من بلدان آسيا قد تجاوز اطار العلاقات التجارية المحضة مع جنوب افريقيا لكي يدخل في صفقات تتعلق بالمواد الانشطارية ، واشكال أخرى من التعاون في هذا المجال . ان الرأى العام الآسيوى يجب أن يكون يقظا . ويؤيد وفد بلادى الفكرة التي اقترحتها اللجنة الخاصة ، بعقد مؤتمر اقليمي أو حلقة دراسية .

Digitized by UNOG Library

ان السياسة المستمرة لشعب وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية ، تتمثل في ان تدين دون تحفظ الفصل العنصرى وأى شكل من أشكال التمييز العنصرى . ان هذه السياسة تتمثل ايضا في التأييد الكامل حتى النصر النهائي لنضال شعب جنوب افريقيا تحت قيادة ممثله الاصيل ، المؤتمر الوطني الافريقي ، وكذلك نضال بلدان خط المواجهة ضد نظام بريتوريا . ونحن على يقين من ان الوحدة الوطنية اذا ما دعمت ونالت تأييد كل العالم المتقدم فانها سوف تحقق النصر بصورة مؤكدة ، لأننا نعتقد ان انتصار هذه الحركة سوف يكون انتصارا لقضية الانسان من أجل السلام والاستقلال وحرية الشعوب وكرامة الانسان .

السيد كوريا دا كوستا (البرازيل) (الكلمة بالانكليزية) : كما نعرف تمام المعرفة ، فان البند ٣٢ المعنون " سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " هو بند مزمن طال أمده على جدول أعمالنا . وقد صدرت العديد من القرارات بشأن ذلك الموضوع من جانب الجمعية العامة والأجهزة المعنية الأخرى للأمم المتحدة . واذا ما كنا نجرى مناقشة مرة اخرى بشأن ذلك البند ، فان هذا يرجع الى ان الموقف في جنوب افريقيا لم يتحسن ، بل على العكس من ذلك فان الصورة تزداد قتامة بمرور الزمن يوما بعد يوم . وبينما ليس قصدى هو التعريف بالأمور الواضحة أو الخوض في مساوئ وشرور الفصل العنصرى ، فان البحث عن شيء جديد في مناقشة هذه القضية التي طال الحديث عنها لا طائل من ورائه نظرا للبيانات المختلفة والقرارات التي تتناول جميع جوانب هذه المشكلة ، وهنا يكمن الجانب المثير للسخرية بالنسبة للمسألة . وليس هناك شيء جديد يمكن ان يقال عن الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، ولكن في الوقت نفسه فان الأمر يبدو وكأنه لم يذكر شيء أو يفعل شيء في هذا السياق . ان هذا التناقض بين الكلمة والفعل ، ربما يكون اكثر الأمثلة سفورا على الفشل بالنسبة للوسائل التي اعتمدت من جانب الأمم المتحدة حتى الآن في تحقيق دعوة جماعية للتغيير رغم التهديدات الخطيرة للسلم والأمن التي يشكلها تدعيم الوضع الراهن .

ان بعض النقد اللاذع الموجه الى هذه المنظمة ، يتمثل في ان هناك بعض المسائل التي نكررها في كل مناقشة ونعتمد قرارات مشابهة بشأنها عاما بعد عام ، وهذا هو الواقع فيما يتعلق بسياسات الفصل العنصرى لجنوب افريقيا . ان الأجهزة المجسدة في ميثاق الأمم المتحدة لاصلاح

Digitized by UNOG Library

مظاهر الظلم وكبح جماح تصاعد التوتر والعنف ، قد اثبتت انها غير فعالة فيما يتعلق بالموقف في جنوب افريقيا . ومع ذلك فان ما ترك كسبيل للعمل بالنسبة الينا هو اننا نجد ان الملايين من اخوتنا الافارقة محرومون من ابسط حقوقهم الانسانية ويقهرون ويخضعون لابغض أشكال المعاملة المهينة والقهر . ان الاجابة بالقطع ، هي اننا لا يمكن ان نظل بعيدين وان نأمل بخلاف كل الظواهر الموجودة في ان حكام بريتوريا سوف يقومون في يوم من الأيام بالاستسلام لتأنيب الضمير والرحمة والحد الأدنى من الانسانية . اننا ببساطة لا يمكن ان نتبع طريق السلبية ، بينما نجد هناك الافارقة السود الذين يعذبون ويقتلون . ان التزامنا واعتقادنا وضميرنا يلزمنا بألّا نتخلى عن شعب جنوب افريقيا المناضل .

وهناك نقد من نوع مختلف يوجه الى هذه المنظمة ، وهو اننا نخص فقط حكومة جنوب افريقيا بالادانة بينما نغض اعيننا بالنسبة لمواقف في أماكن اخرى قد تسبب ايضا قلقا خطيرا . واسمحوا لي بأن اتقدم ببعض التعقيبات حول هذه النقطة . كما هو معروف تماما لجميع الدول الأعضاء ، فمن بين المكونات الأساسية للسياسة الخارجية للبرازيل ، التمسك الدقيق بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول جميعها . ونحن في البرازيل لا نعتقد انه يتعين علينا في مسلكنا ان نهيئ للدول الأخرى وصفات بشأن تناول مشاكلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . واذا ما رفعنا صوتنا جهارا ضد الفصل العنصري الذي يتمثل في سياسات حكومة جنوب افريقيا وأدنّاه ، فان ذلك لأننا نواجه حالة خاصة لا تنطبق عليها الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق .

أولا ، ان خلاصة واقع جنوب افريقيا لا توجد في النظام السياسي أو الاجتماعي الذي لا نعتبر انه مثالي . بل بالأحرى فانه في جنوب افريقيا قد يعتبر البشر مواطنين أو غير مواطنين حسب لون جلدهم . ان نظام الفصل العنصري الذي هو نظام مؤسس رسمي ، هو نسخة القرن العشرين لممارسات الرق التي لجئ اليها في الماضي من جانب القوى الاستعمارية لاستغلال ثرائها من اجل امبراطورياتها الاستعمارية . وكأن الأمر يتعلق بأن الكرامة لا بد وان تخضع في سبيل اثراء المجموعة القليلة ، وكأن هؤلاء الذين يختلف لون جلدهم يعتبرون انفسهم ارقى ويخولون لأنفسهم استعباد الغالبية العظمى من الشعب .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، ان سياسة الفصل العنصرى لجنوب افريقيا ، قد تم تعريفها بشكل متكرر من جانب الجمعية العامة كجريمة ضد الانسانية . والواقع ان نظام الفصل العنصرى لكي يصد الآثار المنتشرة لرياح الحرية والتحرر التي كادت تهب في بقية القارة الافريقية ، قد حاول ان يغرق كل الجنوب الافريقي في وضع مضطرد التردى من التوتر والعنف . وليس هناك اى سبب آخر لعدوان جنوب افريقيا المسلح والمتكرر واحتلالها المستمر لارض انغولا أو محاولتها زعزعة استقرار حكومة زمبابوى أو أعمال التخريب التي ارتكبت داخل اراضي موزامبيق أو القصف العسكرى لليسوتو .

ومن باب التناقض ، ان نظام بريتوريا العنصرى يدعي انه يعمل لصالح الحضارة الغربية في الجنوب الافريقي . ان البرازيل ترى انه من غير المعقول ومن العبث ، الادعاء بأن الفصل العنصرى والقهر يمكن بأن شكل من الأشكال ان يتفقا مع القيم الغربية أو ان يعززاها . ان جنوب افريقيا لا بد وان تدرك واقع الأمر ولا بد ان تدرك ايضا انها تنتهك وتشوه صورة المبادئ التي تدعي نفاقا انها ترفع لواءها وتعززها . ولذلك لا جدوى على الاطلاق من محاولة ان يدفع بمسألة جنوب افريقيا في نطاق مواجهة الشرق والغرب .

Digitized by UNOG Library

ان مخططات نظام بريتوريا لا تقتصر على الأعمال الوحشية التي ترتكب ضد شعب جنوب افريقيا وخنق أصوات الحرية في ذلك البلد . انه يفرض نظامه السياسي والاجتماعي البغيض على شعب ناميبيا ، ويواصل احتلاله غير المشروع لهذا الاقليم الذى يستخدمه كنقطة انطلاق لأعماله العدوانية ضد دول مستقلة ذات سيادة . ولقد سمعنا بارتياب كبير عن نوايا جنوب افريقيا لايجاد ما يسمى " بمجموعة من الدول " في الجنوب الافريقي يمكن ان تستخدم كمتراس لدعم وتأييد نظامها القهرى الاجتماعي . ومع ذلك ، فاننا متأكدون من انه ليس هناك من أمة افريقية محبة للسلم سوف تخدع بهذه المخططات التي قوم بها نظام الفصل العنصرى .

ان المقاومة الشديدة التي لا تقهر لشعب جنوب افريقيا البطل ، بيد وانها قد أصبحت أكثر حدة في الآونة الاخيرة . ان المقاومة الداخلية للنظام الاجتماعي السائد في جنوب افريقيا ، قد أصبحت واضحة بشكل متزايد وليس هناك قدر من القمع من جانب نظام الفصل العنصرى يمكن أن ينجح في القضاء على المظاهر الحاسمة والمتزايدة لارادة شعب جنوب افريقيا ، نظرا لان كفاحه لا تراجع فيه . ان اسلحته الرئيسية هي عدالة دوافعه والثقة في النصر النهائي . ان الاحداث التي وقعت في جنوب افريقيا خلال العام الماضي ، انما تبشر بما لا يدع مجالا للشك بمرحلة جديدة في الاستراتيجية المشتركة لشعوب جنوب افريقيا لتحرير نفسها من القهر التي هي ضحايا له . واننا نود ان نثني على شجاعة وتصميم قادة نضال جنوب افريقيا ، هؤلاء المناضلين البواسل مثل نلسن مانديلا وغيره ممن في السجن بسبب رفعهم للواء مبادئ العدالة والحرية ، وعلى شجاعة أولئك الذين بذلوا دماءهم ليضمنوا الحياة في كرامة لأطفالهم .

ومهما كانت خيبة الأمل الناجمة عن عناد نظام بريتوريا ، فلا تزال البرازيل تأمل في التوصل الى حل سلمي للموقف الخطير السائد في جنوب افريقيا . ويتعين على الأمم المتحدة ، ولاسيما مجلس الأمن ، أن تلعب دورا هاما في هذا الصدد .

ويؤسفنا ان مجلس الأمن - نظرا لممارسة حق النقض من جانب اعضائه الدائمين - قد فشل في ممارسة الضغط على جنوب افريقيا لكي تستجيب الى النداءات المتكررة للمجتمع الدولي . وحتى يتم التوصل الى عمل حاسم وفعال من جانب جهاز الأمم المتحدة المنوط به مسؤولية الحفاظ على السلم والأمن الدولي ، فان الطريق الى التغيرات السلمية سيظل مغلقا وستسود عوامل عدم الثقة والتوتر والعنف على الحاجة الملحة الى السلم والانسجام .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكنني أن اختتم دون أن اعرب لأعضاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ولرئيسها السيد الموقر الممثل الدائم لنيجيريا عن خالص تقدير وفد بلادي لاخلاصهم ولجهودهم التي لا تحيد لصالح التحرر النهائي لشعب جنوب افريقيا . وفيما يتعلق بتقرير اللجنة الخاصة المرفوع للجمعية العامة ، الملحق رقم ٢٢ (A/36/22) ، لابد لي رغما عن ذلك أن أسجل تحفظاتنا الشديدة على الفقرات ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ من هذا التقرير . ان حكومة بلادي قد شعرت بخيبة أمل لأنها وجدت ان اللجنة الخاصة قد تجاهلت - لسبب غير معروف - في تقريرها الى الجمعية العامة، الخطاب المؤرخ في الثاني والعشرين من أيار/مايو ١٩٨١ ، والموجه الى رئيس اللجنة الخاصة من جانب القائم بالأعمال البرازيلي والذي وزع كوثيقة رسمية للجمعية العامة (A/36/285) . ولمجلس الأمن في الوثيقة (S/14487) . ولقد تعبنا من الاصرار على هذا الأمر . فنحن لا نستطيع أن نفهم كيف يمكن لأشخاص مسؤولين لديهم المعلومات الكاملة أن يحذفوا بيانا رسميا أنكرت فيه الحكومة البرازيلية بشكل قاطع أي اشتراك برازيلي في هذا الأمر . ولمعلوماتكم وللتسجيل ، سوف أشرع في قراءة نص الخطاب المؤرخ ٢٢ أيار/مايو ١٩٨١ وهو كما يلي :

" لقد تلقيت خطابكم المؤرخ ١٢ أيار/مايو ١٩٨١ الذي أرفقتم به نص بيان بشأن مؤتمر ينظم في بوينس أيرس من جانب اتحادات خاصة لمناقش ، ضمن أمور أخرى ، الحلف العسكري لجنوب الأطلنطي بما في ذلك النظام العنصري لجنوب افريقيا . وفي خطابكم أعربتم عن أمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في أن تعلن جميع الحكومات المعنية أنها لن تشترك على الاطلاق في المؤتمر المقترح .

" ونيابة عن حكومة بلادي أود أن أؤكد للجنة الخاصة أن البرازيل لن تنضم مطلقا الى هذا الحدث الذي يتم تنظيمه عن طريق مؤسسات خاصة غير برازيلية . وبالتالي ، فان حكومة البرازيل لن توفد أي ممثل للاجتماع في بوينس ايرس . الا أن الاشتراك العفوي لمواطنين برازيليين بصورة شخصية لا يمكن منعه بواسطة القانون البرازيلي ، اذ أن مواطني البرازيل يمكنهم زيارة الأرجنتين دون تأشيرة دخول ودون جوازات سفر ، مستخدمين فقط بطاقاتهم الشخصية . ان موقف الحكومة البرازيلية الذي يتناقض تماما مع اقامة أحلاف

Digitized by UNOG Library

عسكرية مع حكومة بريتوريا معروف تماما ولا يزال دون تغيير . كما سنحت الفرصة للممثل الدائم للبرازيل لكي يعيد تأكيد ذلك لكم في خطابه المؤرخ أول نيسان/ابريل عام ١٩٨١ " . (A/36/285,S/14487,p.2)

السيدة جونز (ليبريا) (الكلمة بالانكليزية) : ان صورة الموقف في جنوب افريقيا قد أصبحت بمثابة قلق مألوف . ففي كل مرة تطرح قضية الفصل العنصري لمناقشها المجتمع الدولي ، تنخرط جنوب افريقيا في القيام بأعمال تدمير شيطانية ولتحدي سياسات الأمم المتحدة الرامية الى ان تجعل منها دولة متحضرة . ان مثل هذه الأعمال غير المسؤولة والوقحة تجعل من الصعب أن تؤخذ الاعلانات الرسمية لجنوب افريقيا بجدية على أنها صادرة عن حكومة تحترم نفسها . ان سياسات الفصل العنصري لحكومة جنوب افريقيا - ذلك الموضوع الذي يناقش سنويا - قد جعلت صبرنا ينفد . ان البيانات الرسمية لموقف حكومة بلادي تجاه الفصل العنصري ، قد تم ايضاحها وتسجيلها . وأود فقط أن أسجل التزام حكومة بلادي الذي لا يتزعزع بالقضاء على تلك السياسة الوحشية والشريرة لجنوب افريقيا ، فلا يزال الفصل العنصري هو أعظم شرور القرن العشرين . ولا يمكننا أن نسمح لجنوب افريقيا بأن تظل كدولة خارجة عن القانون في المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان فترة التنديد بجنوب افريقيا ينبغي اعتبارها كأنها انتهت . ان المناضلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا قد طرحوا قضيتهم أمام المجتمع الدولي ، وقد ربحوا هذه القضية ضد قاهريهم . لقد أعيد التأكيد على أن جميع البشر قد خلقوا أحرارا ومتساويين ، ولا لأحد أن يفقدهم حقهم الطبيعي في الحرية . ان مشهد النضال والكفاح من أجل الحرية في جنوب افريقيا سوف يكون نفس المشهد الذى حدث في بقية أجزاء افريقيا المستقلة اليوم . وما من غاصب استطاع أن يقهر افريقيا الى الأبد ، قد يتدخل أحيانا في تاريخها ولكنه لن يستطيع في النهاية أن يقهرها .

وليس هناك من شيء يثير الاشمئزاز أكثر من أن نشهد في القرن العشرين الانسان وهو يطير في الفضاء ويصل الى القمر ، في الوقت الذى لم يستطع فيه حتى الآن أن يتعلم كيف يتعايش مع جيرانه . من يستطيع أن يغير قوانين الطبيعة ؛ ان تواجدنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة يفيدنا ببعض الامور التي تتعلق بالتطور السلمي للعلاقات الدولية . ان الجهود الضخمة التي تبذلها جنوب افريقيا لا يقاف عجلة التاريخ سوف تبوء بالفشل . ولا يمكننا أن نعود الى الوراء ونسترجع تاريخ ما قبل كريستوفر كولومبس ان التاريخ يتقدم دائما ولا يعود الى الوراء . ان البعض قد يحاول أن يسيطر على سرعة هذه المسيرة ، ولكن الدفع يكون دائما الى الامام مهما حدث .

ان عام ١٩٨٢ هو عام وحدة العمل من أجل جنوب افريقيا ، وان كل من يعتبر ان الحرية هبة غالية سوف يضم جهوده الى جهود أولئك المضطهدين في جنوب افريقيا حتى يحققوا النصر النهائي . وقد آن الأوان لمنظمتنا لكي تنضم الى القوى التحررية والتقدمية في جنوب افريقيا لتشييد مجتمع جديد في الجنوب الافريقي يقوم على أسس العدالة والمساواة والديمقراطية . لقد حان الوقت لنقول لجنوب افريقيا انها لم تقدم أى بديل عن الحرية للشعب المضطهد في جنوب افريقيا وللمجتمع الدولي سوى البطش والطغيان . وان نقول لها انها لسلوكها هذا يمكنها ان تزج الى السجون بالمناضلين من اجل الحرية ، ولكن سجنهم هذا لن يكون الا سجنا جسديا بينما تتألم جنوب افريقيا ذاتها من سجن أشد قسوة ،ألا وهو السجن الروحي والفكرى والمعنوى الذى يؤدى دون شك الى اصابتها بالشلل في عملها وفي قراراتها وفي النهاية الى تحطيمها نفسها .

ان السؤال المطروح علينا هو ما اذا كنا سنطيل في أجل الفصل العنصرى حتى القرن الحادى والعشرين ، أم أن السنوات القليلة الباقية من القرن العشرين سوف تكرس تماما لاعادة الرشد الى جنوب افريقيا حتى تتمكن من الانضمام الى بقية المسيرة البشرية .

Digitized by UNOG Library

ان سلطات جنوب افريقيا يجب أن تكون على قدر من الحكمة بحيث تحترم الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وان تلتزم بميثاق الأمم المتحدة بأن تمنح الأغلبية من مواطنيها حقوقهم الانسانية الأساسية ، وان تسمح لهم بالتمتع بالموارد الطبيعية لوطنهم وبحكم الأغلبية المستقلة .

ان حكومتي ليست على استعداد لأن تسمح للمجتمع الدولي أن يعيش في فراغ معنوى خلال الأعوام الباقية من القرن العشرين ، بينما تواصل جنوب افريقيا اعمالها غير الانسانية وسلوكها الوقح .

ويحدونا الأمل الصادق في أن النصر سيكون الى جانب الأغلبية من سكان جنوب افريقيا بما فيهم الآلاف من شبابهم الذين قاموا بكل شجاعة وتحدى بمظاهرات واسعة ضد السياسات المتعصبة لجنوب افريقيا . ان القمع الوحشي لهذه المظاهرات واصدار الأحكام القاسية بالسجن واطلاق الرصاص أو حتى الاعدام الذى نفّذ في بعض الذين يقاومون الفصل العنصرى ، كل هذا لم يمنعهم ولن يحول بينهم وبين مواصلة الكفاح المسلح حتى يتم القضاء نهائيا على الفصل العنصرى .

وهناك مجال ينذر بالانزعاج الا وهو الدليل القاطع على أن جنوب افريقيا أصبحت تمتلك الآن القدرة على انتاج الأسلحة النووية ، ان التهديد الخطير الذى يشكله هذا الأمر للدول الافريقية وللسلم العالمي لم يغب أبدا عن بالنا . ان حكومة بلادى ادراكا منها لهذا الخطر قد أكدت على أن تلك الدول التي تتعاون مع النظام العنصرى في تصرفاته الشيطانية ، ينبغي أن توقف على الفور هذا التعاون ،لأنه يقوض أعمال منظمة الأمم المتحدة ويشكل خطرا على السلم العالمي .

اننا نتوجه بالشكر الى اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى لجهودها وعملها من أجل مساعدة الأمم المتحدة لوضع حد للفصل العنصرى ، وكذلك نتوجه بالشكر الى فريق الاتصال على ما بذله من جهد في هذا الاتجاه ، اننا نتوقع الكثير من هذا الفريق . انه يسير على التقاليد التاريخية للأفرقة السابقة التي أدت بالمناضلين من أجل الحرية وبالمجموعات الاقليمية الى الاسهام في القضاء على الآفات العالمية مثل الاتجار في الرقيق والاستعمار وجهودهم في الحربين العالميتين التي أدت الى انشاء محفل دولي لتمكين الانسان من التغلب على شهواته الطاغية من أجل الاستيلاء على السلطة وتحقيق المكاسب الانانية .

Digitized by UNOG Library

ان القضايا العالمية التي تواجه الأمم المتحدة الآن تبدو من الضآلة بمكان اذا ما قورنت بقضايا الماضي ، الا أنها تشكل تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الدوليين . ان العالم بأسره ينتظر ويرقب ، ويعتمد على فريق الخبراء وغيره من المناضلين من أجل الحرية لتحقيق نتائج ايجابية ومتسقة .

ان حكومتي تصادق على وتؤيد اتخاذ التدابير التي تطالب بفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وبطبيعة الحال يكون لكل دولة عضو أن تقرر العمل الذى سوف تتخذه في هذا المجال ، ولكن من الضرورة بمكان اتخاذ هذا العمل .

ان حكومتي على قناعة من أن العقوبات سوف تكون رادعة للسياسة غير الانسانية التي تنتهجها جنوب افريقيا ، وهي على استعداد لأن تشارك في مسؤولية الكفاح للتوصل الى القضاء النهائي الكامل على الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والى استقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

السيد فان ليروب (فانواتو) (الكلمة بالانكليزية) : باسم حكومة وشعب فانواتو اقدم التعازي لحكومة وشعب كولومبيا ولعائلة سعادة السفير جوان أرانغو .

اننا ننتهز هذه الفرصة لنعرب عن تهانينا وتمنياتنا الطيبة لبليز وانتيغوا وبربودا ، اللتين انضمتا مع فانواتو الى الأمم المتحدة في هذه الدورة للجمعية العامة . وبالاضافة الى ذلك ، فاننا نشكر أولئك الأعضاء الذين رحبوا بنا قولا وعملا . ان ملاحظاتهم وتشجيعهم ،قد مكننا من الشعور بأننا بين أهلينا ، وساعدنا في تيسير الأيام الأولى بعد حصول فانواتو على العضوية .

اننا مرة أخرى نشكر الأمم المتحدة وأعضاء المجتمع الدولي ، الذين دعموا كفاحنا لتنفيذ حقنا في تقرير المصير . كذلك فاننا نشكر الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة واعضاء المجتمع الدولي الذين يواصلون دعمنا في السعي نحو العدل والمساواة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدنا .

واذ نشعر بالسرور لتحقيق استقلالنا السياسي ، فان فرحنا يتأثر بثلاثة عوامل بارزة. الأول هو ان استقلالنا السياسي رغم الكفاح المرير للوصول اليه ، هو مجرد خطوة على طريق طويل لعملية مدروسة جيدا . ان الاستقلال السياسي هو في الواقع مجرد اسلوب او نظام يمكن من خلاله ان نسهل العملية الصعبة لبناء مجتمع افضل ، لشعبنا .

والعامل الثاني الذى يؤثر على فرحنا ، هو ادراكنا ان هناك شعوبا في بلدان أخرى لم تتمتع بعد باستقلالها السياسي ، وبالتالي لم تصبح حرة في اتخاذ الخطوة الهامة الأولى على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحقة . ففي تيمور الشرقية والصحراء الغربية وفلسطين وناميبيا وفي مناطق أخرى كثيرة من العالم ، نجد ان الشعوب الأصلية مازالت محرومة من وسائل تنفيذ حقها في تقرير المصير . واذ تذكر ماضيها ، فان فانواتو لن تنسى على الاطلاق أولئك الذين اجبروا على تحمل انكار حقهم في تقرير المصير .

أما العامل الثالث الذى يؤثر على فرحنا ، فهو ان عقيدة الفصل العنصرى ، وهي موضوع المناقشة اليوم ، مازالت تثير وتزعج المجتمع الدولي . ومرة أخرى فان اهتمام العالم قد جذب الى كيفية استئصال شأفة ذلك السرطان الخبيث من الوجود الانساني . ومرة أخرى أيضا ، فان عزيمة وارتباط هذا المحفل الموقر ، هما محل اختبار من جانب النظام العنصرى لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وليست هناك في هذا العالم موضوعات اكثر وضوحا من ذلك الموضوع ، وليس هناك ركن في العالم اصبح فيه الظلم وعدم المساواة لهما طابع مؤسسي متعمد من قبل الحكومة ، مثل هذا الركن من العالم . ان المجتمع الدولي لم يتحدث بصوت اكثر وضوحا من رفضه للفصل العنصرى .

ورغم كل ذلك ، فان جنوب افريقيا تواصل تحديها المتغطرس للمجتمع الدولي في اخضاعها لشعب جنوب افريقيا بالاضافة الى عدوانها المواكب لهذا التحدى ضد البلدان المجاورة . وعن طريق سياساتها وتعنتها ، فان جنوب افريقيا قد جعلت عددا من المتعقلين والمعقولين يتساءلون عـــن مدى شرعية نظامها . وحتى أصدقاؤها وهم أقلية لا يستحون حتى الآن من اعلان صداقتهم لهـــذا الكيان المنبوذ دوليا ، ويضطرون الى اللجوء الى منطقهم الملتوى لحماية الارهاب الحكومي لجنـــوب افريقيا .

"لماذا تهتم فانواتو بذلك ؟" قد يسأل البعض "أليست لديكم مشاكل مختلفة خاصة بكـم ، وجنوب افريقيا بعيدة عنكم ؟" وفي كلتا الحالتين فان الاجابة هي دون شك "نعم" . ان فانواتـو دولة صغيرة لا تدعي ان في امكانها أو ينبغي عليها بشكل غير متناسب ان تؤثر على الأحداث الدولية نظرا لحجمها ولقوتها العسكرية او قوتها الاقتصادية . ان فانواتو وشعبها يسعيان ببساطة ـ كما نعتقد ان معظم الشعوب والدول تسعى الى ذلك ايضا ـ الى عالم يمكن ان نقدم فيه لأطفالنا تراثا من السلم والسعادة والرخاء ، بدلا من الفقر والجهل والمرض .

وبالنسبة الينا فليس من المهم كبر أو صغر ، غنى أو فقر ، قرب أو بعد ، دولة ما عـــن حدودنا . اننا نقدم لجميع بلدان العالم دعوة حارة للصداقة والرغبة في التعاون من اجل تنميـــة الموارد البشرية والطبيعية للأرض . ومع ذلك ومع وجود النظام البغيض للفصل العنصرى وأشكـــال أخرى من العنصرية والاستغلال، فاننا لا نستطيع أن نسكت أو أن نتغاضى عن هذا الأمر .

ولمدة طويلة ، فان مقررات الأمم المتحدة والرأى العام العالمي قد تم تجاهلها من قبـــل أولئك الذين يستفيدون من نظام استغلال جنوب افريقيا . لقد اختار البعض أن يتجاهل بشكـــل سافر تلك المقررات والرأى العام العالمي الذى نشير اليه . ونحن نعتقد مع ذلك ان البعض الآخر لم يفعل شيئا لأنه فشل في تقدير النتائج الوخيمة لرضوخه لسياسة الأمر الواقع في جنوب افريقيـــا . ان الحرص بالنسبة الى أولئك قد فاق الاحساس بالأخلاقيات كمبادئ تحتذى في تعاملهم مع جنـــوب افريقيـــا .

Digitized by UNOG Library

ولقد قيل لنا انه يجب ان نتحرك بحرص في وقت نجد جنوب افريقيا قد بدأت تلمس الخطـأ في الطريق الذى تتبعه وتحاول احداث تغييرات مؤسسية . والواقع ان نفس هذه الأصوات لم تشـعر بالتأني في التعامل مع قوات المحور خلال الحرب العالمية الثانية . والحقيقة ان جنوب افريقيـــا تحتل ناميبيا بشكل غير مشروع وقد صدرت المفهوم البغيض للفصل العنصرى بشكل يفوق احتلال المانيا النازية لاوروبا الغربية ، وبدرجة مماثلة من الوحشية . لماذا اذن ، يكون من الحق شن حرب فـي حالة بينما نجد من الخطأ ان نركز على قطع العلاقات الاقتصادية والثقافية والرياضية في حالة أخرى ؟

اننا لا نعتقد ان الاجابة تكمن في عدم الرغبة في وجود اتجاهات جديدة شجاعة في الأمم المتحدة . ان الأمم المتحدة قد انبثقت بعد كل شيء ، عن احلاف ظهرت في وقت الحرب ضـــد الفاشية التي وجدت تعاطفا وتعاونا والتي تجد الآن مقلدين لها في بريتوريا . وبالاضافة الـــى ذلك فان عملية تصفية الاستعمار كانت في حد ذاتها اتجاها جديدا شجاعا ، ان أكثر من ثلثـــي الأعضاء الحاضرين ما كانوا ليتواجدوا هنا اليوم اذا ما كان هذا المحفل العالمي قد تقاعس في مواجهة القوى الاقتصادية والسياسية للاستعمار .

انه بفضل الأمم المتحدة فاننا نجد صوت جمهورية فانواتو مسموعا هنا اليوم . ولهـــذا فنحن ممتنون وقد جاء دورنا لكي نشارك الآخرين في الوفاء بمسؤولياتنا كعضو في هذه المنظمـــة العظيمة .

ان فانواتو تقوم بواجباتها كعضو في هذا الجهاز بكل جدية وتبذل قصارى جهدها للعيش دوما حسب روح ومبادئ الميثاق . ان اعطاء حياة ومعنى لهذه الكلمات ، هو احد التحديـــات الرئيسية التي تواجه العالم اليوم . ولهذا السبب فاننا نثني على تقرير اللجنة الخاصة لمناهضـــة الفصل العنصرى كما نقدر القيادة الرشيدة للسفير يوسف متييما سولي الذى كسب احترامنا الدائـم لتعمقه وتفانيه في العمل .

ولهذا السبب ايضا ، فاننا نحيي تلك الدول التي نيابة عن المجتمع الدولي قد تحملـــت عبء انتقام واحباط جنوب افريقيا . ان موزامبيق وأنغولا وزامبيا وزمبابوى وبوتسوانا وليسوتو وسوازيلند والآن جزر سيشيل ، قد هوجمت جميعها لأنها نفذت المقررات المختلفة التي اتخذت من قبـــل

Digitized by UNOG Library

هذه الهيئة الدولية . انها مثل أولئك الرجال والنساء والأطفال في جنوب افريقيا الذين يحاربون من اجل حرية بلادهم ويعملون في الواقع من أجلنا جميعا .

ان اولئك الذين يدافعـــون عن جنوب افريقيا ، يطالبوننا بفهم عبارة " في ســـــــياق" الأعمال العسكرية لجنوب افريقيا . وفي استعمالهم الانتقائي لعبارة " في سياق " ، فانهم يشجعون نفس الأعمال التي تهدد السلم والأمن في العالم . ففي أى " سياق " يمكن لأعمال مجرم اقتحـــم منزلا ان تغتفر عندما يقتحم منزلا آخر ليهدد مالكه حتى يتمكن من مواصلة نهب المنزل الأول دون أى اعتراض ؟ .

ان النتيجة المنطقية لهذا الاسلوب الملتوى ، كانت المحاولة التي احبطت في الاســـبوع الماضي لغزو سيشيل . وكما نتوقع جميعا ، فان جنوب افريقيا قد أنكرت اى اشتراك في هذا العمل . ولكن ما لا تستطيع انكاره ، هو انها توجد على الأقل مناخا يمكن لمثل هذه المحاولة ان تتخذ في ظله كما انها تهيئ ملاذا لمقترفي هذا الاثم غير الناجح . ولسوء الحظ فان جنوب افريقيا ، لم تكـــن بمفردها مرة أخرى .

Digitized by UNOG Library

وهكذا فانه يجب علينا أن نبين لجيران جنوب افريقيا بأنهم ليسوا وحدهم . وينبغي علينا أن نبين لكل أولئك الذين يقاومون نظام بريتوريا بأنهم ليسوا وحدهم . علينا أن نحزن مع الأسر وأن نقف معها ، مثل أسرة جريفيس مكسينغ وهو محام مشهور مناهض للعنصرية أغتيل بوحشية في دوربان . ان علينا أن نبين لهؤلاء الذين " حرموا " وأولئك الذين زج بهم في السجون بانهم ليسوا وحدهم . ان علينا أن نعمل لتحرير نلسون مانديلا .

انها تجربة لا تبعث على الارتياح أن تناقش جنوب افريقيا والفصل العنصرى . ولكنها تجربة أكثر مرارة لتلك الضحايا التي تعيش تحت ظل هذا النظام . وبالنسبة لشعب جنوب افريقيا فمن الوحشية أن نتركهم يعيشون ولو ليوم واحد آخر في ظل هذا النظام الذى يفرض عليهم بالقوة الانفصال عن عائلاتهم .

اننا لذلك نتقدم بنداء جديد آخر لاولئك الذين يطلبون اعطاء فرصة أخرى لنظام بريتوريا . اننا نطلب منهم أن يضعوا أنفسهم مكان العمال السود في جنوب افريقيا . اننا نطلب منهم أن يكونوا مخلصين لما يشعرون بأنه الغريزة الانسانية الأساسية . اننا نطلب منهم أن يشتركوا مع بقية الانسانية في العمل للتوصل الى اليوم الذى نجد فيه أن الأفراد ينظر اليهم من ناحية قيمهم الخاصة وليس بسبب اللون أو العقيدة أو القيمة الاقتصادية .

وانطلاقا من تفهمنا لعمق مشاعر هؤلاء الذين يسعون لاستنشاق نسيم الحرية في جنوب افريقيا الحرة ، فلقد ضمت فانواتو صوتها الى أصوات هؤلاء الذين يسألون : " ان لم تكن الحرية الآن فمتى ؟" لقد فعلنا ذلك لاننا نعي تاريخنا ، ولأننا متفائلون بالنسبة لمستقبل الانسانية ، ولذلك فاننا ننضم الى أولئك الذين قاموا بالثناء على توصيات اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى ، ومشروع القرار القائم على هذه التوصيات .

ان حكومة جنوب افريقيا وأصدقاءها يقولون بأن هؤلاء الذين يعارضون الفصل العنصرى انما يسألون العالم أن يختار بين السود والبيض . وهم بغير مسؤولية يسعون الى تصوير صراع عرقي عنيف المحتوى ، بينما هم في الواقع الذين يعرفون حقيقة مقاييس النزاع فيما يتعلق بالعرق . اننا نحن الذين نعارض الفصل العنصرى ، نطلب من العالم ، أن يختار بين الحق والباطل ، بين المستقبل والماضي ، بين الانسانية والوحشية . ان صفوفنا مفتوحة لجميع الرجال والنساء ذوى النوايا الحسنة دون استثناء أو تمييز أو تفضيل .

Digitized by UNOG Library

بكل الصدق ، فانه يحدونا الأمل بأن اليوم ليس ببعيد الذى سوف نجد فيه أن كلمة " الفصل العنصرى " قد محيت من قاموس الانسانية ، وتم القضاء على من يمارسونها من قلاع القوة .

السيد نيسيبورى (اليابان) (الكلمة بالانكليزية) : ان اليابان يتمسك بحزم بمبدأ المساواة العرقية ، وتدعو منذ سنوات عدة الى التطبيق العالمي لحقوق الانسان . لقد أيدت اليابان منذ ١٩١٩ ومنذ مشروع انشاء عصبة الأمم ، الجهود المبذولة نحو تحقيق كل هذه المبادئ . وانه لمن مصادر القلق بالنسبة لوفد بلادى أن يرى انه بعد حوالي أكثر من ٦٠ عاما ، فان أغلبية شعب جنوب افريقيا ماتزال تعاني من نظام الفصل العنصرى . ان نوع التدابير التي تطبقها حكومة جنوب افريقيا من أجل الحفاظ على هذا النظام قد ورد وصفها في تقرير اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى الوارد في الوثيقة A/36/22 .

ان حكومة وشعب اليابان يعترضان بصورة قوية على سياسة الفصل العنصرى التي تمارسه جنوب افريقيا ، وهذا النظام ليس شيئا آخر أكثر من انه نظام وقح ، هو نظام تمييز عنصرى مقنن يحرم الأغلبية العظمى لشعب جنوب افريقيا من حقوقها الأساسية ومن كرامتها . ان الفصل العنصرى يتنافى مع روح واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية لكل الشعوب . ينبغي أن يقضى على الفصل العنصرى قضاء مبرما ، ودون ما لبس والى الأبد . ومن هنا فاننا لا نعتقد بأن التدابير المزعومة التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا سوف تؤدى الى القضاء الفعلي على الفصل العنصرى . اننا نتعاطف تعاطفا عميقا مع ضحايا الفصل العنصرى ، ونحن نتوجه مرة أخرى بنداء قوى الى حكومة جنوب افريقيا حتى تتخلى عن سياستها الخسيسة التي تتعارض مع ما جاء بميثاق الأمم المتحدة وبالاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان هذا الاعتراض المستمر من قبل اليابان لسياسة الفصل العنصرى ، قد انعكس تماما في التعاون التام الذى تقيمه على الساحة الدولية ، من أجل دعم الجهود الدولية الرامية الى القضاء على الفصل العنصرى . ونظرا لأن بعض الوفود قد أشارت الى بلادى أثناء المناقشة حول البند ٣٢ من جدول الأعمال . فانني أود أن أؤكد من جديد بعض الجوانب الخاصة بسياسة اليابان ضد الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

أولا ، ليس لليابان علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، كما انها لا تعترف بما يسمـــى بولايات البانتوستان الترانسكاى وبوبوتاتسوانا وفندا . وسوف تستمر اليابان في عدم اعترافهـــا بالسيسكاى التي تعد حكومة جنوب افريقيا لاعلان استقلالها يوم ٤ كانون الأول/ديسمبر ، طالمـا ظلت سيسكاى كولاية بانتوستان .

ثانيا ، وفي مجال العلاقات الاقتصادية فلقد انتهجت اليابان سياسة لا تسمح بالقيام بأية استثمارات مباشرة ، بما في ذلك انشاء شركات محلية في جنوب افريقيا من قبل الرعايا اليابانيين أو الشركات اليابانية التي تخضع لولايتها . ان هذه السياسة يتم اتباعها ، رغم السياسة العامة لليابان التي تقوم على اعطاء أقصى حريـة للاستثمارات في الخارج . وفضلا عن ذلك فان حكومة اليابـــان تحترم القرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة ، ومن هنا فقد طلبت من كل البنوك اليابانية وفروعها في الخارج أن تكف عن منح قروض لجنوب افريقيا . وتحد اليابان من علاقاتها الاقتصاديـة مع جنوب افريقيا ، بحيث تقتصر على اطار التجارة العادية . وفضلا عن ذلك فان حكومة اليابـــان تبذل كل الجهود الممكنة للحد من اعتماد اليابان على الواردات ، وبصفة خاصة الموارد الطبيعيـة من جنوب افريقيا ، وذلك عن طريق توسيع تعاونها الاقتصادى والفني مع بلدان افريقية أخرى .

ثالثا ، ليس هناك على الاطلاق أى تعاون عسكرى بين اليابان وجنوب افريقيا ، وليـــس هناك أى تبادل للموظفين العسكريين . واحترام اليابان لحظر الأسلحة لجنوب افريقيا كما تقـــرر ذلك في قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) مسجل في الوثائق ذات الصلة للجنة مجلس الأمن الخاصة بالعقوبات ، ومسجل في ردنا على الأمين العام الوارد في الوثيقة S/14188 .

رابعا ، في مجال التنمية النووية فان اليابان تحترم بكل قوة المبادئ الثلاثة غير النوويـــة الخاصة بعدم امتلاك أسلحة نووية ، وعدم انتاجها ، وعدم السماح بادخالها الى اليابان . وعلى ذلك فان اليابان ليس لديها أى اتجاه ، ولا يمكن أن يكون لها اتجاه للتعاون من أى نوع كـــان مع جنوب افريقيا في مجال تنمية الأسلحة النووية . وفيما يتعلق باستخدام القوى النووية فان اليابان لم تقم بتصدير أية مفاعلات نووية ، ولا أية مواد تتعلق بها ، ولم تقدم أية معونة فنية الى جنـــوب افريقيا في مجال التنمية التقنية النووية .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، بغية احترام قرار هذه المنظمة ، فان حكومة اليابان قد قررت من حيث المبدأ عدم اصدار تأشيرات سفر لرعايا جنوب افريقيا في اطار المبادلات الثقافية والتعليمية أو الانشطة الرياضية .

وأود أن استرعي اهتمامكم الى اجراء اتخذته حكومة بلادي فيما يتعلق بدورة دولية للكاراتيه تم تنظيمها في تموز/يوليه الماضي من قبل اتحاد الكاراتيه المحلي في اليابان . فمن بين ٢٥٠ رياضي قدموا من العالم أجمع لكي يشتركوا في تلك الدورة كان هناك عدد من رعايا جنوب افريقيا . ان حكومة اليابان قامت ببحث هذه الحالة بدقة وتوصلت الى نتيجه مؤداها أن مشاركة الرياضيين من جنوب افريقيا في مثل هذه الدورة ، ولو أنها نظمت بصورة شخصية ، الا أنها سوف تشكل تبادلا مع جنوب افريقيا في مجال الرياضة . وهذا سوف يكون أمرا غير متمشي مع معارضة اليابان المتصلبة لسياسة الفصل العنصري . وبالتالي ، فان السلطات اليابانية نصحت منظم هذه الدورة بألا يسمح للرياضيين من جنوب افريقيا بالمشاركة في الدورة . ان موقف حكومة اليابان قد تم شرحه بجلاء للاعبين من جنوب افريقيا ، ونتيجة لذلك وافقوا على عدم الاشتراك في هذه الدورة .

ان حكومة اليابان تأمل مخلصة في أن تمحو حكومة جنوب افريقيا سياسة الفصل العنصري حتى يمكن لرعاياها أن يشاركوا بحرية في الأنشطة الرياضية الدولية . والى أن تفعل ذلك ، فان اليابان سوف تحترم احتراما صارما القرارات ذات الصلة للجمعية العامة وتلتزم بسياستها المتمثلة في عدم اصدار تأشيرات سفر لرعايا جنوب افريقيا للمشاركة في مثل هذه الانشطة الرياضية .

وأخيرا ، فان حكومة اليابان اذ يساورها قلق بالغ بشأن ضحايا سياسة الفصل العنصري ، فانها تؤيد الجهود الانسانية والتعليمية الدولية بغية مساعدتهم من خلال صناديق وبرامج الأمم المتحدة .

ان الموقف المشترك للمجتمع الدولي ، يتمثل في المعارضة القوية لممارسة التمييز العنصري حيثما كان ، وخاصة العنصرية المؤسسية لجنوب افريقيا . ان اليابان قد قامت لسنين طويلة بتقديم أقصى التعاون للجهود الدولية للقضاء على الفصل العنصري كما قامت طوعيا باتخاذ تدابير مثل تلك التي وصفتها توا من أجل الحد بقدر الامكان من علاقاتها مع جنوب افريقيا . وفي الوقت ذاته فان وفد بلادي يود أن يوضح أننا لا نستطيع أن نؤيد النضال المسلح حتى وان كان ذلك يجري في سياق نظام الفصل العنصري البغيض ، ولا بد من ايجاد حل لهذه المشكلة عن طريق الوسائل السلمية .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام فان وفد بلادى يناشد مرة أخرى حكومة جنوب افريقيا أن تقضي فورا على سياسات الفصل العنصرى ، حتى يمكن لجميع الشعوب من جميع الأجناس أن تتمتع بحريتها وبحقوقها وأن تشارك على قدم المساواة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلادها . ان حكومة وشعب اليابان ، سوف يواصلان جهودهما من أجل الاعتراض على سياسة الفصل العنصرى الى أن يتم القضاء عليها نهائيا * .

السيد نواك (بولندا) (الكلمة بالانكليزية) : ان بولندا بوصفها عضوا نشطا في المجتمع الدولي ، قد انتهجت دائما موقفا ثابتا في النضال ضد الفصل العنصرى . ان موقفنا في هذا الصدد قد تم التعبير عنه في عدة مناسبات ، سواء في الأمم المتحدة أو في المحافل الدولية الأخرى .

ووفاء لمبادئنا التقليدية ولموقفنا الثابت ضد أى شكل من أشكال التمييز العنصرى ، فان حكومة وشعب بولندا قد أيدا بصورة نشطة ودافعا دائما عن الحقوق غير القابلة للتصرف لجميع الشعوب في تقرير المصير والاستقلال . ولقد اتخذنا موقفا حازما في النضال ضد الفصل العنصرى الذى يشكل جريمة ضد الانسانية وتهديدا خطيرا للسلم والأمن الدولي ، وهو فضلا عن ذلك آفة من آفات القرن العشرين .

واسمحوا لي الآن أن أكرر باختصار العناصر الأساسية لموقفنا بالنسبة لسياسات الفصل العنصرى.

أولا ، ان جمهورية بولندا الشعبية تنطلق من المبدأ القائم على الاحترام الصارم للقرارات ذات الصلة للجمعية العامة ومجلس الأمن ، وبالتالي فانها تدافع بقوة عن اعتماد العقوبات الالزامية ضد جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ونحن لا ندخر أى جهد لفضح الحقيقة الفعلية لنظام الفصل العنصرى غير الانساني وللعمل على عزلته دوليا .

ثانيا ، اننا نعلن عن تضامننا الكامل والنشط مع حركات التحرير في جنوب افريقيا ومنظماتها ، المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في ناميبيا ، كما نؤيد نضالها من أجل اقامة الدول الديمقراطية في جنوب افريقيا . ومن ناحية أخرى ، فاننا ندين سياسة البانتوستانات التي تتنافى تماما ومقررات الأمم المتحدة .

---

* تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيدة مارتينز (المكسيك) .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، وتمشيا مع سياسة الاقلاع عن اقامة أية علاقات مع نظام بريتوريا ، فان بولندا تؤيـــد تأييدا كاملا قراري مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) و ٤٧٣ (١٩٨٠) فيما يتعلق بفرض الحظر علـــى توريد الأسلحة لجنوب افريقيا . وبالتعاون العسكري لنظام بريتوريا مع اصدقائه ، فاننا نرى في ذلك خطرا كبيـرا بسبب امكانية امتلاك جنوب افريقيا لقدرة نووية عسكرية والتي قد تستخدم لتخويف وابتزاز البلدان الافريقية وسكانها . ان فشل حظر البترول ضد جنوب افريقيا ، يعد أيضا مصدر قلق لنا . ان بولندا تشعر كذلك بالقلق بسبب اتساع نطاق العلاقات التجارية والاقتصادية بين بريتوريـــــا وشركائها رغم قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

ونحن نتوقع أن الامم المتحدة وجميع دولها الأعضاء ، سوف تتخذ جميع التدابير الضروريـــة من أجل التنفيذ العاجل والكامل للمقررات ذات الصلة للأمم المتحدة ضد سياسات الفصل العنصري .

ان حكومة بلادي قد اشتركت اشتراكا نشطا في المؤتمر الدولي للعقوبات ضد جنوب افريقيـــا والذي عقد في باريس من ٢٠ الى ٢٧ أيار/مايو ١٩٨١ ، لاننا ، ضمن أمور أخرى ، ننظر الى هذا المؤتمر على أساس أنه خطوة هامة على طريق نضال المجتمع الدولي من أجل عزلة نظام الفصل العنصري غير الانساني والقضاء عليه نهائيا .

ولكي تكون جهودنا فعالة في مختلف المجالات ، فاننا لا نحتاج فقط الى اجراءات مشتركـــة من قبل الحكومات ولكن نحتاج أيضا الى التعاون الكامل من قبل المنظمات المدنية والسياسية والنقابات العمالية والأجهزة الطلابية والقطاع الاقتصادي الخاص .

ونحن نؤكد من جديد تضامننا ونعرب عن تعاطفنا مع المسجونين السياسيين في جنـــوب افريقيا وأعضاء حركات التحرير ونضال الحركات النقابية السوداء والأنشطة المناهضة للفصل العنصري التي تقوم بها المنظمات الدينية والشعوب ذات الشعور الودي في شتى أنحاء العالم .

وفي الختام ، فان وفد بلادي يود أن يؤكد للجمعية العامة أن بولندا سوف تواصل تأييدها الحازم لزيادة اسهام الأمم المتحدة في النضال ضد الفصل العنصري ، وكذلك فاننا سوف نزيد مـــن تضامننا مع كفاح شعب الجنوب الافريقي للقضاء على الفصل العنصري وتحرير ناميبيا مـــن القمـــع الاستعماري .

Digitized by UNOG Library

السيد محلاتي (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : ان قضية الفصل العنصرى ما تزال منذ ٣٥ عاما وحتى الآن محل نظر الأمم المتحدة . ومنذ ذلك الحين اعتمدت بلدان عديدة الكثير من القرارات والاتفاقيات المناهضة لنظام الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي . ان هذا الاعتداء ضد صميم حقوق الانسان كان واضحا ومحددا في هذه الحالة لدرجة ان البلدان التي لديها مصالح كبيرة في جنوب افريقيا لم تجرؤ على تجاهل هذا الموقف الجائر .

وفي ضوء ما سبق أثيرت هذه المسألة في جميع المجتمعات العالمية وبشكل متكرر في الأمم المتحدة . ولكن لماذا بعد مرور كل هذه الأعوام العديدة وبعد اعتماد الكثير من القرارات ، لماذا تواصل جنوب افريقيا اتباع هذه السياسة المخجلة وغير الانسانية للفصل العنصرى ؟ وفي نفس الاطار يمكننا أن نسأل اذا كانت الأمم المتحدة بعد كفاحها ضد مثل هذا الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان من جانب جنوب افريقيا غير قادرة على القيام بواجبها حتى الآن ، فهل هناك أى بادرة أمل تبشر بها هذه المنظمة في المستقبل ؟

ان للعالم ان يتشكك اذن في ذات وجودنا . ونعتقد انه لا يمكن لنا أن نقول اننا حاولنا جميع السبل المتاحة من أجل ايجاد حل لهذه المسألة . ان الجيل الذى شهد أهوال الحرب العالمية الثانية ما يزال على قيد الحياة ، ولقد نقل الرسالة التي لا يمكن أن تنسى الى شباب اليوم ، تلك الرسالة التي مؤداها أن جيل الأمس استطاع عن طريق التضامن أن يوقف عدوان هتلر العنصرى رغم كل ما كان يتمتع به من جبروت عسكرى . والآن كيف يمكن لشباب اليوم أن يبرر هذا العجز لابنائه وبناته ؟

اننا جميعا نعرف جيدا ان المسألة ليست مسألة قدرة بقدر ما هي مسألة ارادة . اننا نعرف تماما كيف أن مجموعة قليلة من البلدان بسبب مصالحها الاقتصادية تدعم بقاء نظام بريتوريا . وفي البلدان التي تتمتع فيها الشعوب بدرجة عالية من الادراك بمدى عمق جريمة نظام جنوب افريقيا كيف يمكن لهذه الشعوب أن تستريح ضمائرها وأن تتحول الى مجرد متفرجين غير مبالين بتواطؤ حكوماتهم مع العصابات العنصرية في بريتوريا . هذه المسألة تصبح أكثر ايلاما وتتخذ بعدا جديدا عندما نعرف أنه في مثل هذه البلدان الغنية التي تؤيد بقاء نظام جنوب افريقيا فان وسائل التعليم متاحة للجميع .

Digitized by UNOG Library

وطبقا لمبادئ الاسلام فاننا نؤمن بأن أى شخص يواجه جريمة ويؤثر الصمت أو يتخذ موقفا حياديا يعتبر شريكا في هذه الجريمة ويؤيدها سرا . وتبعا لذلك كيف يمكن لملايين البيض في جنوب افريقيا أن يشهدوا استمرار السياسات المخجلة لحكومة تفوق البيض ويرضون بذلك ؟ وما هي الثقافة أو الايديولوجية التي تسيطر على عقول جنود جنوب افريقيا العدوانيين التي تعطيهم رخصة مجانية للاعتداء بلا سبب على الناميبيين ولتبرير غزوهم لانغولا ؟ سوف لا أذهب بعيدا . هنا في هذا المكان في الأمم المتحدة واحدى مسؤولياتنا وواجباتنا الرئيسية هي منع العدوان ، والمعتدين لدينا سؤال له ما يبرره . لماذا في حالة الاعتداء والعداوة ضد بلد ما يناقش الموضوع باستفاضة وتعتمد القرارات . ولكن في حالات أخرى ترتبت عليها نتائج أكثر أهمية فان صمتا غير عادى يشبه المؤامرة يسيطر على روح هذا الجهاز الهام . ان هذا الموقف يذكرني بقول مشهور هو كلما كانت الكذبة كبيرة كلما سهل قبولها . ويبدو هنا انه كلما كبرت الجريمة كلما قل الاهتمام الموجه اليها . ولكن على أية حال ما هي العوامل التي تسهم في احداث هذه الوقائع المرة ؟

من أهم أساليب علاج هذه المشكلة أن نعزو هذا القصور الى دور الامبريالية . ان هذا التحليل على الرغم من أنه صحيح الا أنه يتسم بالعمومية والغموض الى حد أنه يعتبر ببساطة منهجا غير موضوعي يزيد من هذا المرض الغريب . ان هذا المنهج يعني انه يجب محاربة الامبريالية . ولكن كيف ؟ وفي أية أبعاد يجب مواجهتها . ما هي العناصر الجوهرية التي تؤدى الى استمرار هذه الامبريالية ؟ هذه هي الأسئلة الأساسية التي يجب مواجهتها في كليتها .

وطبقا لتعاليم الاسلام الديناميكية وطبقا للخبرات التاريخية لثورة ايران الاسلامية العظيمة ، فاننا نعتقد اعتقادا راسخا أن أعدة كل النظم الظالمة تتركز في زنزانات المجتمعات التي تفتقر الى الاخلاقيات . واننا نعلم تمام العلم ان التفرقة العنصرية هي التعبير الوحيد عن العنصرية . وان العنصرية ليست ظاهرة جديدة في تاريخ الانسانية وانما هي مظهر جديد للنزعة السامية والانانية التي هددت الانسانية منذ بزوغها . ان الضعف عندما يعاني منه الفرد يؤدى الى السيطرة والأنانية ، وعندما تعاني منه أمة فانه يجلب الشيفونية وعندما يبث في الأمم نفس الداء في العلاقات فيما بينها فانه يؤدى الى العنصرية .

Digitized by UNOG Library

نود هنا أن نتحدث عن العنصر الأساسي لهذا المصدر والعلل الاجتماعية الأخرى التي تهدد وجود عالمنا ذاته . اننا نعتقد ان البنية الأساسية والسبب في كل هذه الأمراض سواء في جانبها الفلسفي أو في بعدها الاجتماعي هو المادية . ان أى مجتمع تتغلغل فيه هذه الفلسفة لابد عاجلا أو آجلا أن يصل الى هذه النتيجة الخاطئة وهي أن الطبيعة الحقيقية لكل نتاج الانسانية هي المادة البحتة حيث أن المعنويات والاخلاقيات غير محددة أو غير ملموسة ، وان الفرصة الوحيدة لتحقيق عائد حقيقي أو للاستفادة من هذه الحياة تنحصر في مجرد العيش في هذا العالم المحدود .

Digitized by UNOG Library

ان عواقب هذه النظرة الى العالم واضحة ، وانطلاقا من ذلك فان الانسان الذى حكم عليه بتفكير ذهني على هذا النحو سوف يبذل قصارى جهده لتحقيق أقصى قدر من الرخاء المادى ، وليس مهما بالنسبة اليه أن يقيم الثمن الذى يضطر الى دفعه هو والآخرون لتحقيق ذلك . وطبقا لأحد الماديين ، فانه طالما أن ظروف حياة وسعادة وآلام الآخرين لا تتصل مباشرة بمصلحته فلا أهمية لها ولا قيمة ، وليست هناك جريمة محرمة بالنسبة الى سلكه الأناني لتحقيق المغنم المادى . ان ما يهمه ، هي ذاته فحسب . وفي هذه الفلسفة فان التضحية المجردة بالذات والكرم لا تعتبر سوى غباء واضح وسذاجة مفرطة . ان هذا الكائن الانساني يهتم بالآخرين ، طالما هو في حاجة الى خدماتهم . ومن الواضح في مثل هذه الفلسفة فان ذلك الكائن الانساني يرغب في الحصول على كل شيء لنفسه فقط . وهذا التركيز على النفس يبرز في مختلف القضايا الاجتماعية .

ان العهد بهذا السلوك الذهني يواكب العهد بالانسان نفسه . وهذه الظاهرة بالذات تمثل جانبا هاما من نضال ومتاعب جميع الانبياء كرّسوه لحلها عبر التاريخ . ان البدو والقبائل ، قد قاوموا دعوة جميع الأنبياء لهم لقبول شمول سيادة الله لجميع الوجود وانكار كل مسلك أناني . وقد لجأوا دائما الى قيم قبلية وعنصرية . وقد ضاع الكثير من وقت أولئك الانبياء وجهدهم في تحدى ومكافحة المفاهيم القبلية والعنصرية التي لا طائل فيها ، وهي نتيجة مباشرة للمادية . ان المادية هي أم كل الجرائم . وكما سبق القول فان جهود الأنبياء قد كرست لمكافحة هذه المفاهيم الناجمة عن المادية . وقد أبدع الكاتب الروسي العظيم ديستويفسكي في تصوير هذا المفهوم عندما قال : " أبعدوا الله من هذا العالم يصبح كل شيء مسموحا به " . وليس من قبيل الصدفة انه حيثما تتواجد العنصرية يتواجد معها العدوان والاستعمار لانها جميعها نتاج غير شرعي للمادية .

وليس من قبيل الصدفة ان هتلر رمز العدوان ، هو تجسيد للعنصرية كذلك . وأن الصهيونية التي كانت ولا تزال تشكو من جريمة هتلر ، قد سجلت رقما قياسيا جديدا فيما يتعلق بالعدوانية والعدوان على سلامة اراضي البلدان العربية بصفة عامة وعلى الفلسطينيين بصفة خاصة ، وتتمثل دائما بالتفوق العنصرى . ان النظام العراقي المجرم لصدام تيكريتي بينما يدعي انه قلق بشأن محنة الفلسطينيين ، فانه غزا بلادنا متجاهلا جميع القوانين الدولية ، وقام يائسا باتخاذ منهجية عنصرية لبث الفرقة بين المسلمين العرب والايرانيين ، وهذا بالطبع يمثل أحد روائع مادية حزب البعث العراقي .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ادعو مندوب العراق للحديث في نقطة نظام .

الآنسة الطريحي (العراق) (الكلمة بالانكليزية) : لست أرى ما يدعو مندوب ما يسمى بالنظام الايراني الى أن يقحم اسم رئيسنا في هذا السياق ، وينبغي اعتباره خارجا عن الموضوع لانه يصرف انتباه الجمعية عن أمر تهمنا جميعا مناقشته ، وهو موضوع الفصل العنصرى . وفضلا عن ذلك فانه ينبغي عليه أن ينظر الى بلده هو ويرى ماذا يفعلون بالاقليات هناك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : يمكن لمندوب ايران أن يواصل حديثه .

السيد محلاتي (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : ان العنصرية هي العنصرية وينبغي مهاجمتها أينما تواجدت .

وفوق كل هذه المواقف فان الولايات المتحدة لا تقوم فقط بقمع الملايين من السود والهنود واللاتينيين بل تقود جميع العنصريين والمعتدين . ان المستوطنين الاوروبيين في امريكا قد استأصلوا شأفة الهنود الامريكيين في شكل من أشد أشكال ابادة الجنس اجراما .

ان ما يحدث في افريقيا اليوم هو مجرد تكرار لهذه القصة الأليمة . وبينما نجد أن الشعب الأسود في جنوب افريقيا يكتوى بنيران الفصل العنصرى ، فانه يشهد العدوان الطويل المتكرر من السادة البيض ، ان شعب ناميبيا قد احتمل ظلال الاستعمار لسنوات عديدة ، وكان شعب انغولا ايضا ضحية لعدوان هذا النظام . ويتعين عليّ ان أذكر هنا أن أكبر جريمة للاستعمار في البلدان المستعمرة ليست سوى دس هذه الثقافة المادية في أذهان الشعوب المستعمرة . ان سيادة المادية في المستعمرات ، قد استخدمت على الدوام كأعلى وسيلة لحماية الاستعمار . ولهذا السبب ، فاننا نجد أن الصراع الحق ضد الاستعمار قد بدأ من هذه الناحية . وهذا الترتيب قد تمت مناقشته بشكل رائع من جانب ستيف بيكو ذلك الثائر العظيم من جنوب افريقيا الذى كرس حياته لتحرير شعب بلاده من العنصرية ، فقد قال :

ان الوعي الأسود هو اتجاه للعقل ووسيلة للحياة . ان فلسفة الادراك الأسود تعبر عن الكرامة الجماعية وتصميم الأسود على النهوض وتحقيق الحياة التي يستهدفها . وفي قلب هذا النوع من التفكير يوجد الادراك من جانب السود بأن أقوى وأمضى سلاح في يد القاهرين

Digitized by UNOG Library

هو في عقول المقهورين . وعلينا أن نطور خططنا وأشكالنا واستراتيجياتنا لكي تتواءم مع الاحتياجات والموقف وان نضع نصب أعيننا معتقداتنا وقيمنا الأساسية " .

والجملة الأخيرة تحتمل الاعادة :

" وفي قلب هذا النوع من التفكير يوجد الادراك من جانب السود بأن أقوى وأمضى سلاح في يد القاهرين يوجد في عقول المقهورين . وعلينا أن نطور خططنا وأشكالنا واستراتيجياتنا لكي تتواءم مع الاحتياجات والموقف وأن نضع نصب أعيننا معتقداتنا وقيمنا الأساسية " .

وعلى أية حال ففي كل هذه المناظر الاجرامية فان تفوق روح المادية يقترن بالعنصرية وبالاستعمار .

Digitized by UNOG Library

ان المادية في بعض الاحيان تلون الدين لصالحها وتحرمه من معناه الجوهري . ولسوء الحظ ، فان الاستعماريين قد أفرغوا الدين القيّم للسيد المسيح (عليه السلام) من جوهره بطريقة تبرر أفعالهم ، وهو دين جهده الأكبر هو تحرير الانسان من المادية . وليس غير ذي صلة أن "بيكو" البطل قال ان المسيحية في افريقيا ترتدي مسوح الجنس الأبيض . نعم ، ان الاستعماريين قد ألبسوا هذا الدين السماوي العظيم مسوح الجنس الأبيض . انه ثوب المهانة ويتنافى مع الروح العظيمة للمسيح .

ان الثورة الاسلامية العظيمة في ايران ، قد حكم عليها بشكل خاطئ من قبل علماء الاجتماع الغربيين بأنها ضد الضغوط الاقتصادية . انها ثورة ضد المادية وعودة الى المبادئ الاسلامية السامية .

ان شعب بلدنا بعد الشعور بالمتاعب على يد الامبريالية الغربية الحالية لسنوات وبعد أيد يولوجيات مختلفة وضعت محل الاختبار وبعد أن أعطي الفرصة لجميع أنماط الثقافة المزعومة سواء غربية أو شرقية دون ناتج ايجابي وبالنظر الى تجارب الأمم الأخرى ، وبعد أن تعلم الدروس المستفادة من التاريخ ، وصل الى نتيجة قيّمة يقوم بالحفاظ عليها الآن وهذه النتيجة يمكن تلخيصها في بضع كلمات قليلة وهي : ان المادية هي الأساس لكل شقاء الجنس البشري ، وان طريق تحرير الانسان هو تعاليم الاسلام القيّمة التي تحرر الانسان من ذل العبودية للمادية وتمده بروحانية عظيمة ، وهذا هو المكان الحق للانسان .

وبينما نجد الغرب يصب أسلحته في جنوب افريقيا لحماية النظام في ذلك البلد ، فاننا نقدم رسالة تحرر للشعب المقهور في ذلك البلد . وليس هذا فرضا لعقيدة ، فلا يستطيع أحد أن يفرض عقيدة على آخر . ولكن اذا كان "مالكلوم اكس" ، وهو امريكي أسود يبعد آلاف الأميال عن عالم الاسلام ويوجد خلف قضبان السجن ، وبينما كان يجتاحه الشقاء الذي سببته العنصرية في امريكا ، يفهم تلك الرسالة ويؤمن بها وقد عقد العزم على التضحية بحياته من أجلها ، فان السود وحتى البيض في جنوب افريقيا يمكنهم تفهم هذه الرسالة حتى مع عائق الامبريالية ويمكنهم التغلب على لعنة العنصرية . وهذه هي الوسيلة الوحيدة ، لأننا لا نستطيع أن نأمل في أن الاستعمار سوف يسلك

Digitized by UNOG Library

الطريق السليم . ان الامبريالية قد عرفت موقفها بوضوح . ان وكيل وزارة خارجية الولايات المتحدة للشؤون الافريقية ، قد أعلن أن سياسة ادارة ريغان هي الحفاظ على الحياد بالنسبة الى المواجهة بين السود والبيض في جنوب افريقيا ، وأكد على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لجنوب افريقيا ومواردها الحيوية كما أكد على خطر السيطرة السوفياتية على جنوب افريقيا بالنسبة الى الولايات المتحدة . ان هذا البيان لا يمكن أن يعني الا أن الولايات المتحدة سوف تواصل تقديم الدعم لنظام بريتوريا . ان الامبريالية لن توقف دعمها قطعا لنظام جنوب افريقيا كنتيجة للتبشير ، وبنفس الطريقة لن توقف عداءها تجاه ثورات التحرير .

وليس من قبيل المصادفة أن نفس البلدان التي تدعم جنوب افريقيا ، تفرض عقوبات اقتصادية ضد ايران أيضا . ان هذه الجهود العقيمة لن تؤدي الى شيء في مواجهة ارادة الشعوب .

وسأقرأ هنا بعض الاقتباسات من كتابات " مالكلوم اكس " ، ذلك الثائر الامريكي الأسود العظيم ، ولعل كلماته المؤثرة التي تنبعث من أنقى المشاعر الانسانية ، يمكن أن تنير الموقف لنا ، وهو يكتب في كتابه تجارب عن الحج في مكة المكرمة :

" ان امريكا تحتاج الى تفهم الاسلام ، لأن هذا هو الدين الوحيد الذي يمحو من المجتمع المشاكل العرقية . وخلال ترحالي في العالم الاسلامي ، فانني تقابلت وتحدثت وأكلت مع أناس يمكن أن يعتبروا في الولايات المتحدة " بيضا " ، ولكن الاتجاه الأبيض قد تمت ازالته من عقولهم عن طريق دين الاسلام " .

ويستمر قائلا :

" وخلال الأحد عشر يوما الأخيرة هنا في العالم الاسلامي ، فانني أكلت من نفس " الصحن " وشربت من نفس الكوب ونمت في نفس الفراش أو صليت على نفس البساط الى نفس الاله مع رفاقي المسلمين وكانت عيونهم في غاية الزرقة وكان شعرهم ذا لون أصفر وكان جلدهم أنصع بياضا . وفي كلمات وأفعال المسلمين البيض ، فانني شعرت بالاخلاص الذي أشعر به من المسلمين السود في نيجيريا والسودان وغانا .

" اننا كنا أخوة متساويين لأن اعتقادنا في اله واحد قد أزال ذلك الاتجاه الأبيض من مسلكهم ومن اتجاههم " .

Digitized by UNOG Library

ويستطرد قائلا :

" انني يمكن أن أرى من ذلك أنه ربما اذا أمكن للبيض الأمريكيين قبول وحدانية الله فانه يمكنهم أن يقبلوا حقيقة وحدة الانسان وأن يتوقفوا عن الحاق الأذى والضرر بالآخرين الذين يختلفون عنهم في اللون " .

وكما قال " مالكلوم اكس " ، فان الاعتقاد في الله ليس اعتقادا شخصيا وان قبوله أو رفضه لا علاقة له ولا أثر على المجتمع . ان الانعكاس الحق للعقيدة الخاصة بانبعاث كل الحب من الله لا يدع أى مجال للمادية أو العنصرية ومن ثم الفصل العنصرى . ونحن نقرأ في القرآن الكريم :

" يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان أكرمكم عند الله أتقاكم " .

ان حكومة جمهورية ايران الاسلامية منذ بدايتها ، قد اتخذت جميع الخطوات الممكنة لمكافحة جميع السياسات غير الانسانية للفصل العنصرى لنظام جنوب افريقيا العنصرى ، وبينما تكرر دعمها الكامل للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب المقهور في ناميبيا في كفاحه العادل للاستقلال وتدين عدوان نظام بريتوريا ضد أنغولا ، فانها تدين في نفس الوقت جميع البلدان التي تساعد هذا النظام المخجل بشكل أو بآخر على البقاء وتدعو جميع الشعوب المحبة للحرية في العالم أن توحّد جهودها لتحطيم الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

السيد جبيهو (غانا) (الكلمة بالانكليزية): مرت احدى وعشرون سنة منذ شعر المجتمع الدولي بصدمة عميقة ازاء مذبحة شاربفيل للأبرياء من الرجال والنساء والأطفال . وعلى أثر هذا العمل القمعي الوحشي للمظاهرة السلمية لشعب جنوب افريقيا المقهور ضد استبداد نظام غير انساني للفصل العنصرى ، فان المجتمع الدولي قد أعرب عن ادانته للمذبحة وللفصل العنصرى. ان مجلس الأمن ، اذ عكس رفضه الشديد ازاء أعمال وسياسات نظام بريتوريا العنصرى - أعلن في أول نيسان/ابريل ١٩٦٠ أن الموقف في جنوب افريقيا اذا ما استمر فانه قد يعرض للخطر السلم والأمن الدوليين . كما دعا المجلس نظام جنوب افريقيا للتخلي عن سياسة الفصل العنصرى والقمع . لكن اليوم ، وبعد عقدين من ذلك الشجب التاريخي للفصل العنصرى والاظهار للنية الواضحة لدى المجتمع الدولي بعدم تحمل القمع الوحشي المتمثل في الفصل العنصرى ، فاننا نجد أن النظام مازال قائما . وهو ليس موجودا فقط ، بل انه يستجمع قوته لكي يواجه جميع أشكال المعارضة الداخلية والخارجية .

ونظرا لاننا نجد أن الجمعية العامة تهتم مرة أخرى ببحث الموقف في جنوب افريقيا ، فاننا مضطرون للاعتراف بأن ذلك صورة الموقف في ذلك البلد مازالت على ماهي عليه وتدعو الى الاحباط باستثناء بعض التعديلات التجميلية للقوانين التي تضمن استمرار الفصل العنصرى ، فان هذا النظام البغيض مازال قائما لم يتغير هيكله . انه ينكر على غالبية شعب جنوب افريقيا الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأساسية التي نعتبرها نحن الدول الأعضاء في هذه المنظمة قضية مسلما بها . ان القمع والعقاب يتبعان بقوة شديدة ، وليس هناك بصيص من الأمل في الحرية والمساواة والتمتع بحقوق الانسان الرئيسية للغالبية العظمى السوداء .

في هذا السياق ، ينبغي أن ننظر الى هذه المناقشة ونقرر تقديم الدعم لهذه الخطوات اللازمة لازالة هذا النظام البغيض الشرير الذى يمارسه نظام بريتوريا العنصرى . اننا بعضويتنا في هذه المنظمة وما يتضمنه ذلك من تعميم لرفع لواء مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، فقد دعينا لممارسة ارادة سياسية جماعية لكي نجبر نظام الفصل العنصرى والعنصريين الذين يقومون به على الرضوخ . ويعتقد وفد بلادى في هذا الصدد أن الأمم المتحدة - على وجه الخصوص - والمجتمع الدولي عموما يتحملان مسؤولية خطيرة نحو ملايين المقهورين في جنوب افريقيا . ان الاستمرار

Digitized by UNOG Library

فـي التخلص من هذه المسؤولية وتجنبها بشكل تخليا مؤسفا عن مسؤولياتنا السياسية والمعنويـــة الجماعية . ان الاشتراك في مجرد مناقشات تقليدية عقيمـة بشأن الوقت المناسب والوسيلة الملائمـة للتعامل مع الفصل العنصرى مواجهة يعني اننا نواصل وضع مصالحنا الاقتصادية والعنصرية الانانيـة فوق القيم الانسانية المكرسة في الميثاق .

ليس من سر يذاع ان نظام بريتوريا العنصرى قد عاش حتى يومنا هذا ، لانه بالرغم من الشجب الواضح للفصل العنصرى والدعوة للقضاء عليه من جانب الغالبية العظمى للدول الأعضاء في الأمـم المتحدة ، يقوم ذلك النظام بشكل مستمر ومتزايد باستعراض عضلاته العسكرية . لقد ازدادت قدرتـه العسكرية مع مرور السنين نظرا للامدادات التي يتلقاها والتعاون الذى يحظى به من بعض الأعضـاء البارزين في هذه المنظمة .

ان تاريخ تكديس السلاح لنظام جنوب افريقيا العنصرى انما هو طفرة مؤسفة للغموض والالتواء وعدم الصدق في قسم من المجتمع الدولي بشأن مسألة حظر الأسلحة عن النظام العنصرى . لكن منذ مذبحة شاربفيل ، فان الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، علاوة على المنظمات المختلفة قد أصرت على أن يكون هناك حظر للأسلحة عن النظام العنصرى . لكن لم يكن فقط منـــذ ٤ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧ أن قامت الدول الغربية الكبرى بالاشتراك مع بقية الدول لتمكين مجلس الأمن من اصدار حظر الزامي على الأسلحة ضد جنوب افريقيا . وحتى في ذلك الوقت ، كـان ذلك متأخرا وضعيفا من نواحي عديدة خصوصا فيما يتعلق بالتواطؤ والتعاون النووى . ومع ذلك فقد كان قرارا تاريخيا ومثار أمل الملايين من المقهورين في جنوب افريقيا وفي جميع الدول الافريقيـــة ، خصوصا بالنسبة لتوقع أن الحظر سوف ينفذ بدقة وان برنامج الجزاءات سوف يطور فيما بعد مـــن أجل تعزيزه . لكن لسوء الحظ لم يكن الأمر كذلك ، ولا يسعنا الا أن نسجل بقلق انه قد تحقـق القليل فقط بالنسبة لهذا القرار التاريخي الذى لم ينفذ بفاعلية .

ان الدراسة الدقيقة لتنفيذ حظر الأسلحة الذى صدر عن مجلس الأمن توضح ان جنـــوب افريقيا تستمر في تلقي أسلحة وتقنيات فائقة التطور من البلدان الغربية نظرا لثغرات في المقـــرر الخاص بفرض الحظر ، ونظرا لتعمد التهرب في التشريع الوطني . ويستمر وصول المعدات العسكرية الى النظـام العنصرى بذريعة أن هناك أغراضا مزدوجة ينطوى الأمر عليها . ان الحاسبات والمعدات

Digitized by UNOG Library

الالكترونية ترسل بكل تعمد الى جنوب افريقيا بحجة انها تستخدم في غير الأغراض العسكرية ، استغلالا للثغرات الموجودة في قرار مجلس الأمن ، رغم ان العالم يدرك جيدا أن هذه المعدات تستخدم استخداما عسكريا عند ما تصل في نهاية الأمر الى هناك . ان الدعم المادى والتقني مستمر لجنوب افريقيا لتحسين صناعة السلاح . وان تطوير منشآتها النووية في كوبيرغ انما يشهد بهذه الحقيقة .

لقد أبرزت مسألة حظر ارسال الاسلحة لجنوب افريقيا نظرا لفشل مجلس الأمن في أن تكون لمقرراته أى أثر فعلي على النظام العنصرى ، وقد كشف هذا عن افتقار كبير مقلق للارادة السياسية لدى جانب كبير من الدول الأعضاء . والأمر كذلك لانه ليس هناك شك على الاطلاق في أن القمع والاستبداد مازالا قائمين في جنوب افريقيا . واذا ما كانت هذه المنظمة مكتوبا لها البقاء وسوف تحتفظ بمصداقيتها فان علينا نحن الدول الأعضاء بها أن نستعد لاتخاذ عمل جماعي لتنفيذ حظر ارسال الأسلحة قبل أن يتطور الموقف الى حرب عرقية واسعة النطاق . ويعتقد وفد بلادى أنه لمكافحة فعالة لهذا الضعف فان علينا أن نستعد لاتخاذ مقررات معينة واردة في القرارات المعروضة الآن أمام الجمعية العامة علينا أولا ، أن ندعم كل الدعم الدعوة لحملة عالمية فعالة من أجل التنفيذ الكامل وتعزيز الحظر على الأسلحة ، ثانيا ، ان نستجيب لنداء ايقاف جميع اشكال التعاون العسكرى مع نظام جنوب افريقيا ، ثالثا ، اتخاذ تشريعات وطنية فعالة لتحقيق الحظر والعقاب الشديد لهؤلاء الذين ينتهكونها ، رابعا ، حث مجلس الأمن على أن يمنع كل تعاون نووى مع جنوب افريقيا ، وأن يعتمد حظرا نفطيا ضد جنوب افريقيا ، خامسا ، منع كل اشكال القروض ونقل التقنيات الى جنوب افريقيا . وعند ما تتخذ كل هذه التدابير فانه يكون في وسعنا ضمان عدم استخدام القوة العسكرية ضد الغالبية في جنوب افريقيا وضد البلدان الافريقية المجاورة .

Digitized by UNOG Library

ليس في الناحية العسكرية فقط يتمتع النظام العنصري بالتعاون والتأييد . ومن الأمور المثيرة للقلق أيضا ذلك التعاون الاقتصادي والأشكال الأخرى من التعاون التي يتمتع بها ذلك النظام خصوصا من جانب بعض الدول الغربية ودول أخرى . وبمرور الأيام ، فان تلك الدول تزيد من علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية بجنوب افريقيا ، وهكذا تعطي للنظام العنصري قوة اقتصادية وكذلك تسبغ عليه احتراما دوليا . ان وفد بلادي يعتبر أن وضع الأمور بهذه الصورة هو انحياز ضد الازالة المبكرة للفصل العنصري ، تلك اللعنة التي سارعت الدول الأعضاء بالتنديد بها بكلمات قوية خلال المناقشة العامة . ان زيادة التعاون الاقتصادي وأشكاله الأخرى مع جنوب افريقيا انما يمثل الخداع والأنانية الاقتصادية لمن يمارسون ذلك كما أنه يظهر أيضا تجاهلا لمشاعر المقهورين في جنوب افريقيا . اذ كيف يمكن للمرء أن يفسر الرغبة في التعاون مع النظام الذي يعتبر المؤسسة العنصرية الوحيدة في العالم ، والذي أدين استمرار بقائه مرارا وتكرارا من جانب المجتمع الدولي ؟

ان مشروعات القرارات التي تم التوصل اليها وتقديمها من جانب اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري بالقيادة الرشيدة الديناميكية لسعادة الحاج يوسف ميتاما سولي تناولت بفاعلية تلك المشكلة ، ووفد بلادي يحث على قبولها . ونحن نعرف أن هناك بعض البلدان تجد صعوبة بالنسبة لبعض التفاصيل لأنها تسوق حججا مؤداها أن مجلس الأمن لم يصدر عنه قرار الزامي يمنع مثل ذلك التعاون . والبعض ضغطوا على مقدمي ذلك القرار لعدم تحديد الدول التي تتعاون بشكل وثيق مع النظام العنصري . ان وفد بلادي لا ينوي أن يحرج أي دولة عضو ، ولا يحتاج الى ان يمس مشاعر الأعضاء هنا ، ولكننا نجد أن بعض الدول الأعضاء تستمر في ذلك التواطؤ الضار بقضيتنا المشتركة بحجة أن مجلس الأمن لم يحرم ذلك . والأكثر من ذلك ، فان الدول الأعضاء التي تسوق تلك الحجج سوف تقاوم بكل قوة اتخاذ مثل ذلك القرار في مجلس الأمن اما باستخدام قوتها التي لا يمكن معارضتها في هذه المنظمة لمعارضة مثل تلك المبادرة أو باستخدام - للأسف - حق النقض لاحباط اتخاذ مثل ذلك القرار .

وبكل الاحترام الواجب ، فان مسألة التعاون مع جنوب افريقيا مسألة معنوية وأخلاقية بالنسبة الى الغالبية العظمى من الانسانية . وزملاؤنا ينبغي عليهم أن يختاروا الى أي جانب يرغبون الانحياز اليه . ووفد بلادي يرى أنه لكبح جماح ذلك التعاون بطريقة فعالة ، ولضمان انتهاء المبكر على الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى ، فان الجمعية لا ينبغي عليها أن تدين تلك الأنشطة فحسب ، وانما ينبغي عليها أن تعضد الدعوة الى مجلس الأمن حتى يعتمد كمسألة ملحة خطيرة عقوبات الزامية شاملة ضد الفصل العنصرى بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . لثلاثين عاما وحتى الآن ، فان الجمعية العامة تكرر ادانتها للنظام العنصرى ، ونحن نعتقد أن الوقت قد حان حتى تترجم ادانتنا الشفوية الى عمل . ويحدونا الأمل في أن زملاءنا سوف يشتركون في تلك الدعوة الهامة للقيام بعمل فعلي .

ان المجتمع الدولي ولعدة سنوات حتى الآن أصر على أن يكون هناك عزلة متزايدة لجنوب افريقيا كوسيلة لارغام نظام بريتوريا للتخلي عن عقيدة الفصل العنصرى . وتحقيقا لتلك الغاية اتخذت عدة تدابير أو تم الحث بها لمقاطعة جنوب افريقيا خصوصا في المجال الثقافي ، ومجال الألعاب الرياضية . ان النجاح المحدود في عزل النظام العنصرى قد أضر بالنظام العنصرى بقوة ، ومن ثم كانت جهوده المتزايدة في الأوقات الأخيرة للخروج من العزلة المفروضة عليه . وبأموال ضخمة تبلغ الملايين من الدولارات . فان النظام العنصرى قد بدأ بجهد مكثف في السنوات الأخيرة يحاول تحسين صورته الدولية عن طريق نشر الدعاية ، وتعزيز الاتصالات في مجال الألعاب الرياضية مع العالم الخارجي ، وتبادل فرق الرجبي ، وألعاب القوى ، والكريكيت والملاكمة والفرق الأخرى ، ومحاولة اجتذاب الموسيقيين ، ومن يعملون في المجال الفني بعقود سخية للغاية . تلك الجهود اليائسة لتخفيف العزلة كانت ذات نجاح محدود عبر السنين . وينبغي أن نلاحظ مع ذلك أن تلك الأحداث الخاصة بالألعاب الرياضية والثقافية تزداد نظرا للسذاجة الغريبة وجشع بعض الأفراد في مجال الرياضة وتنظيمها ، والمتعاقدين الدوليين . ان الدعم السياسي والثقافي الذى تلقاه النظام العنصرى مؤخرا من جانب بعض الدول قد عزز من عزمه على تحدى المجتمع الدولي وما يتخذه من خطوات ضده . ان الدليل على أن تلك الأعمال مكروهة من الأفراد والحكومات والمنظمات يتمثل في تزايد مظاهر الاحتجاج الشعبي ضد تلك الصلات مع جنوب افريقيا .

ان وفد بلادى يود في هذه المرحلة أن يشيد بحق بالأفراد والمنظمات المناهضة للفصل العنصرى ، والنقابات العمالية خصوصا في ايرلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، الذين لم يكتفوا بدعم الشعب المقهور في جنوب افريقيا بالتأييد الشفوى ، ولكنهم اشتركوا في مظاهرات شعبية فعالة لمعارضة مثل تلك الأحداث الثقافية والرياضية وان رفض العمال في ايرلندا مساعدة

Digitized by UNOG Library

فريق الرجبي الايرلندى الذى كان يقوم بجولة في جنوب افريقيا هذا العام ، رغم كل النصائح والاحتجاجات، وكذلك الموقف الذى لا يلين للمنظمات المناهضة للفصل العنصرى والكنائس ، والاتحادات والأفراد في نيوزيلندا خلال الجولة الأخيرة لفريق جنوب افريقيا للرجبي في نيوزيلندا ، انما كانت أعمالا أشد بلاغة من كلمات بعض السياسيين في نيوزيلندا ، وبالمثل المواقف الثابتة والمظاهرات من جانب مجموعات مماثلة في الولايات المتحدة ضد ما يسمى بجولة فريق الرجبي في الولايات المتحدة أخيرا ، جميعها أعمال ينبغي ابرازها للتذكير بها وادانتها . ان وفد بلادى يهنئ جميع هؤلاء بحرارة ، ويأمل في أن ذلك المثال المستنير سوف يقضي على التعضيد غير العملي والعنيد الذى تتلقاه جنوب افريقيا من بعض الحكومات والمنظمات .

ان اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى قد هيأت هذا العام سجلا بمن يعملون في مجال الرياضة وغيرهم من المتعاونين مع جنوب افريقيا في مجال الرياضة كمعلومات لا يمكن دحضها وحيث يمكن للحكومات والمنظمات الرياضية في العالم بأسره الرجوع اليها لاتخاذ أية اجراءات يجدونها مناسبة ضد من يضم أسماءهم هذا السجل . ونحن نحث على تعميم واسع النطاق لذلك السجل من جانب الدول الأعضاء ، فكلما كان ذلك ممكنا ، فان تأشيرات الدخول والتيسيرات الأخرى ينبغي ألا تعطى لأولئك الذين يتعاونون مع النظام العنصرى لبريتوريا . ان وفد بلادى يأسف أنه مع تلك الأسباب الواضحة ، فانه لم يتخذ بعد عمل أقوى في هذا الصدد . ولكننا لابد أن نذكر أن انقاذ الفالبية المقهورة في جنوب افريقيا لا يمكنه الانتظار طويلا . ونحث تلك المنظمات أن تكرس بعض الوقت لصياغة اتفاق عام في الرأى بشأن تلك المسألة حتى يمكن للحكومات أن تتخذ عملا ذا مغزى . تلك هي رغبة المجلس الأعلى للرياضة في افريقيا ومجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية الذى قرر في دورته العادية السابعة والثلاثين دعوة الحكومات لحرمان أولئك الرياضيين والفرق المدرجة في هذا السجل . وبالمثل ، فنحن نأمل في أن اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى سوف تصدر سجلا مشابها في وقت قريب بالأشخاص الذين يقومون بنشاط في المجال الفني والثقافي بالتعاون مع جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، فان وفد بلادى يحدوه الأمل في أن الاتفاقية الدولية المقترحة ضد الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية سوف تصبح حقيقة واقعة في القريب العاجل . ونحن نحث على مد تفويض اللجنة المخصصة الموكل اليها صياغة مشروع الاتفاقية حتى يمكنها استكمال عملهـــا الذى يجرى حتى الآن بصورة مرضية .

ان الكفاح ضد الفصل العنصرى والعنصرية كفاح طويل وشاق ، وقد ظل كذلك نظـــرا للافتقار الى العمل المنسق من جانب المجتمع الدولي ضد نظام بريتوريا . وطالما ظلت معارضـــة هذا النظام البغيض تتم عن طريق أعمال متفرقة وغير منسقة ، فان المعركة لن يحرز فيها النجـاح . ان وفد بلادى يرحب بالاقتراح الخاص باعلان عام ١٩٨٢ كعام دولي للتعبئة ضد الفصل العنصرى . وبغية جعل الكفاح ضده فعالا ، فهناك حاجة واضحة الى جهد دولي أوسع نطاقا ، وحملة لنشـر جميع المعلومات التي توضح أضرار وشرور هذا النظام ، والحصول على الدعم المادى والمعنوى من الأفراد والكنائس والمنظمات ، لامكان القضاء على هذا النظام . ومن المفهوم أن هناك كثـيرا من الاجراءات سوف تتخذ بالنسبة الى هذا " العام " ، ويأمل وفد بلادى أن تقدم الدول الأعضاء كـل الدعم والمساعدة حتى يتحقق له النجاح .

ولا يمكنني أن أنهي بياني دون أن أشير الى الموجة الأخيرة من العدوان العسكرى الذى تقوم به قوات نظام بريتوريا العنصرى ضد الدول الافريقية في الجنوب الافريقي . ان هذا العام قد شهد عددا ليس له مثيل من الهجوم العسكرى ضد بلدان المواجهة . ان الهجمات الفردية قـد سردت بالتفصيل ولا داعي لتكرارها الآن ، ولكن لابد من أن نبين أن هذه الأعمال العدوانية قـد بحثت بشكل جدى ، وأدينت في مؤتمر باريس الذى عقد في أيار/مايو من هذا العام . ان الفقرة العاشرة من اعلان باريس بشأن فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا تشير الى :

" ان الموقف في الجنوب الافريقي يتميز بانتهاكات متكررة للسلم ، وأعمال عدوانية ، وتهديـد متزايـد ، ونزاع يتسع نطاقه له آثار خطيرة على جنـوب افريقيـا والعالـم " .
(A/36/319, annex 1, p.3)

وقد يتساءل المرء لماذا زادت هذه الهجمات مؤخرا ؟ هناك ادراك عام بأن النظام العنصرى قـد صعّد من هجماته العسكرية هذا العام ، نظرا للدعم السياسي السافر الذى يتلقاه من بعـــض

Digitized by UNOG Library

الحكومات الغربية ، مقرونا بعلمه أن أى اجراء دولي ضده حتى ولو كان بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة سوف يتم احباطه بواسطة بعض الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن . ان هذه الأشكال من الدعم غير المباشر يجد فيها نظام جنوب افريقيا تشجيعا على ارتكاب العدوان ، وتهديد ، السلم والأمـــن الدوليين .

ويجب أن نتذكر أن نظام الفصل العنصرى قام بشن غزو عسكرى على نطاق واسع ضد انغولا منذ شهور قليلة مضت ، قام خلاله بابادة وحشية للعديد من الجنود والأبرياء من الرجال والنسـاء والأطفال . وعندما عرض الأمر على مجلس الأمن فان استخدام الولايات المتحدة لحق النقـــض ، وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت في ٣١ آب/اغسطس ١٩٨١ ، جعل من المستحيل على مجلس الأمن أن يشجب هذا العدوان ، أو أن يتخذ الاجراءات المنصوص عليها في الميثاق . ان وفـــد بلادى يعتبر أن هذا الاستخدام لحق النقض هو الذى شجع النظام العنصرى ، وحطم مصداقيـــة مجلس الأمن فيما يتعلق بدوره في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . ونود أن ننتهز هـــذه الفرصة لمناشدة هاتين الدولتين لاعادة النظر في موقفهما أمام الرأى العام الدولي القوى ضد هذه الأعمال غير القانونية ، حتى تتمكن هذه المنظمة من الاضطلاع بمسؤولياتها وفقا لميثاقها ، فيمـــا يتعلق بالجنوب الافريقي . لذلك فان وفد بلادى يرى انه ينبغي على الأمم المتحدة أن تعـــترف دون لبس أو غموض بانتهاكات السلم وأعمال العدوان التي ترتكب في الجنوب الافريقي . ان الاخفاق في ذلك سوف يضر بصورة الأمم المتحدة ، ولا يجب أن نسمح بذلك . وفي هذا الصدد يجب على هذه المنظمة أن تكون قادرة على أن تعلن أن نظام الفصل العنصرى هو المعتدى ، وأن تصـــدر قرارا بشأن العقوبات الالزامية الشاملة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . هذا هو الأسلـــوب العملي الوحيد لوقف هذا التهديد الخطير لدول خط المواجهة التي مازالت تنتهك سيادتهـــا وسلامة أراضيها .

ان الكفاح ضد الفصل العنصرى أمر سياسي وأخلاقي . ولقد حان الوقت لكي تعلـــن الدول الأعضاء في هذه المنظمة عن وقفتها الحازمة ضد الفصل العنصرى ، والا فانها سوف تخسـر علاقاتها مع بقية الدول الافريقية . ان فقد بعض المزايا الاقتصادية باتخاذ اجراء حازم ضد النظام العنصرى ليست بالأمر الهام اذا ما قيست بالمزايا التي سوف تنجم عن القضاء على ذلك النظـــام

Digitized by UNOG Library

البغيض . ان أولئك الذين يفضلون المزايا الاقتصادية ، لا شك انهم مصابون بقصر النظـــر وسوف يخسرون في نهاية الأمر . اننا نأمل في أنه لا يزال هناك متسع من الوقت لكي تعيد هـــذه الدول النظر في موقفها فيما يتعلق بهذه المسألة ، وأن تنضم الى مسيرة الأغلبية الساحقة مـــن البشرية ضد هذه الجريمة التي ترتكب ضد الانسانية .

السيد نايق (باكستان) (الكلمة بالانكليزية) : مرة أخرى تبحث الجمعيـة العامة للأمم المتحدة مسألة الفصل العنصرى التي مازالت تشل تحديا للضمير الانساني وجهـــود المجتمع الدولي الرامية الى احترام المبادئ السامية للكرامة والحرية والمساواة لكل البشر .

وفي البداية ، أود أن أسجل تقدير وفد بلادى العميق لسعادة السفير الحاج يوســـف مايتاما ــ سولي الرئيس الموقر للجنة ، ولسلفه السفير كلارك ، ولجميع الأعضاء الآخرين باللجنـــة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، لتقديـــم التقريـــر الشامـــل الـــوارد في الوثيقـــــة A/36/22 and Corr.1 and Add.1 and 2 ، حول الموقف السائد في جنوب افريقيا . ان التقرير قـــد تضمن كذلك توصيات قيّمة لتعزيز فعالية النضال الدولي منذ نظام الفصل العنصرى البغيض .

ان المعارضة القوية للمجتمع الدولي لنظام الفصل العنصرى البغيض ، قد تأكدت في كـــل المحافل الدولية تقريبا . ان الجمعية العامة ذاتها اعتمدت كثيرا من القرارات التي تدين نظـــام بريتوريا العنصرى وسياساته غير الانسانية للفصل العنصرى والقمع والأعمال الوحشية ضد شعب جنوب افريقيا . كما أن مجلس الأمن قد فرض حظرا على تصدير الأسلحة لهذا النظام في قـــــرار ٤١٨ (١٩٧٧) . ان كثيرا من المؤتمرات المتتالية لحركة عدم الانحياز ، ومنظمة الوحدة الافريقيـــة ، والمؤتمر الاسلامي قد أعربت عن قلقها العميق حيال اضطهاد الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان نظام بريتوريا العنصرى قد تجاهل وازدرى مقررات المجتمع الدولي ومشاعره وكثف بغير عقاب أعماله القمعية والوحشية ضد شعب جنوب افريقيا . وأطلق العنان لأعمال الارهاب ضد المناضلين من أجل الحرية في المؤتمر الوطني الافريقي ، ولجأ الى الاعتقالات العشوائية ، وحبس وتعذيب الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال . ويواجه ستة من المناضلين من أجل الحرية من المؤتمر الوطني الافريقي حكم الاعدام لمجرد أنهم دافعوا عن مبدأ مساواة الانسان وتحدوا نظام الفصل العنصرى غير الانساني .

وتصعيدا لتحديه للمجتمع الدولي ، فان نظام بريتوريا قد زاد من حكمه القمعي في جنوب افريقيا وذلك باتخاذ موقف عدواني ضد الدول الافريقية المجاورة . ولقد ارتكب الكثير من الأعمال العدوانية ضد جيرانه ، وتمثل أخطرها في التدخل ضد سيادة واستقلال وسلامة أراضي جمهورية انغولا . وقد نظر مجلس الأمن في النتائج الخطيرة المترتبة على هذه الأعمال العدوانية ، وما تمثله من خطر على السلم والأمن الدوليين . وقد تحدثت الصحف العالمية باستفاضة مؤخرا عن تواطؤ جنوب افريقيا في محاولة زعزعة الاستقرار في سيشيل ، وهي دولة غير منحازة وعضو في الأمم المتحدة .

لقد اتخذت الطبيعة العدوانية لنظام بريتوريا بعدا جديدا وخطرا تمثل في تطوير قدرة نووية لهذه الدولة ، وهو الأمر الذى تأكد في دراسات محايدة وغير متحيزة أجرتها الأمم المتحدة .

وليس سرا على أحد أن صلف نظام بريتوريا يرجع الى المساعدة التي يتلقاها من قبل بعض القوى الخارجية ذات النفوذ . ان هذه المساعدة هي التي مكنت جنوب افريقيا من تطوير جهازها العسكرى الهائل ، بل والحصول على قدرة نووية . وتشكل مثل هذه المساعدة تحديا لمقررات المجتمع الدولي الذى عبر دائما عن تضامنه مع شعب جنوب افريقيا المقهور ، وعن اعتراضه على السياسات غير الانسانية لبريتوريا . وفضلا عن ذلك ، فان النظام العنصرى يلقى تشجيعا من الخارج في مغامراته العسكرية ضد جيرانه .

وفي التزام المجتمع الدولي بتصفية الاستعمار واعادة حقوق الانسان والكرامة الانسانية عبر العالم كله ، فانه لا يزال يواجه واحدا من أخطر التحديات الذى يتمثل في وجود النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وسياساته القائمة على الفصل العنصرى . ونحن على يقين من أن النظام العنصرى

Digitized by UNOG Library

لا يمكن أن يقهر عزيمة وارادة شعب جنوب افريقيا في نضاله من أجل الحصول على حقوقه الأساسية ، ولن يكتب النجاح لمخططات نظام بريتوريا ، الوحشية والخبيثة لاخضاع أغلبية شعب جنوب افريقيا، ولادامة طغيانه العنصرى هناك .

ومن المحتم أن يتخذ المجتمع الدولي اجراء حاسما من أجل ممارسة الضغط على النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، حتى يمكن القضاء على نظام الفصل العنصرى ، وحتى توضع نهاية مبكرة لاضطهاد شعب جنوب افريقيا ، وكذلك الاعتداءات التي تقوم بريتوريا بارتكابها ضد جيرانها . وفي هذا الصدد ، فان مسؤولية تلك القوى التي قدمت الدعم الى جنوب افريقيا تعد على جانب كبير من الخطورة . لقد طال انتظارنا لاتخاذ مجلس الأمن لاجراء حاسم وفعال لتنفيذ عقوبات الزامية شاملة ضد النظام العنصرى بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ان مزيدا من التأخير في هذا الصدد قد يطيل من أمد نضال شعب جنوب افريقيا ، وقد يطيل من اراقة الدماء والمعاناة الانسانية .

ولذلك ، فاننا نؤيد تماما توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، وكذلك مشاريع القرارات التي يتوقع أن توضع على أساس هذه التوصيات التي تشتمل على مقترحات بعقوبات الزامية شاملة وخاصة بشأن حظر الأسلحة والبترول ووقف أى تعاون نووى مع جنوب افريقيا .

لقد ظلت باكستان ملتزمة دائما بقضية جميع الشعوب المناضلة ضد جميع أشكال القهر والسيطرة الأجنبية والتمييز تحت أية ذريعة كانت . ان تضامننا المستمر والكامل مع شعب جنوب افريقيا هو أمر نابع من قناعتنا العميقة بتعاليم الاسلام الخالدة التي تدعو الى المساواة والحرية والكرامة لجميع الشعوب بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة . ويود وفد بلادى أن يغتنم هذه الفرصة لكي يؤكد مجددا دعم باكستان الأدبي والمادى لنضال شعب جنوب افريقيا الباسل من أجل المساواة والكرامة الانسانية ، والقضاء التام على نظام الفصل العنصرى البغيض . اننا نثق في أن شعب جنوب افريقيا البطل سوف يحقق النصر في نضاله العادل والنبيل ، من أجل التوصل الى حقه المشروع في الحرية ، ولانهاء هذا الفصل البغيض من فصول الاستعمار والعنصرية في القارة الافريقية .

Digitized by UNOG Library

السيد لوساكا (زامبيا) (الكلمة بالانكليزية) : لقد كتب وذكر الكثير عن سياسات الفصل العنصري . كما أدين الفصل العنصري على الصعيد العالمي ، وأعلنت الأمم المتحدة أنه جريمة ضد الانسانية ، وقدمت مطالب متعددة بوجوب اقلاع نظام بريتوريا عن هذه النظرية الشريرة التي سممت العلاقات العرقية الى الحد الذي جعل جنوب افريقيا اليوم على حافة انفجار عنصري له آثار وخيمة على الأمن والسلم الدوليين .

لقد ظل نظام بريتوريا غير عابئ بالتعقل . فتجاهل بل وازدرى في الواقع جميع المطالب الرامية الى القضاء على الفصل العنصري واستئصال شأفته . ولا يزال الفصل العنصري يمثل عقيدة بالنسبة الى نظام جنوب افريقيا ، فأدخله في اطار التشريع ، وطبقه بعنف الى حد أنه نفذ الى نسيج المجتمع بأسره في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى ينطوى على وضع غير مقبول كلية بالنسبة للأغلبية الساحقة لشعب جنوب افريقيا . انه انكار لحرياتهم الاساسية وعقيدة تجعلهم عبيدا ، وسجناء في بلادهم . وتحرمهم من حق المشاركة على قدم المساواة مع الأقلية البيضاء في الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية العادية لبلادهم ، انه يفرض عليهم مكان حياتهم وعملهم ويحرص على تفريق العائلات .

ان هذه العقيدة الاجرامية الدنيئة تم الابقاء عليها عبر السنين بكل عنف ووحشية . وان ارهاب الدولة يظهر كل يوم في جنوب افريقيا . وان الاعتقالات التعسفية والسجن والتعذيب لمعارضي الفصل العنصرى هو الحدث اليومي في جنوب افريقيا ، ان العديد من المناضلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا بما في ذلك الشخصيات البارزة مثل نلسون مانديلا سجنوا في اماكن مظلمة مثل جزيرة روبين الكئيبة وسجون اخرى .

ان قمع جنوب افريقيا للأغلبية السوداء تستهدف اذلالها واخضاعها لنظام الفصل العنصرى بلا حدود . ان نظام بريتوريا يعمل جاهدا على استغلال ونهب موارد جنوب افريقيا باستخدام العمل الأسود الرخيص ، لصالح الأقلية البيضاء والمصالح الاقتصادية الأجنبية . ان الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا واسعة الثراء بينما نجد ان الأغلبية السوداء ، تعمل جاهدة ولكنها ، مازالت تعيش في الفقر والبؤس والجوع والمرض .

ولكي يضمنوا عدم تهديد نمط حياة الأقلية البيضاء في المناطق الغنية الواسعة من جنوب افريقيا المخصصة لمجموعاتهم الممتازة ، فان الأغلبية السوداء تنقل عنوة الى ما يسمى بالبانتوستانات . ان هذه البانتوستانات ، تمنح استقلالا مزعوما من قبل نظام بريتوريا بهدف استخدامها كحاجز لجنوب افريقيا ضد اولئك الذين يناضلون من أجل حريتهم . ومع ذلك فان هناك بانتوستانا آخر في جنوب افريقيا ، هو السيسكاى ، سيمنح استقلالا مزعوما هذا الاسبوع يوم الجمعة الرابع من كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١ . ان المجتمع الدولي ينبغي عليه ان يرفض بالطبع هذا الاستقلال المزعوم لسيسكاى ، كما فعل ذلك في الماضي ، وأن يعيد التأكيد على سلامة أراضي جنوب افريقيا كبلد واحد غير قابل للتجزئة .

ان الاضطهاد المكثف للأغلبية السوداء أو ممارسات البانتوستان في جنوب افريقيا لا يمكن لهما ان يحرما شعب جنوب افريقيا المقهور من النضال من أجل حقوقه الوطنية الثابتة . وبالعكس ،

Digitized by UNOG Library

فكلما أوضحت الأحداث هذا العام ، فان نضال الشعب المقهور سيكتسب دفعة جديدة باستمرار . وان الأعمال السياسية الجماعية بما فيها تلك الصادرة عن الطلاب ، والعمال ، والفلاحين والكنائس تتزايد . ان ما نشاهده في جنوب افريقيا ليس احداثا منعزلة يمكن تهدئتها بتنازلات طفيفة من جانب نظام بريتوريا ، ولكنها في الواقع ثورة ضد نظام الفصل العنصرى ، وانها لن تخبو حتى يتم استئصال هذا النظام الشرير تماما ويبدأ كل شعب جنوب افريقيا في الاسهام على قدم المساواة في المجالات السياسية ومجالات الحياة الأخرى في بلاده ، دون تفرقة بسبب العرق أو اللون أو العقيدة .

ان استفتاء حديثا تم في جنوب افريقيا اظهر ان الغالبية العظمى في جنوب افريقيا تؤيد المجلس الوطني الافريقي . ومن جانبي ، فان نظام جنوب افريقيا قد اصدر بيانات في العام الماضي يلوم فيها المجلس الوطني الافريقي على العديد من الاحداث التي وقعت بما في ذلك الاعتداءات على مراكز الشرطة ومحطات القوى الكهربائية وغيرها من المنشآت . ومن الواضح ان حركة التحرير نشطة داخل جنوب افريقيا ذاتها وأن هذه الحركة تلقى دعما متزايدا من قبل الشعب . ان الشعب المضطهد في جنوب افريقيا يرفض قبول — ولن يقبل مطلقا — دعاية النظام التي ترمي الى اعتبار ابنائهم وبناتهم الذين يناضلون من اجل الحرية والكرامة الانسانية غرباء .

وقد لجأ نظام بريتوريا ايضا في يأسه الى تكتيكات فرق تسد التي تستهدف اضعاف الصفوف لضحايا الفصل العنصرى . وقد بذلت محاولة متعمدة لاجتذاب الهنود وما يسمى بالمجتمعات الملونة لكي يقفوا الى جانب الاقلية البيضاء بهدف عزل الاغلبية السوداء ، الا ان مثل هذه التكتيكات من جانب نظام بريتوريا لم تفلح ، ولن تنعزل الهنود وما يسمى بالمجتمعات الملونة عن المد الرئيسي للكفاح ضد الفصل العنصرى ، ولن يخدعوا او يسمحوا لانفسهم بان يستخدموا كأداة للنظام . والواقع ان الفوضى التي حدثت اخيرا فيما يتعلق بالانتخابات المزعومة في جنوب افريقيا كان المجلس الهندى لجنوب افريقيا شاهدا بليغا على نفسية الشعب المقهور في جنوب افريقيا ككل .

ان نظام الفصل العنصرى لا يمكن ان يخدمه التواطؤ من قبل الدول الخارجية مع نظام جنوب افريقيا . ففي أغلب الأحوال نجد ان مثل هذا التواطؤ يشكل نكسة مؤقتة للنضال ضد الفصل العنصرى . ولكنه في التحليل النهائي فان التواطؤ الخارجي مع النظام سيؤدى الى اذكاء شعور

Digitized by UNOG Library

المرارة لدى الشعب المقهور ويجعل التغيير في جنوب افريقيا عنيف حتما . ان السياسات التي تستهدف ضم جنوب افريقيا كحليف وتنظر الى كفاح الشعب المقهور في اطار المنافسة بين الشرق والغرب تخطئ سياسيا ومعنويا ولا يمكن ان تؤدى على الاطلاق الى تغيير سلمي في ذلك البلد .

ان الفصل العنصرى ينبغي النظر اليه كما هو باعتباره جريمة ضد الانسانية ، وتهديدا للسلم والأمن الدوليين . ان مواصلة جنوب افريقيا للاحتلال غير القانوني لناميبيا ، وأعمال العدوان الاستفزازى ضد الدول الافريقية المستقلة تبرز من سياسات الفصل العنصرى ، وبسبب هذا المذهب البغيض فان جنوب افريقيا ستظل غير مستقرة .

لقد سعت جنوب افريقيا باستمرار الى زعزعة خط المواجهة والدول الأخرى في المنطقة ، وبذرت بذور الخلاف وارتكبت أعمال العدوان الصارخ ضد انغولا ، وموزامبيق ، وضد بلادى زامبيا ، وهي تشارك في أعمال عدوانية اخرى تتضمن أعمال الاخافة والازعاج ضد بوتسوانا ، وليسوتو ، وزمبابوى . وفي الاسبوع الماضي فقط فان عصابة من المرتزقة مأجورين لجنوب افريقيا حاولوا الاطاحة بحكومة سيشيل وقد اثلج صدورنا انه بفضل يقظة القوات المسلحة سيشيل أمكن هزيمة هؤلاء العملاء لجنوب افريقيا واضطروا الى الانسحاب .

ان زامبيا تشجب بقوة هذا الغزو ومحاولة الاطاحة بحكومة سيشيل .

ان الاعمال الاجرامية لنظام بريتوريا جعلت من الواضح ان استئصال الفصل العنصرى بجميع صوره واشكاله هو الذى سيخلق الظروف المواتية للسلم والهدوء في الجنوب الافريقي ، لذلك فانه ينبغي على المجتمع الدولي ككل ان يدعم صفوفه لتأييد النضال من أجل القضاء على الفصل العنصرى واعادة الحقوق الثابتة لضحاياه . وفي هذا الصدد فان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى تلعب دورا رئيسيا . وتحت الرئاسة القادرة النشطة لأخي وزميلي السفير يوسف مايتاما سولي ، فان اللجنة الخاصة تقوم بفعالية بالحملة الدولية لنبذ نظام بريتوريا — وانني امتدح باخلاص رئيس وأعضاء اللجنة على العمل الهام الذى يقومون به .

ان جهود الشعب المقهور ، وجهود اللجنة الخاصة . والمجتمع الدولي ككل لا يمكن أن تذهب سدى ، وان وفد بلادى لعلى ثقة بأن تلك الجهود ستؤتي ثمارها في مستقبل غير بعيد . وان جنوب افريقيا سوف تتحرر .

Digitized by UNOG Library

السيد بريـــزوف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) :
ان الجمعية تبحث الموضوع الخاص بسياسة الفصل العنصرى في بريتوريا منذ دورتها الأولى . لقـد استنكرت الأمم المتحدة هذه السياسة في عدة مناسبات باعتبارها لا تتفق مع حقوق وكرامة الانسـان ، وهي كذلك لا تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة . كما انها تهدد السلم والأمن الدوليين ، واعتبرتهـا جريمة ضد البشرية .

ان الوضع في جنوب افريقيا يسبب قلقا للمجتمع الدولي . ان نظام بريتوريا ـ الذى جعـل من الفصل العنصرى سياسة وعقيدة ـ يواصل خرق الحقوق الاساسية لعشرين مليونا من البشـــر الافارقة ، هم السكان الأصليين لجنوب افريقيا ، حيث يسود ارهاب الفاشستيين والعنصريين . ان المظاهرات السلمية تواجه بخطط العنصريين والمحاكمات والسجن الجماعي . اما فيما يتعلق بالحكم بالاعدام ، فان جنوب افريقيا قد احتلت المركز الأول .

لقد طالبت الجمعية العامة ، وكذلك مجلس الأمن ، في عدة مناسبات ، بوضع حد لسياسة وممارسة الفصل العنصرى الاجرامية . ولكن نظام بريتوريا يواصل سياسة تدعيم هذه الاجراءات البغيضة ضد السكان الأصليين . ان اعلان ما يسمى استقلال بانتوستان ، انما يستهدف غاية بديهية ، هي اذلال سكان جنوب افريقيا وتقويض حركات التحرر الوطني التي تزداد قوة . ولكن انشاء هذا النـوع من البانتوستان يشكل أسواقا جديدة لاستغلال السكان من قبل احتكارات جنوب افريقيا والاحتكارات الغربية .

لقد استنكرت الأمم المتحدة انشاء مثل هذه البانتوستانات في ترانسكاى وفي غيرها مـــن المناطق واعتبرتها لاغية . وقد ناشدت جميع الحكومات ان ترفض أى اعتراف بهذه البانتوستانات وأن تتخذ جميع التدابير الضرورية لمنع اية شركة أو أى شخص من أن يكون له علاقة معها . ولكن نظـــام بريتوريا ذهب الى أبعد من ذلك في سبيل تنفيذ سياسة البانتوستانات . ففي خلال الأيام القادمة سوف يعلن استقلال مزعوم لبانتوستان سيسكاى . وهذه تدابير تهدف الى مواصلة تنفيذ خطة جنوب افريقيا الرامية الى سيطرة الأقلية البيضاء على الأغلبية وحرمان الشعب الأفريقي من حقه الثابـــت في بلاده .

Digitized by UNOG Library

ان المدافعين عن الفصل العنصرى في جنوب افريقيا يتحدثون من وقت لآخر عن اصـــلاح النظام العنصرى في بريتوريا . والواقع أن هذه " الاصلاحات " المزعومة تستهدف ، من ناحيـــة ، ابعاد سكان البلاد الأصليين عن النضال من أجل الحرية ، ومن ناحية ترمي الى اضعاف الحملـة الدولية ضد الفصل العنصرى التي تهدف الى عزله . وهناك بعض أعمال تلفيقية لا يمكن أن تغير من معني الفصل العنصرى . ان بعضها يحاول أن يفهمنا أن هذا النظام يمكن أن يكيف نفســه وأن يتكيف مع مبدأ تصفية الاستعمار . ان النظام العنصرى يواصل صبغ البلاد بالصبغة العسكريـة . ففي خلال السنوات الأربع الماضية ازدادت قوات الجيش بنسبة ٥٠ في المائة . وتهدف جنوب افريقيا الى الوصول بقواتها الى نصف مليون جندى . وقد تضاعفت النفقات العسكرية ثلاثة أضعاف منـــذ عام ١٩٧٤ . وبالنسبة لعام ١٩٨١/١٩٨٢ سوف تصل النفقات العسكرية الى ثلاثة بلايين راند .

وهناك عدة أدلة قاطعة على احتمال حقيقي بأن يحصل النظام العنصرى في جنوب افريقيـا على السلاح النووى . وهذا يشكل خطرا حقيقيا يهدد السلم والأمن ليس في افريقيا فقط وانمـــا بالنسبة للعالم ككل .

وكما ذكر عدد من الوفود سابقا ، فان نظام جنوب افريقيا يواصل نفس سياسة الفصل العنصرى في ناميبيا كذلك . ورغم كل مطالبات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي تستهدف وضع حد للاحتلال غير المشروع لناميبيا من قبل جنوب افريقيا ، فان النظام الاجرامي يدعم الاضطهـــاد الجماعي ضد الناميبيين ، وبصفة خاصة ضد أعضاء منظمة سوابو ، وهو يزيد من وجوده العسكرى فـي البلاد ، ويستعمل ناميبيا كموقع يشن منه عدوانه ضد البلدان المجاورة ، ومن بينها أنغولا ، معتمدا على حماية الدول الغربية والادعاء بأن نظام بريتوريا يبحث عن حل سلمي في ناميبيا ، بينما هو فـي الواقع يحاول تعزيز موقفه هناك . الواقع أن جنوب افريقيا لا يمكنها أن تواصل سياسة الفصل العنصرى الاجرامية واحتلالها غير المشروع لناميبيا والاعتداء على الدول المستقلة في افريقيا ، ومواصلة تجاهل طلب الأمم المتحدة والمحافل الدولية لو لم تكن تحظى بمساعدة متعددة الجوانب من أهم الـــدول الغربية . وبالاضافة الى ذلك فان بقاء نظام الفصل العنصرى مستحيل لو لم يحصل على دعـــم الغرب ككل .

Digitized by UNOG Library

(السيد بريـــزوف ، جمهوريـــة بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

ان الابقاء على بؤرة استعمارية عنصرية في جنوب افريقيا يهدد المصالح الاستراتيجية للدول الغربية التي تعتبر جنوب افريقيا حصنا لحماية مصالحها وموقعا للانطلاق ضد حركات التحرير فـــي جنوب افريقيا وناميبيا . ان التعاون متعدد الأطراف من قبل الدول الغربية واحتكاراتها مع النظام العنصري في جنوب افريقيا يتزايد باضطراد . ان الاستثمارات الأجنبية في جنوب افريقيا تبلغ أكثر من ٣٥ بليون دولار . كما أن التجارة الخارجية لجنوب افريقيا تبلغ عشرات البلايين من الدولارات . ومن البديهي أن نلاحظ أن الأطراف التجارية الرئيسية مع جنوب افريقيا هي هذه الدول الغربية نفسها التي تتدعي هنا في الأمم المتحدة مواصلة الحوار مع النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وهي ببساطة لعبة في يد زعماء جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان بنوك البلدان الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وجمهورية المانيا الاتحادية وعدد من البلدان الأخرى تضمن تمويلا كاملا للنظام العنصرى في بريتوريا . ان تزويد هذا البلد بائتمان دولي وبالعملات الأجنبية الضرورية تشكل عنصرا حاسما لتحقيق وانجاز البرامج الاقتصادية والعسكرية بما في ذلك البرامج النووية والبرامج الأخرى لحكومة جنوب افريقيا . وفي الفترة بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٨٠ وحدها فان المقدار الشامل للقروض التي قدمت الى جنوب افريقيا قد زاد عن ٧ بلايين من الدولارات الامريكية . كما نقرأ في الاعلان الخاص بالحلقة الدراسية الدولية الخاصة بالقروض لجنوب افريقيا ، وهي حلقة دراسية عقدتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في نيسان/ابريل من هذا العام . نقرأ في الاعلان ما يلي :

" ان القروض الأجنبية لجنوب افريقيا وأنشطتها في ذلك البلد ، انما تدعم نظام الفصل العنصرى بوسائل عديدة " . (A/36/201, annex, p.2)

ان القروض بشكل مباشر أو غير مباشر تمكّن النظام العنصرى في جنوب افريقيا من أن يمول توسيع جهازه القمعي ، وان ينفذ برامجه العسكرية بعيدة المدى وبرامجه النووية وكذلك عدوانه ضد البلدان الافريقية المستقلة ، كما ييسر ذلك لجنوب افريقيا أن تتغلب على حظر الأسلحة من جانب الأمم المتحدة وحظر النفط من جانب الدول المنتجة للبترول . ان هذه القروض تمكن نظام بريتوريا ومؤسساته من أن تحصل على رأس المال الذى تحتاج اليه بشدة ، والذى تستطيع به مؤسسة ساسول الكبرى للنفط والغاز التي تديرها الحكومة ، وهيئة اسكوم للطاقة ، أن تنفذا المشاريع الاستراتيجية التي تهدف الى زيادة القدرة العسكرية لجنوب افريقيا ومقاومة الجزاءات الدولية . ان القروض الكثيرة تيسر تجارة المواد الاستراتيجية بين جنوب افريقيا والدول الغربية ، وتضمن لها امدادات من المعدات فائقة التطور التي لها أهمية خاصة لتنمية الشركات الصناعية الاستراتيجية مثل ساسول واسكوم ، وبالمثل مؤسسة السلاح التي تمتلكها كذلك حكومة جنوب افريقيا .

وبوضوح ، ليس هناك داع للخوض في تفاصيل التعاون العسكرى والاقتصادى فيما بين البلدان الغربية والشركات عبر الوطنية مع نظام الفصل العنصرى . هذه الحقائق معروفة تماما . اننا نؤكد فقط انه بالنسبة لهذا التعاون مع عنصريي بريتوريا فان جميع البلدان الغربية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلنطي وكثيرا من الاحتكارات الدولية تلعب دورا كبيرا في تقديم الدعم للصناعة

Digitized by UNOG Library

في جنوب افريقيا وفي مجال الالكترونيات وتصنيع النفط وصناعة السيارات والصناعات النووية . ان كل ما تحتاج اليه جنوب افريقيا من نفط انما يقدم لها بشكل ميسّر من خلال الشركات عبر الوطنية الغربية .

ان تشابك جوانب مصالح الدوائر الاستعمارية وتواطؤها مع جنوب افريقيا انما هو أمر مستمر وواضح للغاية . ان الدفاع عن هذه المصالح هو الذى يفسر بالضبط الدعم والمساعدة التي تقدمها البلدان الغربية لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

وفي اعلان باريس بشأن فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا ، نجد أن هناك تأكيدا على حقيقة :

" ان استمرار بعض الدول الغربية وشركاتها عبر الوطنية في التعاون السياسي والاقتصادى والعسكرى مع نظام جنوب افريقيا العنصرى يشجعه على المضي في عناده وتحديه للمجتمع الدولي ، ويشكل عقبة كأداء تحول دون ازالة نظام الفصل العنصرى الاجرامي اللاانساني ، القائم في جنوب افريقيا ودون تحقيق شعب ناميبيا لتقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني " . (A/36/319, annex I, para.11)

ان ممثلي الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية في منظمة الأمم المتحدة ، قد أعاقوا اعتماد تدابير فعّالة ضد نظام الفصل العنصرى الذى يتجاهل بكل صفاقة مقررات الأمم المتحدة ومطالب المجتمع الدولي .

لقد حان الوقت لوضع حد لهذه السياسة غير الانسانية البغيضة للفصل العنصرى . ان الاحتلال غير المشروع لناميبيا من جانب العنصريين في جنوب افريقيا ينبغي ازالته . ان السلطة في ذلك البلد ينبغي ، بشكل سريع ودون شروط ، أن تعاد الى شعب ناميبيا من خلال ممثله الشرعي الوحيد منظمة سوابو . ان الأعمال العدوانية لعنصريي بريتوريا ضد البلدان الافريقية ينبغي أن توقف . وبالاضافة الى ذلك ، فان شعوب افريقيا يجب تحريرها من نير الاستعمار .

ان وفد بييلوروسيا يعتبر أن التدابير الرامية الى وضع حد لسياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا قد حددت في القرارات ذات الصلة لمجلس الأمن والجمعية العامة ومنظمة الوحدة الافريقية ، وفي اقتراحات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ولجنة الـ ٢٤ الخاصة ، وفي اعلانات المؤتمر الدولي بشأن فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا الذى عقد في شهر أيار/مايو من هذا

Digitized by UNOG Library

العام . ان ما نحتاجه في هذا الصدد هو الالتزام الدقيق من جانب جميع الدول بالتدابـــير التي فرضها مجلس الأمن ضد جنوب افريقيا العنصرية ، وأيضا بقرار مجلس الأمن بفرض عقوبـــات شاملة والزامية ضد جنوب افريقيا ، وفقا للفصل السابع من الميثاق .

ختاما ، ان وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يود أن يسجل ، مرة أخرى ، تضامنه مع الكفاح الباسل لشعب جنوب افريقيا وشعب ناميبيا ضد الحكم الاستعمارى العنصرى لنظام جنوب افريقيا . كما يعرب عن اعتقاده الراسخ بأن القضية العادلة لتحرير ناميبيا سوف تنتصـــر ، وسوف تكون هناك نهاية لأشد ظاهرة مقتا في تاريخنا ، ألا وهي نظام الفصل العنصرى لجنـــوب افريقيا .

السيد محمد فراتي (تونس) (الكلمة بالفرنسية) : ان مشكلة الفصل العنصرى هي ، بدون شك ، احدى المسائل التي ميّزت أكثر من غيرها حياة منظمتنا منذ نشأتها . انهـــا تسترعي منذ سنوات طويلة اهتمام المجتمع الدولي . ان عدد المناقشات التي كرست لهذه المسألـة والقرارات المتعددة التي تم اعتمادها سواء من قبل الجمعية العامة أو من قبل مجلس الأمـــن ، تعرب عن الادانة العامة لسياسة الفصل العنصرى ، كما تعرب كذلك عن شواغل المجتمع الدولـــي ازاء استمرار هذا النظام البشع والبالي الذى مازال سائدا في بريتوريا .

وببحث هذه المسألة مرة أخرى اليوم ، فان الجمعية العامة ، تريد أن تؤكد ليس علـــى تدهور الموقف في جنوب افريقيا فحسب ، ولكن أن تعطى ، بصفة خاصة ، مغزى جديدا للتحـــرك الذى يتعين علينا أن نقوم به من أجل القضاء على مخلفات الاستعمار والتمييز العنصرى في الجنوب الافريقي .

ان استمرار الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والأخطار الناجمة عنه بالنسبة للسلـــم والأمن الدوليين يتطلبان وضع استراتيجية جديدة .

ان مثل هذه الاستراتيجية لا ينبغي أن تشكل أية مشكلة كبرى اذا ما اعتبرنا أن مسألـة الفصل العنصرى هي احدى المسائل القليلة ان لم تكن المسألة الوحيدة التي اذا ما درست بشكل موضوعي ، تعد مهيأة لعمل فعّال من قبل هذه المنظمة ، لاننا في اطار هذا المحفل قد أجمعنا على ادانة سياسة الفصل العنصرى . ونحن كذلك تضامنّا من أجل التوصية بتحرك ملموس يرمي الى القضاء على هذا النظام غير الانساني .

Digitized by UNOG Library

واننا مضطرون ، لسوء الحظ ، لأن نلاحظ أن التحرك الذى تم القيام به حتى الآن لم يؤت ثماره .

وعلينا بالتالي أن نفكر في السبل والوسائل التي تحقق أكبر قدر من الفعالية ، والتي تؤمن تطبيق التدابير التي سوف تتخذها تطبيقا كاملا .

لقد تابعنا بقلق التطورات الأخيرة في الجنوب الافريقي سواء في داخل افريقيا الجنوبية أو في ناميبيا . ان حل هذه المشكلات لا يمكن أن يكون واقعا ، دون أن يأخذ في الاعتبار اللازم المصالح الأساسية والحقوق غير القابلة للتصرف لأشقائنا في ناميبيا وجنوب افريقيا ، لأننا نعتقد اعتقادا راسخا بأن الكرامة الانسانية لا يمكن أن تكون موضع حلول وسط .

ان مسألة ناميبيا ومسألة الفصل العنصرى مرتبطتان ارتباطا وثيقا . وان أى تقدم يحرز في تسوية احداهما يؤثر على الأخرى ويجعل من السهل ايجاد حل لها .

ان بقاء نظام الفصل العنصرى أو اختفاءه يشكل لب الأزمة الحقيقية التي يعاني منها منذ وقت طويل الجنوب الافريقي .

ان هذه المسألة لا ينبغي أن تبحث فقط من وجهة نظر انتهاك حقوق الانسان . ان هذا الجانب المثير قد أذكى سخط وغضب واستياء المجتمع الدولي .

ان مسألة الفصل العنصرى ينبغي أن تبحث أيضا من زاويتها السياسية ، وأعني بذلك العدوان والسيطرة واستغلال غالبية شعب من قبل أقلية .

ان الفصل العنصرى ليس مشكلة خلقية فحسب ، ولكنه أيضا مشكلة سياسية ، حيث أن أقلية بيضاء تصر على الاحتفاظ بسيطرتها على الأغلبية السوداء مستخدمة في ذلك تشريعا ومؤسسات شكلت حسب الطلب ومضللة في مفهومها وغايتها . ان العالم المتحضر لا يمكن أن يعترف بها لأنها تتنافى مع كل معايير القانون المقبولة دوليا .

وهي كذلك مشكلة اقتصادية ، لأن هذه الأقلية البيضاء تلجأ الى القوة لكي تمتلك وتستغل الموارد البشرية والطبيعية لهذا الاقليم على حساب الأغلبية الساحقة في جنوب افريقيا . ومن ثم يتعين علينا أن نبحث مسألة الفصل العنصرى في سياقها الحقيقي ، وأعني بذلك أنها جيب استعمارى يقوم على العنصرية واستخدام القوة الوحشية واللجوء الى العدوان والقمع والاستغلال . وانطلاقا من

Digitized by UNOG Library

هذا ، فان الرغبة في قصر نظام الفصل العنصرى باعتباره مسألة انتهاك لحقوق الانسان معناهـــا تجاهل أصل الشر .

وان الأمم المتحدة لا يمكنها أن تضطلع وحدها بمسؤولياتها كاملة الا اذا ما قررت أن تنظم تحركها مع ايلاء الاعتبار الواجب لكل جوانب المشكلة . ونحن نرى أن الوقت قد حان لأن تضطلـــع الأمم المتحدة بمسؤولياتها كاملة ازاء الشعب المقهور في جنوب افريقيا وضد ذلك النظام الذى يتحدى باستمرار منظمتنا الدولية والمبادئ التي تلهم قراراتها .

ان الأحداث التي وقعت خلال هذا العام في جنوب افريقيا قد نبهت الضمير العالمـــي بالمأساة اليومية التي تقع في جنوب افريقيا . وانها تكشف عن النوايا الحقيقية لبريتوريا وتشكل تأكيدا مجددا لارادتها في مواصلة سياسة الفصل العنصرى . وأخيرا ، انها تندرج تحت نطاق مفهوم نظام الفصل العنصرى الذى لا يمكن أن يعيش دون قمع أو عدوان .

والدليل الوحيد الذى يمكن أن أسوقه لذلك هو الاستخدام المتكرر للمحاكمات الهزلية مـن أجل اصدار أحكام بالاعدام ضد مناضلي الحرية والقوميين الحقيقيين ، الذين كان خطؤهم الوحيـد أنهم رفضوا القهر والظلم . ويجدر بنا أن نشير في هذا الصدد الى النظام القضائي الجائر الـذى يخفي وراءه نوايا بريتوريا . ان تدابير تعسفية تتخذ كل يوم ضد أعداء الفصل العنصرى . ومن أمثلة ذلك منع الاقامة أو تحديدها والنفي ونقل فئات بأكملها من السكان والسجن غير القانوني وأعمـــال التعذيب والاغتيال ، كل هذه مازالت المصير اليومي الذى يتعرض له أولئك الذين ينادون بالحريـة والعدالة . ان قادة سياسيين ونقابيين أو دينيين هم دائما الأهداف الرئيسية لهذه التدابير . وان وفدى يحرص على أن يؤكد لمناضلي الحرية ولحركات التحرير كل تضامننا الكامل مع النضال النبيل الذى يخوضونه ونؤكد لهم أن تونس سوف تقدم لهم كل تأييد حتى تتم اقامة نظام ديمقراطي في جنـــوب افريقيا .

لا يمكن لأحد أن يخدع في فهم المغزى العميق لما يجرى في جنوب افريقيا . ان تكثيـف الكفاح والانتصارات التي أحرزها الوطنيون يجب أن تضطر بريتوريا الى أن تفهم أن مشكلة جنوب افريقيا لا يمكن أن تجد لها حلا كجزء من تسوية تستبعد حركات التحرير ، مثل المؤتمر الوطني الافريقـــي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين الافريقي لازانيا من الاشتراك الكامل والمباشر .

Digitized by UNOG Library

ان قادة بريتوريا ليس أمامهم الا طريق واحد ، وهو اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، وبصفة خاصة نيلسون مانديلا ، والشروع في حوار مباشر مع حركات التحرير من أجل القضاء على نظام الفصل العنصري واقامة نظام ديمقراطي في جنوب افريقيا .

ولكن العنصريين في بريتوريا يرفضون حتى التفكير في هذا البديل . وانهم يواصلون صلفهم الذي لا يتبدل في رفضهم تنفيذ قرارات منظمتنا . وقد حان الوقت لأن يتخذ المجتمع الدولي التدابير الفعالة لفرض السلم في هذا الجزء من افريقيا ، السلم الدائم الذي يمكن شعب جنوب افريقيا من أن يسترد كرامته ويقيم دولة متعددة الأجناس تقوم على الحرية ، والعدالة والمساواة .

واننا مقتنعون بأنه عن طريق حرمان جنوب افريقيا من وسائل الدعم والتأييد لسياستها والتي تمكنها من اتباع مسلك الصلف والتحدي دون خوف أو وجل ، فان نظام السيد بوثا لا يمكن أن يقاوم الضغط الدولي وسوف ينتهي بالاستسلام للمطالب المشروعة لشعب جنوب افريقيا الشقيق . ودون ذلك ، لا يمكن لأية عقائد أيديولوجية أو اقتصادية أو استراتيجية أن تتغلب على المشكلة التي تواجهنا الآن .

واننا نعتقد أنه لصالح السلم والأمن الدوليين يجب ألا يتردد مجلس الأمن في مواجهة صلافة بريتوريا طبقا لما ورد في الميثاق ، وبصفة خاصة الفصل السابع منه ، بفرض التدابير الاجبارية الشاملة التي يتطلبها الموقف السائد في جنوب افريقيا ، ويقدم بذلك الوسيلة الوحيدة لضمان تسوية سلمية لمسألة الفصل العنصري .

وفي هذا الصدد ، يتحتم على مجلس الأمن أن يبحث بالتفصيل الوسائل التي تمكّن من التطبيق الكامل للقرارات التي سبق اعتمادها في هذا الصدد ، وأعني بذلك القرار ٤١٨ (١٩٧٧) ، الذي فرض حظر الأسلحة ضد جنوب افريقيا . وان هذا الحظر لسوء الحظ قد ترك الباب مفتوحا لاستخدام الثغرات للسماح بالتحايل عليه وعدم تطبيقه مما مكن جنوب افريقيا من الاستمرار في اشعال نار الحرب واقامة ترساناتها الخاصة من الأسلحة .

اننا اذ نفعل ذلك ، فان منظمتنا والمجتمع الدولي سوف يقدمان الدليل على عزمهما الثابت على الدوام على وضع حد لسياسة القمع والاضطهاد والسيطرة ، وسوف نسمح في النهاية لشعب جنوب افريقيا لكي يمارس حقه في تقرير المصير والحرية والعدالة .

رفعت الجلسة الساعة ٢١/٠٠

Digitized by UNOG Library